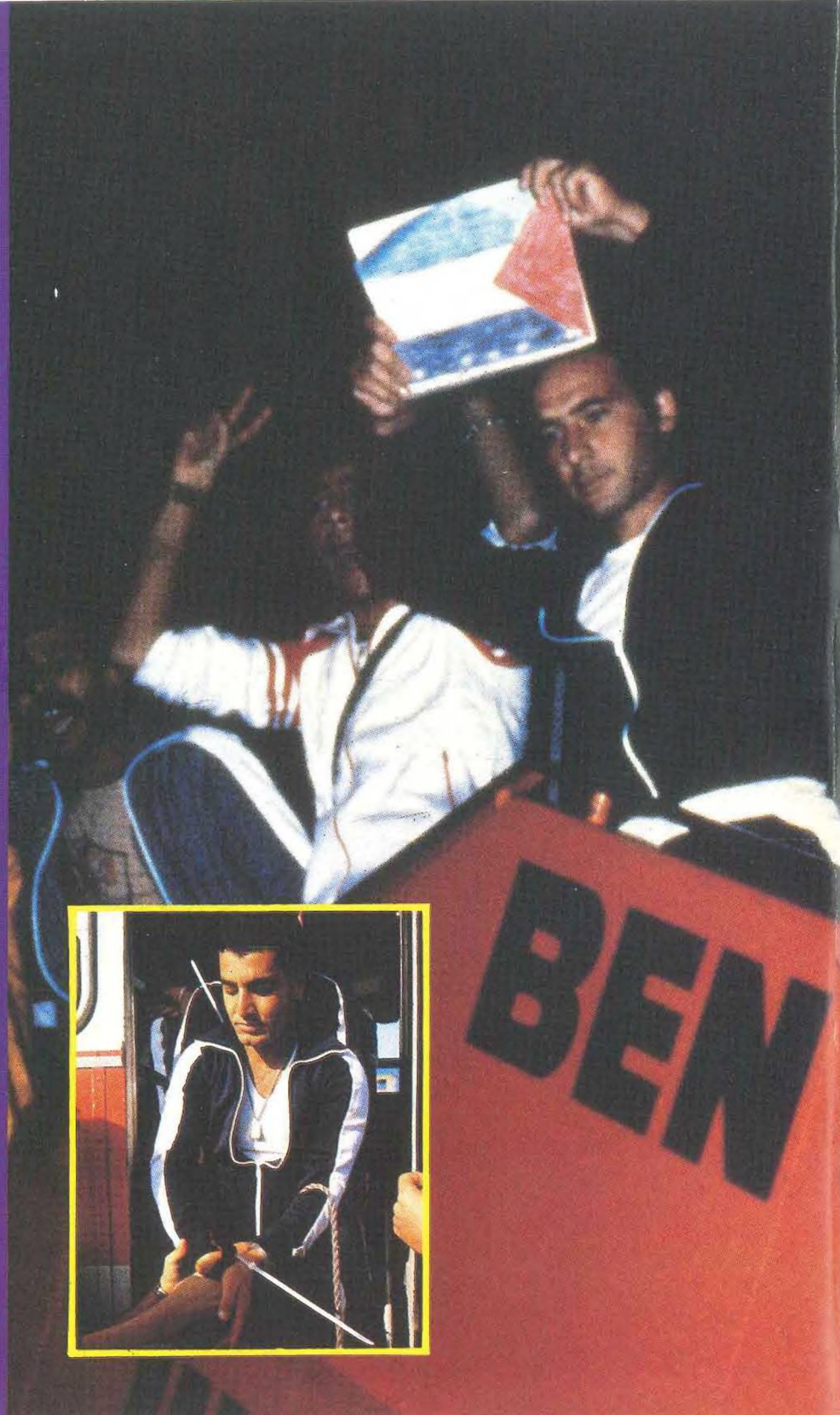
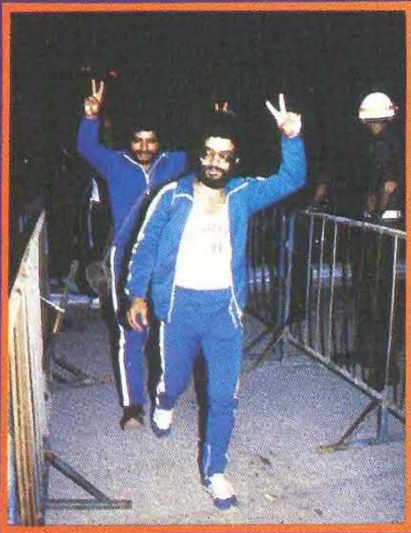




ثلاث قصائد جديدة  
لمحمود درويش

# الطليعة العربية

«الطليعة العربية»  
تلتقي  
الأسرى المحرّرين  
من أنصار  
ومن سجون العدو







الإفراج عن معتقلي ارضار .. وترحيلهم .. إلى ..... "الجزائر"

ملحوظة: الجزائر جمع جزيرة

كاريكاتير

ساجوري



## من اسيرة التحرير

الثلاثاء المنصرم، كان يوما احتفاليا من طراز خاص، خصصته المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

كان يوما، ولا كل الايام، امتزجت فيه الدعوة الى مواصلة النضال الفلسطيني، بالقصيدة والاغنية. ممثلو المجموعات الجغرافية في المنظمة العالمية اعتلوا المنصة واحدا اثر آخر للاشادة ببطولات المقاتل الفلسطيني، وتوجيه الانظار الى ما يلاقه هذا الشعب على يد الكيان الصهيوني وبعض العرب الضالعين بمخططات التسوية والابادة، كانت كلماتهم تشير الى الواقع الحياتي لهذا الشعب، والى عنقوائه ونضاله من اجل تحرير الارض المغتصبة. ممثلون من كل الامم، ادانوا الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين، ووقفوا مدافعين عن الحق العربي، وعن قلب العروبة النابض ابدا.

المحتفلون الذين غصت بهم القاعة الاولى من قاعات اليونسكو العديدة، كانوا يهتفون للثورة ولابطالها، للشمس وهي تشرق وتتسلل خيوط اشعتها بين اغصان زيتونة مثمرة، لاغنية يترجع صدى كلماتها في الوديان والسهوب والجبال، لمقاتل عنيد يعتمر الكوفية المزركشة بالازرق، واصابعه على الزناد، لرصاصة تهتف بالمستحيل ان استفق من غيبوبة الذاكرة، واعلن على الملا انتسابك للقمم الشماء.

محمود درويش الشاعر الفلسطيني الكبير غنى وطنه ومواطنيه، واشعل فتيل المخيلة في ذاكرات المحتشدين (وقد خص الطليعة العربية بثلاث من قصائده الجديدة التي تنفرد بنشرها)، كانت كلماته تستوحي حياة كاملة بكل معطياتها، وهو الشاعر الذي ارتبط بالارض وبانسانها. ومارسيل خليفة، المغني اللبناني الذي غنى لدرويش قصائده، كان هو الآخر، يستنهض ذرة من تراب الارض ليحولها الى قمر يضيء ارض العرب...



٦ «الطليعة العربية» التقت في الجزائر الاسرى المحررين من «انصار» ومن سجون العدو، وتنقل بلسانهم خلاصة تجاربهم.. وما عاشوه.

٩ لان اتفاق اطلاق النار في طرابلس لم يعالج جذر المشكلة، فان باب الصراع مازال مفتوحا والهدنة الهشة مرشحة للانفجار.

١٢ ثلاث قصائد جديدة لمحمود درويش خص بها «الطليعة العربية».

١٤ حافظ اسد، ما حقيقة مرضه، ولماذا لم يقابل احدا منذ مدة وما هي قصة الصورة «الشهيرة» التي ظهرت في تلفزيون دمشق؟

٢٤ مندوب «الطليعة العربية» الى تركيا يكتب عن تركيا اليوم والمستقبل والموقف من القضايا العربية، ويقابل اوزال رئيس الوزراء الجديد.

٢٩ في ظل تزايد الوساطات في اميركا اللاتينية، واشنطن تضع نيكاراغوا امام خيارين كلاهما مر.. فما هما.. وما هو المتوقع؟

٣٨ احمد المديني الذي زار بيروت وطرابلس يكتب عن مشاهداته في صفحة... للوطن.

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.ف / المغرب ٢,٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقيه / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F U. K 50 P. U. S. A 1 \$ Pakistan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Grèce 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 Dfl.



# هل يتعظ الآخرون؟

اختفاءه، كل هذه الفترة، لغزاً قد لا يكون من السهل في المدى القريب معرفة كل جوانبه.

وسواء مات او عاش - وان كان اغلب الظن، حسبما تشير مجمل الاخبار المتواترة من هنا وهناك، ان يُعلن عن موته رسمياً قبل وصول هذا العدد من المجلة الى القراء - فإن الغالبية العظمى من الذين يتابعون الاخبار عن حالته الصحية، ويتناقلونها، يتمنون ان تكون صحيحة، وهم لا يتابعونها، الا لكي يطمئنوا الى صحتها، وليس على صحته، مع ان المتعارف عليه، إنسانياً، ان يتعاطف الناس مع مَنْ تكون حالتهم الصحية في خطر، مسؤولين كانوا أم أناساً عاديين.

وفي اعتقادنا، ان هذه الحالة التي رافقت الناس إزاء مرض حافظ أسد ليست حالة غريبة أو شاذة. فالناس لم يفقدوا إنسانيتهم، ولا هم تخلّوا عن عواطفهم البشرية السامية. ولكنهم لكثرة ما رأوا من سوء أفعاله، وما سمعوا عن قسوته وإجرامه بحق الناس الأبرياء في دمشق، وحلب، وحماة، وتل الزعتر، وأخيراً في البدّاوي ونهر البارد، وطرابلس، باتوا يرون في موته، أو قعوده عن الاستمرار في السلطة، تخليصاً للإنسانية

مثلما تمكّن حافظ أسد من التسلّط على مقدرات سورية، بلغز ما تزال جوانب كثيرة منه خافية حتى الآن، فإنه يغادر موقعه، وربما الحياة، بلغز آخر قد يكون أكثر تعقيداً.



ومثلما شغل الكثيرين طوال مدة حكمه البغيض، في محاولة فهم اهدافه وحقيقة ارتباطاته وتوجهاته، فإنه شغل العالم طوال الاسابيع الثلاثة المنصرمة، في تتبع الأخبار عن حقيقة اوضاعه الصحية، ومناقشة التخبّطات التي وقعت فيها أجهزته الاعلامية وهي تحاول دحض الاشاعات التي تراوحت بين اصابته بجلطة شديدة في الدماغ، ان لم تقتله فإنها تقعه عن العمل، وبين اصابته بأعيرة نارية من شأنها ان تشلّه إن لم تمّته. بينما ذهبت بعضها الى انه مات فعلاً.

وسواء كان ما اصابه مرض اعتيادي كالذي يصيب كل الناس، او مرض من ذلك الذي تتحدث عنه القصص البوليسية، او انه اصيب برصاصة، او قنبلة. أو أنه دخل المستشفى لازالة «الزائدة الدودية»، كما ورد في البيان الرسمي الذي صدر عن حكومته. فإن الأمر الأكيد ان في القصة التي رافقت مرضه، او



من جرّار... ظالم... قاسي القلب قلّ أن عرف التاريخ له مثيلاً. أن ما يشعرون به وما يعربون عنه، ليس تشقيفاً بحافظ أسد كشخص، وإنما هو تفاؤل بزوال كابوس يجثم على صدور ملايين الأشخاص الذين يعيشون في سورية والمحاصرين في طرابلس من لبنانيين وفلسطينيين.

هذا من الجانب الانساني المحض. أما الذين يملكون الرؤية الأوسع، والذين يقلقهم مصير الأمة العربية ومستقبل الوطن العربي، إضافة إلى مشاعرهم الانسانية إزاء الذين يتعرضون للموت على أيدي حافظ أسد وزبانيته، فانهم يعتبرونه مسؤولاً، في الدرجة الأولى، بعد السادات - شريكه في حرب التحريك وفي محاولة تصفية القضية الفلسطينية - عن شق وحدة الصف العربي، وكذلك عن حالة التردّي التي يعاني منها الوضع العربي الراهن، نتيجة ممارساته غير القومية، سواء في ضرب المقاومة الفلسطينية، أو في تحالفه مع النظام الإيراني ضد العراق، أو في علاقاته المشبوهة والخيانية مع الامبريالية الأميركية والكيان الصهيوني، والتواطؤ معهما على وحدة لبنان.

وإذا كان هؤلاء يؤمنون بأن حركة التاريخ لا يمكن أن تعود إلى الوراء مهما بلغت درجة الخيانة عند البعض من الحكام. أو أن هذه الحركة لا يحكمها، تقدماً أو ارتداداً، شخص فرد مهما بلغت قدراته أو كانت أعماله. فإنهم لا يسقطون من حسابهم، ولا من نظرتهم، ما يمكن أن يقوم به الشخص الفرد الذي يملك القرار، أو يتحكم به ويوجهه، من دفع لحركة التاريخ إلى أمام إذا كان مؤمناً بقدرة الجماهير ومخلصاً لأهدافها. أو من إعاقته وعرقلة لهذه الحركة، إذا كان مناهضاً للجماهير ومتآمراً على أهدافها ومستقبلها.

إن ما فعله حافظ أسد طيلة حكمه، يدلل بوضوح على أنه من النوع الثاني. ولذلك فإن هؤلاء الذين يقلقهم مصير الأمة ومستقبل الوطن، والذين يتطلعون إلى إعادة توحيد الصف العربي، بل بنائه على أسس راسخة قومية، والذين يناضلون من أجل القضاء على حالة التردّي التي يعاني منها الوضع العربي الراهن، يرون في الخلاص من حافظ أسد، سواء عن طريق المرض أو القتل، إزاحة أحد العوائق، أو العراقيل، من وجه حركة التاريخ العربي، وانتفاء أحد العوامل الرئيسية التي تعيق وحدة الصف العربي، والتخلص من أحد أهم أسباب التردّي الذي يسود جونا العربي.

وبقدر ما يتمنى هؤلاء تصديق الأخبار التي تتناقل عن انتهاء حافظ أسد، يقلقهم ما يمكن أن يحدث في سورية بعده من تناحر على السلطة قد يؤدي إلى حرب أهلية، عمل طوال فترة حكمه على تهينة تربتها ونثر بذورها بإثارة الطائفية وتعميق الاحقاد.

وإذا كان لهم أن يختاروا، من بين الأخبار المتناقلة عن سبب غيابه، ما يتمنون تصديقه، فانهم يختارون، دون شك، تلك الأخبار التي تقول أنه قتل بنار خراسه، وليس بسبب المرض مهما كان نوعه. لأن الأولى تشير إلى قتلته بإثارة لعبة الطائفية، في إقناع أقرب الناس إليه. فالمعروف عنه، أنه يختار أفراد

حمايته من أبناء الطائفة التي ينتمي إليها، بل من أقربائه والموثوقين من أبناء تلك الطائفة. واقدام احدهم، أو مجموعة منهم على قتله، يثبت لأكثر الناس حقاً على تصرفاته الطائفية، أن طائفته ليست كلها معه في نهجه المنحرف، وأن بين أبنائها من أقدم على الثأر منه للطائفة نفسها، وللسورية، وللأمة العربية. كما يثبت لمن يجيء بعده إلى السلطة أن المصير الذي ينتظر كل من يرتكب الخيانة ضد الوطن، ويناهض الجماهير، ويتآمر على أهداف وطموحات الأمة هو القتل، حتى من حيث يحتسب الأمان.

والأساس في هذا التمني ليس عشق العنف، بل لأنه يبعد عن سورية شيخ الحرب الأهلية المرعب، ويشكل رادعاً قوياً، يجعل من يأتي بعده إلى حكم سورية يفكر ملياً قبل أن يقرر السير على خطاه.

لقد ظن حافظ أسد أنه قادر بما يتوفّر لديه من ذكاء ودهاء أن يكون نجم المنطقة. فلعب الأوراق كلها، المحلل منها والمحرّم، على أساس أنه «سيعش أبداً». ونسي أنه قد «يموت غداً» ولو «بالزائدة الدودية» فما أصبح نجماً في الحياة، ولم يترك لنفسه شيئاً في الممات سوى الصيت السيء واللعنات.

إن ما حملته الاسابيع الثلاثة المنصرمة، من إشاعات، وأخبار، وتعليقات، عن مصيره، تحمل في طياتها من المعاني والعظمت أكثر مما حملته سنوات حياته كلها، في مختلف حالاته ومواقفه، حتى ولو كانت كلها مجرد إشاعات. فالإنسان الذي يلف الغموض حياته كل هذه الأيام، حتى ولو لم يكن رئيساً لدولة، يفقد معنى كونه إنساناً. لأن من طبيعة الإنسان أن يمرض، وأن يموت، وأن يُقتل حتى دون أن يرتكب ذنباً، ولا شك أن حافظ أسد وأركان حكمه لديهم المئات بل الآلاف من النماذج على ذلك. فلماذا كل هذا الغموض؟ ولماذا التذرع «بالزائدة الدودية» ثم نفي ذلك، ومن ثم الفرع إلى أساليب ساذجة وسخيفة لدحض الإشاعات؟ لماذا لا تقال الحقيقة، حتى في حالة المرض؟ أهو الخوف من التشفي؟ ومن يخاف التشفي إلا من أساء؟ أم هو الخوف من المستقبل بعد أن ذهب، أو أصبح على طريق الذهاب، من وضع كل واحد في مكانه، وقرر لكل واحد كيف يتكلم؟ أم هو احتكار القرار، بحيث لا يملك أحد حق إصدار قرار ما يذاع أو لا يذاع عن صحة صاحب القرار؟

إنها المهزلة بعينها. مهزلة صاحب القرار، ومهزلة منفذي القرارات دون تفكير أو نقاش. وهي التعبير الحي، القاسي والمؤلم، عن ما وصلت إليه الأحوال في أجزاء من وطننا ونحن نطل على القرن الحادي والعشرين.

فهل يعجز حافظ أسد، في حالة شفائه ممّا به، أو من هم على شاكلته من الحكام، أو من سيأتي بعده إلى سدة الحكم في دمشق، من هذه المهزلة المضحكة المؤلمة في آن؟ فيبتعدون عن الألغاز، ويعتبرون أن الموت حق، وأن الحياة حق، وأن على الإنسان، وإن أصبح زعيماً أو رئيساً أو ملكاً أن «يعمل لأخرفته كأنه يموت غداً» لا أن يعمل «لدنياه كأنه يعيش أبداً» فقط!!! □

رئيس التحرير



خاص من الجزائر

# «الطليعة العربية» تلتقي الأسرى المحررين من أنصار.. ومن سجون العدو

ماجي تفاصيل/اتفاق التبادل.. ومن هم الأسرى الذي تمت «سرتهم» قبل ركوب الطائرات؟

عايدة التقت زوجها الأسير في مطار اللد، هو محرر من أنصار وهي من سجن النبطية.. وأطفالهما الأربعة ما زالوا في مخيم الرشيدية! كيف التقي سكان بعد ١٦ عامًا من السجن بأخيه الأسير.. ولماذا رفض الدكتور عماد الإفراج عنه قبل رفاقه الآخرين؟ الرائد صلاح العمري يخوض تجربة الأسر.. والمحررون من سجون الداخل ينقلون صورة حية عن أوضاع المساجين

الجزائر - من عدنان بدر



مشارات النصر لحظة الصعود إلى الطائرة

بين الفرح بانك على موعد قريب مع العائدين من أسر العدو الصهيوني في سجون الداخل و «أنصار» و «النبطية» و «صور».. وبين «رهبة» المواجهة مع تجارب صمودهم الأسطورية.. كانت الرحلة إلى الجزائر معاناة بحد ذاتها..

يا أيها الذاهب لتقطف عن أفواههم اللغة الأخرى.. لغة الصمود والبطولة.. ماذا تقول لهم، وهم العطاش لأخبار الوطن والأمة؟

ماذا تقول لعائدة زوجة أبو محمد صلاح التي التقت بزوجها في مطار اللد.. هو قادم من معسكرات «أنصار» وهي من سجن النبطية للنساء.. بينما أطفالهما الأربعة في مخيم الرشيدية؟

ماذا تقول لسكران سكران الذي أمضى في سجون العدو أكثر من ١٦ عامًا، وحين اتوا به إلى المطار للإفراج عنه كان شقيقه محمد سكران قادمًا في قافلة أخرى بعد ١٧ شهرًا في معسكرات «أنصار»، فتعانقا على أرض فلسطين.. للحظات..؟

ماذا تقول للدكتور عماد الذي كان أسيرًا في «أنصار»، وعندما أبلغوه بقرار الإفراج عنه قبل عدة أشهر، رفض الخروج.. وبقي إلى جانب رفاقه الأسرى يقوم بأقصى ما يستطيع من المسؤولية النضالية والطبية والإنسانية تجاه المرضى والمعوقين؟ ماذا تقول لمحمد علي خليل حسان الذي يحمل تجربة صمود عمرها ١٣ سنة وثلاثة أشهر في أقبية التعذيب بالأرض المحتلة؟ وماذا تقول لناديا الخياط وهي تتحدث عن محاولة قتلها ورفيقاتها المعتقلات في سجن الرملة، بضخ غاز كبريتات الكربون داخل زنازاتهن؟ اتحدثنهم عن «تحرير» نهر البارد والبدوي؟

انتقل لهم صورة عن دخول أحمد جبريل وهو يحمل عصا «المارشالية» إلى مخيم البداوي «المحرر» ليكرر تهديد شارون بقصف كل بناية يدخلها ياسر عرفات في طرابلس؟

اتقول لهم أن الدبابات السورية التي كانوا يتوقعون سماع هدير محركاتها في منحدرات الجولان، هي التي كانت قوة الزحف على مواقع المقاومة الفلسطينية في شمال لبنان؟

اللقاء أقسى.. ففي عيون كل أسير محرر.. ملايين الأسئلة الكبيرة والصغيرة، يريد منك أجوبة عنها.. وأنت أدري بأن في كل جواب قنبلة.. قد يكون وقعها عليه أقسى من كل ما عاناه تحت سياط الجلادين الصهاينة وفي أقبيتهم.

لقد اختنقت الكلمات.. فكان لابد أن نكتفي بالأصغاء والصمت.. وكثيرا ما يكون الصمت أكثر

اتقول لهم إن أهلهم في مخيمات اليرموك والنيرب بسورية ومخيمات البداوي والبارد وعين الحلوة والرشيدية في لبنان، غير قادرين على استقبالهم بفرح.. فقد دخل الطغاة من كل لون و «هوية» وقتلوا الفرح في عيون الأطفال؟

هذه الأسئلة «السامة» كانت تنخر في القلب والعظم ونحن في الطريق إليهم.. مع ذلك كانت معاناة



عندما بلغوه قرار الافراج عنه.. وسوف يتحدث لنا فيما بعد عن هذه التجربة.

اما من سجون الأرض المحتلة فكان هناك:  
- ناديا الخياط  
- حامد جمال  
- محمد علي حسان.

في هذا المؤتمر الصحافي طرح الاخ صلاح التعمري ملخصا لتجربة الاسر التي عاشها ورفاقه منذ الغزو الصهيوني للبنان، بمختلف مراحلها ولخصها بالقول:

« في الحقيقة لم تكن معتقلين ولا اسرى، بل كنا رهائن.. ولم يكن ينطبق على وضعنا اي قانون.. كانوا يقولون لنا اننا نعاملكم وفقا للمادة الخامسة من معاهدات جنيف.. وهي غير موجودة اصلا.. »

وكشف الاخ التعمري عن ان القول بوجود خمسة آلاف اسير في انصار هو قول غير صحيح.. فقد مر على «انصار» اكثر من ١٥ ألف معتقل فلسطيني ولبناني وعربي وصديق... واذا كان الرقم قد ثبت في بعض الفترات على خمسة آلاف.. فلانه كان دائما في الزنازين عدد اكبر من عدد الذين يفرج عنهم او ينقلون...

«لقد كانت «انصار» معسكرات «هولوكوست» حقيقية تتراوح الاعمار داخلها بين ١٢ سنة و ٨٥ سنة. وكانت تضم في احيان كثيرة عائلات بأسرها. فكنت تجد الاب واولاده واخوته واولاده عمه. كنت تجد عشرات الاسرى يحملون كنية واحدة. لقد كانت «جمع شمل» على الطريقة الاسرائيلية!

«قال لي جندي صهيوني: اني اكرهك.. فأنت وزملاؤك تذكروني بأهلي الذين قتلوا في معسكر كالذي انتم فيه حاليا»..

وفي لفظة رمزية لما وصل اليه الجلادون الصهيانية في التعذيب المعنوي اخرج صورا لأطفال كانت مع آبائهم الاسرى.. فكان الصهيانية ينتزعونها ويحرقون بسجائرهم عيون الاطفال في الصور امام آبائهم...

مع ذلك يشدد الاخ صلاح على ان تجربة الاسر كانت بالنسبة للاسرى اشتباكا مع العدو.. كانت معركة مستمرة نضاليا وثقافيا واراديا ونفسيا.. لقد حددت لجنة الدفاع منذ بداية تشكيلها ثلاثة اهداف:

- الحفاظ على وحدة الاسرى

- رفع روحهم المعنوية

- حماية انتمائهم الوطني والقومي.

وقد نجحت، بأكثر مما كنا نتوقع، في تحقيق هذه الاهداف الثلاثة.

### حديث الاباطال عن تجربة

«انصار» والداخل

بعد الاخ صلاح تحدث المحامي البعشي نعمة جمعه، ممثل الحركة الوطنية اللبنانية في لجنة الدفاع عن حقوق الاسرى فشدّد على نقطتين:

الاولى: ان معسكرات انصار لم تكن سجنا فلسطينيا او لبنانيا فقط بل كانت سجنا عربيا ضم مناضلين من مختلف الاقطار العربية، وبعض الاصدقاء من الاجانب.

والثانية: ان مناضلي الحركة الوطنية الذين كانوا في الاسر ملتزمون بموقف ثابت لا يتزعجون عنه، وهو الدعم المستمر لمنظمة التحرير الفلسطينية



من المؤتمر الصحافي ويرى من اليسار اليمين: الدكتور عماد، ابوليلي، نعمة جمعة، الدكتور نبيل، صلاح التعمري.

اعلن واذيع عن ان الاتفاق يتضمن اغلاق معسكرات انصار والسجون الصهيونية في كل مدن لبنان الجنوبي (صيدا وصور والنبطية)، وبالتالي عن تحرير كل الاسرى والمعتقلين في هذه المعسكرات والسجون... رغم كل ذلك تبين عند وصول القافلة الجوية الى الجزائر ان بعضا من الذين اخذوا من «انصار» الى اللد للافراج عنهم. احتفظ بهم العدو، بل سرقهم. ومن هؤلاء على سبيل المثال حسين الخطيب ونبيل وعمران وابو الهيجا وعثمان رافت والدكتور صبحي.

يبدو - كما فهمنا فيما بعد من بعض الاسرى المحررين - ان هذه السرقة قد استهدفت بعض الذين اعتقلوا حديثا، ولم يكن جو معسكرات «انصار» بعد ان فرضت نضالات الاسرى إرادتها على ذلك الجو. ملائما للتحقيق معهم بالشكل المناسب للعدو، او بالقدر الكافي!! فكان ان تمت سرقتهم من مطار «بن غوريون» تحت سمع الصليب الاحمر الدولي وبصره، وقد ضرب العدو الصهيوني في ذلك مثلا نموذجيا على مدى «التزامه» بالاتفاقات الدولية ومدى احترامه للمنظمات الدولية والانسانية.

### .. وأول لقاء

● وكان اللقاء الاول.. ففي الساعة الخامسة من مساء السبت ٢٦ - ١١ كنا على موعد مع المؤتمر الصحافي الذي عقده «لجنة الدفاع عن حقوق الاسرى في معسكرات انصار» - وهي اللجنة التي قادت صمود اولئك الاسرى في مواجهة القمع الصهيوني - الى جانب عدد من الاسرى المحررين من سجون العدو في الداخل.

اعضاء لجنة الدفاع والمعروفة ايضا باسم «لجنة الاربعة» هم:  
- الرائد صلاح التعمري  
- المحامي اللبناني نعمة جمعة  
- الدكتور نبيل  
- ابوليلي.

وكان الى جانبهم ايضا الدكتور عماد الذي اعتقل من مستشفى غرة في صبرا، خلال مجازر صبرا وشاتيلا. ثم رفض الخروج من معسكرات انصار



في انصار كان للابطال اعلامهم... ونشرياتهم

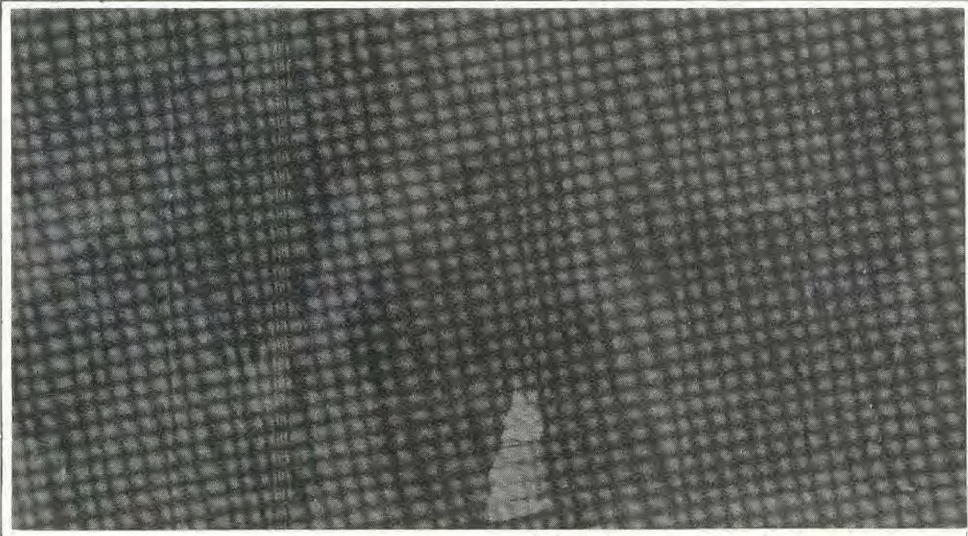
بلاغة من الكلام.. فمن اين ناتي باللغة التي يمكن ان تستحق الوقوف بمستوى لغة هؤلاء العائدين من الاسرى؟

### أولى الملاحظات

● المحطة الاولى في رحلتنا كانت مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الجزائرية.. كثيرون من الصحافيين ومندوبي اجهزة التلفزيون والوكالات العالمية تمتلئ بهم الردهات والغرف.. فيما كل هواتف المكتب مشغولة بعشرات النداءات من مختلف اطراف العالم، هذه ام في الشارقة تريد ان تتأكد من وجود ابنها بين الاسرى المحررين، وهذا اخ من كاليفورنيا التبس عليه اسم شقيقه مترجما الى الانكليزية، فهتف يريد التثبت من الاسم.. وكثيرون آخرون...

● وفي المحطة الاولى كانت القنبلة الاولى.. فرغم كل ما





من اليمين: أبو اياد، جمعة نعمة، محي الدين كعوش... تذكيرات الصمود مع شارات النصر ايضا

الصوراني الذي مثل فتح في مفاوضات التبادل، فوجهت له اسئلة كثيرة حول العملية اكد في ردهه عليها ما يلي:

ان العدو كان يشترط ان يغادر جميع الاسرى لبنان، لكننا تمسكنا برفض هذا الشرط فتم الاتفاق (وكانت المفاوضات عن طريق الصليب الاحمر الدولي) على الشكل الآتي:

١ - لا يخرج اي لبناني خارج لبنان الا اذا طلب هو ذلك.

٢ - لا يخرج اي فلسطيني يحمل اقامة في لبنان الى خارج لبنان.

٣ - لا يخرج اي فلسطيني لا يحمل اقامة، الا بموافقتنا.

وقد شمل الاتفاق:

١ - اطلاق سراح جميع الاسرى والمعتقلين في معسكرات انصار وكل سجون العدو ومراكز التوقيف التابعة له على الارض اللبنانية.

٢ - اطلاق سراح ٣٧ اسيرا كانوا قد اختطفوا في باخترين من المياه الاقليمية اللبنانية قبالة طرابلس.

٣ - اطلاق سراح ٦٣ اسيرا من الداخل بموجب قائمة مقدمة من طرفنا.

٤ - الافراج عن وثائق مركز الابحاث الفلسطيني.

وأشار الى ان التدقيق يجري حاليا لمعرفة عدد واسماء الاسرى الذي جرت «سرقته» قبل ركوب الطائرات، وكذلك للتأكد من الوثائق الفلسطينية التي تم استردادها.

بعد المؤتمر الصحافي، كان «للطليعة العربية» لقاء خاص مع الاسرى المحررين الذين عقدوا المؤتمر الصحافي، وكان لقاء حميما ومؤثرا تم الاتفاق فيه على ان تتاح «للطليعة العربية» زيارة المعسكر الذي يقيم فيه الاسرى في ضاحية العاصمة الجزائرية لاجراء مقابلات خاصة سواء مع افراد «لجنة الدفاع» أو «اللجنة القيادية» أو مع الاسرى الآخرين.

وهكذا كان حيث امضينا نهار الأحد ٢٧ - ١١ مع الاسرى المحررين في معسكر تجمعتهم، واجرينا لقاءات خاصة معهم سوف ننشرها تباعا اعتبارا من العدد القادم. □

امام كل بشاعة العدو الصهيوني وانحطاط وسائل تعذيبه.. لقد دفعت المرأة الفلسطينية المناضلة ضريبة المشاركة في الكفاح على قدم المساواة مع الرجل المناضل.

وتحدثت المناضلة ناديا عن محاولة اغتيالها ورفيقاتها عن طريق ضخ غاز كبريتات الكاربون، وكيف ان شعورهن ووجوههن احترقت بصورة فظيعة، ما يزال بعضهن يحملن آثارها حتى الآن.

كما اشارت الى ان الجلادين كانوا يقرضون على المعتقلات ان يطبخن لهم طعامهم.. وان المعتقلات اضربن مرة عن الطعام من اجل رفض هذا الامر المهين.

### تفاصيل اتفاق التبادل

خلال المؤتمر الصحافي انضم المحامي جمال

ومؤسساتها ووجدتها وقيادتها الشرعية... وذلك تعبيرا عن الوفاء للعلاقة النضالية القومية التي صهرها الكفاح المشترك للجماهير اللبنانية والفلسطينية.

- اما عن الارض المحتلة فقد تحدث المناضل محمد علي خليل حسان، فعبر أولا عن الم الاسرى والمعتقلين في الارض المحتلة لهذا التجاهل العربي والدولي الذي يحاطون به.. هؤلاء الذين يعيشون في سجون هي في الحقيقة قبور للاحياء. ويذكر في هذا المجال المرات الكثيرة التي كان المعتقلون يلجأون فيها الى الاضراب عن الطعام للحصول على الحد الأدنى من الحقوق.. لقد رفعوا مرة شعار المطالبة بالحصول على معاملة مماثلة لتلك التي تتوفر للابقار والماشية في الكيبوتزات والمزارع الصهيونية. وذكر على سبيل المثال: اضراب سجن عسقلان لمدة ٤٥ يوما عن الطعام.. وكذلك اضراب سجن «نفحة» الصحراوي لمدة ٣٣ يوما - والعالم يتفرج بصمت!

سجن «نفحة» المذكور هو سجن انشئ خصيصا للاسرى الذين تعتقد ادارة سجون العدو انهم خطرون وانهم يلعبون دورا قياديا في صمود الاسرى والمعتقلين الآخرين. وقد تحدث عن صنوف التعذيب الجسدي التي كانت شائعة في كل سجون العدو، وبالذات في سجن «نفحة» وذكر كيف استشهد تحت التعذيب كل من الشهيد علي الجعفري ورأسم حلاوة.

مع ذلك، فان هناك ٣٢٠٠ معتقل يلقون كل صنوف العذاب دون ان يطلقوا كلمة تاوه واحدة، حتى لا يشمت العدو، فإرادة الصمود لديهم هي وسيلتهم وسلاحهم لمقاومة العدو والانتصار عليه، (والجدير بالذكر ان المناضل محمد علي حسان امضى ١٣ سنة وثلاثة اشهر في سجون العدو).

بعد ذلك تحدثت المناضلة ناديا الخياط عن تجربة المناضلات المعتقلات في سجون العدو، اللواتي يشهد لهن سجن الرملة بصمود يفوق التصور وجها لوجه





مرض حافظ الأسد اغاد الروح الى طرابلس

## الاتفاق جمد القتال ولكن الصراع مازال مفتوحاً!

دمشق رفضت أن تكون منظمة التحرير طرفاً في الاتفاق!!

وكانت مؤشرات تراجع النظام السوري عن قراره العسكري باقتحام طرابلس أخذت تتزايد مع بدايات تسرب «الإشاعات» حول حالة حافظ الأسد الصحية. وبينما كان الطرابلسيون يهيئون أنفسهم للانتقال الى اجواء معارك قاسية وعنيفة على غرار ما حصل في بيروت اiban الحصار الذي فرضته القوات الصهيونية، بدأ الحكم في دمشق يبدي رغبته في اعطاء الأذن الصاغية لمحاولات الوساطة التي تعددت الاطراف المساهمة فيها.

وكان السيد ياسر عرفات قد وضع امام وفد وساطة طرابلسي الشروط التالية لمغادرة طرابلس وبدء حوار جاد مع النظام السوري لحل الخلافات الناشئة بين الطرفين:

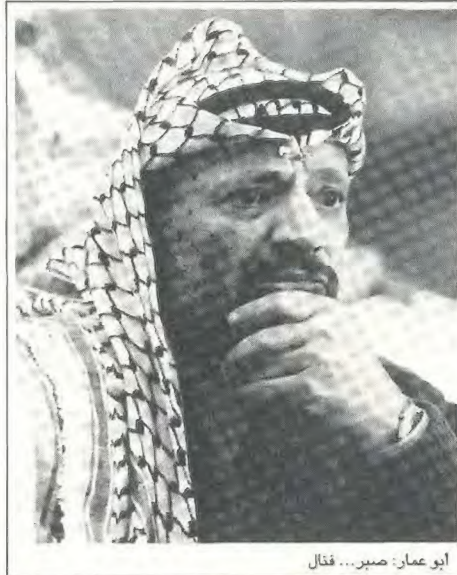
- ١ - وقف اطلاق نار رسمي من خلال اتفاق معلن.
  - ٢ - اخلاء مخيم البداوي من المسلحين «المنشقين» الذين يحتلون قسماً منه.
  - ٣ - عقد قمة ثنائية في جامعة الدول العربية في تونس.
  - ٤ - احترام استقلالية القرار الفلسطيني ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية.
  - ٥ - حضور قوات عسكرية عربية لتأمين حماية المدنيين وسكان المخيمات.
- وعندما نقلت شروط عرفات الى عبد الحليم خدام اجاب الوفد على الفور: اذن لا مجال للمفاوضات مع ياسر عرفات. وعاد الوفد ليبلغ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بما جرى، وبدأت طرابلس تستعد لمرحلة طويلة من المعارك القاسية.

### اعلان الاتفاق

وبالفعل شنت القوات السورية والمتعاملين معها من الفلسطينيين هجوماً كبيراً وعنيفاً على طرابلس في اعقاب هذه الوساطة بهدف احتلال بعض اجزاء المدينة، بما فيها المنطقة التي يتواجد فيها ابو عمار. و هذا في الوقت الذي تم فيه ارسال مجموعات مسلحة تابعة لجهاز الاستخبارات السوري بقصد اغتيال ياسر عرفات وخليل الوزير (ابو جهاد)، ولكن قوات الثورة الفلسطينية نجحت في القاء القبض على بعضها فيما اضطرت بعض المجموعات الاخرى الى الفرار بعد ان اكتشفت استحالة تنفيذ عملياتها الاجرامية وفي الوقت الذي فشلت فيه خطط النظام السوري لاختراق طرابلس والسيطرة على بعض الاحياء فيها واغتيال عرفات وابو جهاد، بدأت تتفاعل على الاصعدة الداخلية والعربية والدولية انباء الحالة الصحية المتردية لحافظ الأسد. وهكذا انتقل النظام السوري في موقفه من طرابلس بشكل مفاجيء ١٨٠ درجة، حيث بدأ يبدي رغبته بالوصول الى حل للوضع المتنازع في شمال لبنان بعد ان كان قد اعلن تصميمه على تصفية الوجود العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية والقضاء على قيادة ياسر عرفات الشرعية. في هذا الوقت وصل الى دمشق وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل برفقة عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير خالد الحسن وممثليها في الرياض رفيق الننتشة للبدء في مفاوضات جادة للتوصل الى اتفاق لوقف القتال الدائر في شمال لبنان. ويقال ان قبول السعودية للوساطة الجديدة، وارسال وزير خارجيتها الى دمشق لمتابعة شؤون

لها كما يبدو. وثالثها، ادراك النظام السوري ان دخول مدينة طرابلس لن يكون عملية سهلة كما خيل لبعض المسؤولين فيه في البداية، وبات من الواضح انه اذا كانت قوات العدو الصهيوني قد عجزت بعد ٧٩ يوماً من حصار مدينة بيروت عن دخولها وتحطيم دفاعات الثورة الفلسطينية فإن القوات السورية عاجزة بالتالي عن تنفيذ خطة اقتحام طرابلس بالسهولة التي كان يتخيلها البعض، اضافة الى الضجة العربية والعالمية التي اثارها ويثيرها عدوانه على المدينة.

ولعل اهم واخطر تطور ادى الى حسم موقف النظام السوري باتجاه تخفيف حدة التوتر في شمال لبنان، كان غياب حافظ الأسد عن موقع السلطة واتخاذ القرار بعد دخوله في حالة غيبوبة كاملة اثر الازمة القلبية التي اصابته بشكل مفاجيء او محاولة اغتياله، كما تؤكد بعض المصادر. ومع ان قادة النظام السوري حاولوا في البداية حسم الصراع في طرابلس لصالحهم باسرع وقت، رغم غياب رئيس النظام السوري إلا ان معرفة هؤلاء بالحالة التي يعاني منها رئيسهم ساهم في اتخاذهم قرار ايقاف المعارك حول مدينة طرابلس. خصوصاً وان الخلافات حول مرحلة ما بعد حافظ الأسد بدأت تدب بين «مراكز القوى» داخل النظام السوري، حيث ان هذه الخلافات قد تؤدي الى تفجر صراع داخلي بدأت آثاره تبرز يوماً بعد يوم.

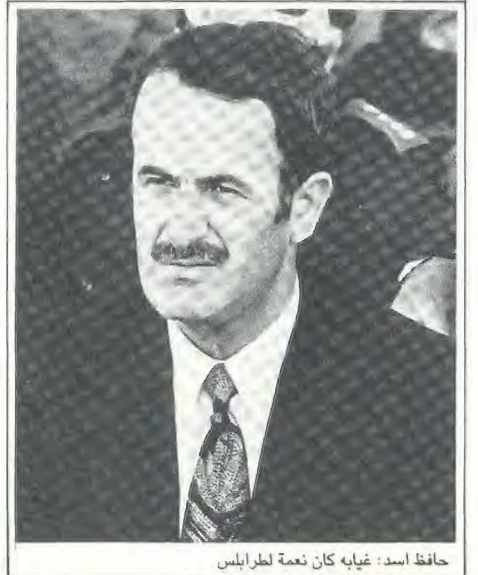


ابو عمار: صبر... فنال

في الوقت الذي كان فيه احمد جبريل، امين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة وابرز المتعاملين مع النظام السوري من داخل الساحة الفلسطينية، يهدد باقتحام طرابلس خلال فترة وجيزة اذا بقي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في المدينة، ثم في دمشق الاعلان عن اتفاق سعودي - سوري لوقف القتال الدائر في شمال لبنان والعمل باتجاه حل الخلافات الناشئة بين الطرفين بالحوار الديمقراطي.

وكانت الوساطات قد نشطت منذ بداية المعارك، غير انها كانت تصطدم دائماً باصرار النظام السوري على متابعة قرار تصفية القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولذلك كان من الطبيعي ان تبرز التساؤلات حول الاسباب التي ادت الى تراجع النظام السوري عن قرار التصفية هذا!!

ويبدو انه كان ثمة أكثر من عامل لعب دوراً في هذا التراجع السريع من جانب النظام السوري. اولها فشله في السيطرة على مخيم البداوي رغم وضع كل ثقله العسكري مضافاً اليه ثقل جميع الاطراف الفلسطينية المتعاملة معه. وثانيها، الصمود البطولي لقوات الثورة الفلسطينية والقوات الوطنية في وجه الضغط العسكري للقوات السورية والزمير الاخرى بحيث عجزت هذه القوات عن انجاز خطتها لدخول مدينة طرابلس في مدة زمنية محددة كانت قد اعطيت



حافظ الأسد: غيابة كان نعمة لطرابلس



لأن اتفاق وقف النار لم يعالج جذر المشكلة

# الهدنة الهشة في طرابلس تحمل بداخلها كل عناصر التفجير

الأزمة اللبنانية مرشحة للدخول في نفق جديد ولكن... بتنسيق سوري-صهيوني مكشوف هذه المرة!

بيروت - خاص:

السوري ضد المقاومة ليس مخططا وسطيا كي يركن اليه عبر اشكال التسويات الهشة، بل هو مخطط تصفوي هادف الى تصفية المقاومة كحد أقصى، واحتواء قرارها كحد أدنى، إضافة الى النوايا التي يبيتها ضد طرابلس، ولهذه الاسباب ترى هذه الاوساط ان المخطط السوري لا يمكن لجمه الا بممارسة ضغط عربي ودوي فعال عليه، وهذا الضغط يجب ان يعبر عن نفسه عبر ضمانات نفسية وموجودة على الارض ايضا، حتى اذا ما فكر بالاندفاع مجددا ضد قواعد المقاومة فإنه سيصطدم حكما بحزام الردع العربي والدوي.. وترى هذه المصادر ان النظام السوري اذ اضطر الى الموافقة على وقف اطلاق النار في الشمال، فلان المقاومة وطرابلس ابدت صمودا قويا على الصعيدين السياسي والعسكري، بحيث كان هذا الصمود الباعث الاساسي لتحرك عربي ودوي، كان أبرزه مبادرة حركة عدم الانحياز، وموقف الاتحاد السوفياتي، فضلا عن التحرك الذي شهدته العاصمة العراقية

حرب الشمال اللبناني لم تنته فصولا، وهي وان شهدت هدوءا على محاور القتال الا ان المراقبين يشبهونه بالسكون الذي يسبق هبوب العاصفة، وهذا التقدير يجمع عليه كافة المراقبين السياسيين في العاصمة اللبنانية، انطلاقا من تشبيه وضع طرابلس والمقاومة حاليا بوضع بيروت والمقاومة ابان الحصار الصهيوني في عام ١٩٨٢.

وهذا التقدير السياسي ليس بنبوءة ولا رجما في عالم الغيب بل يستند الى الوقائع الحاصلة على الارض، حيث ان النظام السوري مايزال يستقدم المزيد من القوات الى تخوم طرابلس، والخارجين عن الشرعية الفلسطينية يعززون مواقعهم ويطبقون التصريحات والمواقف التصعيدية، والاتفاق السياسي الذي تم التوصل اليه بين سورية والعربية السعودية لا يمكن ان يجد طريقه الى التنفيذ العملي لاكثر من سبب وعامل، فهو اتفاق حاصل بعيدا عن ملازمة حقيقة المشكلة الفعلية اضافة الى كونه قفز فوق عناصر الصراع الاساسية عندما صوره وكأنه صراع فلسطيني - فلسطيني، في حين انه صراع مفتوح على المقاومة وطرابلس، وبواجهة فلسطينية. هذا من جهة، اما من الجهة الثانية فإن حالة التنفيذ الى هيئة محلية غير موجودة اصلا، ولا تملك القدرة على تنفيذه، هو مؤشر واضح على النسبة المحدودة لنجاحه فيما لو حصل، هذا ما اشار اليه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عندما أعلن انه لن يخرج من طرابلس قبل استقدام مراقبين عرب، واعطاء الاتفاق ضمانات عربية وربما دولية عبر جهود حركة عدم الانحياز لتنفيذه، كما ان اوساطا سياسية لبنانية طالبت باشراف عربي لضمان التنفيذ، ولكي لا تقع المدينة في شراك الحلول التجريبية، ولكي لا تتكرر تجربة بيروت، وخوفا من وقوع مجازر على غرار ما حصل في صبرا وشاتيلا.

## لئلا تستمر المجزرة

هذه المخاوف التي تبديها الاوساط السياسية اللبنانية بالإضافة الى مخاوف المقاومة مردها، معرفتهم لحقيقة الدوافع السورية ضد القيادة الشرعية للمقاومة وضد طرابلس في آن، وبلاستناد الى تقديراتهما فإن هذه الاوساط ترى ان المخطط

الوساطة اتى بناء على طلب من النظام السوري نفسه، بعد ان بدأت الخلافات تدب بين اركانها حول مستقبل الوضع في سورية. لذلك تم انجاز المفاوضات للتوصل الى «اتفاق» بسرعة لم تكن متوقعة نظرا للتصلب الكبير الذي كان يبدية النظام السوري، واعلن في وقت لاحق ان «الاتفاق» تضمن النقاط التالية:

- ١ - وقف ثابت ودائم لاطلاق النار وانهاء القتال.
- ٢ - حل المشاكل الداخلية الفلسطينية بالحوار السياسي والوسائل السلمية صونا لوحدة منظمة التحرير الفلسطينية.
- ٣ - خروج جميع المسلحين الفلسطينيين من طرابلس وما حولها.

٤ - تشرف هيئة التنسيق العليا في طرابلس برئاسة السيد رشيد كرامي على تنفيذ وقف اطلاق النار ومغادرة المسلحين الفلسطينيين وفق ترتيبات تضعها الهيئة، على ان يتم تنفيذ ذلك في فترة لا تتجاوز اسبوعين من تاريخ ابلاغ الترتيبات الموضوعية من قبل هيئة التنسيق العليا. على ان تقدم الحكومتان السورية والسعودية المساعدة اللازمة التي تطلبها هيئة التنسيق العليا لتنفيذ ذلك.

## هل انتهى الصراع؟

الملاحظة الواضحة التي تبدو بارزة من طبيعة الاتفاق نفسه، انه تم بين السعودية والنظام السوري مباشرة، ولم تدخل منظمة التحرير طرفا فيه الا بالمشاورة. وهذا الامر بالذات يلقي ظللا «من الشك» حول نوايا النظام السوري وتوجهاته، خصوصا وان ردود الفعل الاولى التي بدت من جانب «الاطراف الفلسطينية» المتعاملة مع النظام السوري جاءت سلبية من «الاتفاق». فممثلو «المنشقين» اعلنوا رفضهم لهذا «الاتفاق»، كما اعلن احد قادتهم ابو خالد العملة ان القوات الفلسطينية «المنشقة» لن تنسحب من مواقعها التي تحتلها في شمال لبنان. هذا في حين اكد احمد جبريل بان المهم خروج ياسر عرفات من طرابلس «إما سلما او بالقتال».

ولذلك عندما سئل ابو عمار عن رأيه بالاتفاق اجاب بأنه قبل في السابق اربعة اتفاقات لوقف القتال كان النظام السوري و «المنشقين» يرفضونها ويعطلون تنفيذها، وبالتالي فهو لا يضمن عدم تكرار الامر ذاته مرة اخرى. وقد اضاف عرفات بان خروجه من طرابلس ليس مشكلة لأن مقر قيادته السياسية في تونس ومقر قيادته العسكرية في صنعاء، وبالتالي فان وجوده في المدينة كان لفترة وجيزة ولمنع المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية.

الواضح ان ثمة هدنة سوف تنتج عن «الاتفاق». فأبو عمار لا يرغب في استكمال الصراع العسكري علما بأنه كان لا يرغب بالاساس في اندلاعه، اما النظام السوري فهو بحاجة حاليا الى مثل هذه الهدنة لكي يتفرغ لترتيب الاوضاع من جديد في الداخل بعد التطور الناشئ عن حالة حافظ اسد. والى ان ينجلي غبار الصراع داخل السلطة في سورية، بات بإمكان اهالي طرابلس ان ينتفسوا الصعداء الى حين من الوقت قد يطول وقد يقصر. □

ناجح علي اسعد



طرابلس: «الصاعق» السوري مازال موجودا!



الموقف الأميركي بعد التطورات الجديدة التي طرأت اثر نسف مقر قوات المارينز. وترى هذه الاوساط ان زيارة الرئيس اللبناني الى العاصمة الأميركية أريد لها ان تكون سابقة للقاء السوري - اللبناني على مستوى القمة كي يتمكن النظام السوري ان يستطلع ايضا ما يمكن ان تقوم به الادارة الاميركية.. وتتخوف هذه الاوساط من التطور السياسي الجديد الحاصل والذي تمثل في إعادة احياء العمل بالتحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وفي العودة الى هذه الاجواء التحالفية الجديدة يكون قد سقط التمايز النسبي الذي برز سابقا بين الموقفين الاميركي والصهيوني حيال التعامل مع الأزمة اللبنانية، ومن خلال المأزق الذي تمر به اميركا حاليا غدت اكثر حاجة للادارة الصهيونية لتنفيذ مآربها ومشروعها على الساحة اللبنانية. وهذا الاتفاق الذي عُبر عنه بتشكيل لجنة مشتركة والاتفاق على البنود التسعة سوف تدفع الأزمة اللبنانية الى مرحلة جديدة من التعقيد خاصة وان اميركا والكيان الصهيوني قد أبدتا رغبة لتعديل الاتفاق اللبناني - الصهيوني، لا لأن هذا الاتفاق يمس بالسيادة اللبنانية ويمنح الكيان الصهيوني ترتيبات أمنية على ارضه، وانما للأخذ بعين الاعتبار ما سمي بالمصالح المشروعة امنيا وسياسيا على الساحة اللبنانية.

وهذا التطور الجديد هو مثار خوف في الاوساط السياسية اللبنانية مرده الى ان اميركا تعيش اجواء الاقدام على خطوة تنفذ من خلالها الى تقسيم المفهوم السياسي على الساحة اللبنانية بين الكيان الصهيوني وبين النظام السوري.

واميركا اذ تؤكد على هذا الموقف فلانها مازالت حريصة على رعاية الدور السوري باعتباره يشمل موقعا اساسيا في تنفيذ ستراتييجيتها في المنطقة، وهي تريد ان ترد الجميل لهذا النظام بعدما استطاع ان يقدم لها تسهيلات على الساحة الفلسطينية عبر ممارسة المزيد من الضغوطات على المقاومة وعلى قياداتها الشريفة. لهذه الاسباب فإن الاوساط السياسية اللبنانية لا ترى ما تعكسه التقارير التي تتناقلها بعض الاوساط الدبلوماسية الغربية، والتي تشير الى احتمالات تفاؤلية بقرب انفراج في الأزمة اللبنانية، وهي (اي الاوساط السياسية اللبنانية) تعتقد ان هذه التقارير والتقدير لا تستند الى اية وقائع ملموسة، بل على العكس من ذلك فإن الأزمة اللبنانية ستدخل نفق تعقيدات جديدة بالنظر الى ما يقوم به الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني، وبالنظر الى الدور الذي يهئ النظام السوري ليلعبه بعدما قطع شوطا في ضغطه على المقاومة الفلسطينية وحفظ حقوقه في ترتيبات أمنية وسياسية على الساحة اللبنانية وبرعاية اميركية. ولكي لا نستبق النتائج فإن الايام القليلة القادمة ستكون حاسمة في تحديد مسار الاحداث، واية ثوابت سوف ترسو عليها، وان هذه الطلعات الجوية المكثفة التي تقوم بها الطائرات التابعة للاسطول الاميركي لا تعدو سوى كونها عرض عضلات، إنما الاساس في خطتها هو ما سيقوم به الكيان الصهيوني، وهذه المرة - وكما اشرنا في السابق - وبتنسيق مكشوف مع النظام السوري. □

نطاقه الواسع، عبّر عنه ما سجلته الايام الماضية من رجوع محدود للمهجّرين الذين فاق عددهم التسعين الفا وتوزعوا بين اقضية الشمال، وبيروت، وقبرص... وحركة العودة الحذرة هذه تبررها التخوفات من انفجار الوضع مجددا، وهي لا تستطيع اخذ الضمانة من رشيد كرامي الذي يبدو حاليا شديد الالتصاق بالموقف السوري بشقيه الفلسطيني واللبناني.

وفي الوقت الذي تترقب فيه الاوساط السياسية حصيلة المشادة الحاصلة حول وضع الشمال يقوم الحكم اللبناني بتحريك على عواصم القوة المتعددة الجنسيات في لبنان، حيث زار رئيس الجمهورية ايطاليا والولايات المتحدة وبريطانيا تنفيذا للتوصية التي خرج بها مؤتمر جنيف، ودعا فيها الرئيس اللبناني الى متابعة اتصالاته الدولية لتأمين الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

### الجميل في واشنطن...

#### وتخوفات مشروعه

الرئيس الجميل وقبل توجهه الى واشنطن، عقد



امين الجميل، المخاوف اللبنانية

سلسلة لقاءات مع مندوبين وممثلين عن القوى التي شاركت في مؤتمر جنيف وتقول المصادر المطلعة في العاصمة اللبنانية ان جو الاجتماعات تلك غلب عليه طابع البحث الأمني، وهذا ما فسر بان الرئيس اللبناني سوف يبحث مع الرئيس الاميركي في امكانية انتشار الجيش اللبناني على مساحات جديدة من الارض اللبنانية فيما لو تم انسحاب القوات السورية من بعض مناطق الجبل، وتم وضع حد للتدخل «الاسرائيلي» في اقليم الخروب.

وترى الاوساط السياسية في العاصمة اللبنانية ان زيارة الجميل للعاصمة الاميركية، على اهميتها، لا تعدو سوى كونها زيارة استطلاعية لمعرفة حقيقة

بالاضافة الى تحرك الجامعة العربية، والمملكة العربية السعودية، والدور الفرنسي الواضح المعالم...

وبعكس ما كان البعض يتصور فإن السيد ياسر عرفات، ورغم حالة الحصار العسكري المضروب عليه برا وبحرا قد حقق في الاسبوع الماضي نصرا سياسيا كبيرا عندما استطاع تحرير ما يزيد عن خمسة آلاف اسير لبناني وفلسطيني من معسكر انصار ومن معتقلات في داخل الكيان الصهيوني مقابل اطلاق الاسرى الصهاينة الستة، وهذا الانجاز كان في رأي المراقبين عبارة عن استفتاء شعبي وسياسي كبير حول من يجسد شرعية التمثيل الفلسطيني لجماهير الشعب الفلسطيني في داخل الارض المحتلة وخارجها... وهذه التظاهرة السياسية التي اعطت زخما جديدا لقيادة منظمة التحرير في تحركها الدولي ترافقت مع زخم شعبي اعلن تأييده لقيادة عرفات ولشرعية المنظمة، وقد كانت التظاهرات العفوية التي شهدناها مخيم البداوي ومخيم نهر البارد بوجه المنشقين عن حركة النضال الفلسطيني ابلغ دليل على تمسكها بالقيادة الشرعية للمنظمة، حيث اضطرت جماعات ابو موسى وجبريل ومن يدور في فلكهما الى اطلاق النار على جماهير المخيمات لتفريقها وتخليص كل من من جهاد صالح ومحمود البدي منها...

### الهدوء المؤقت.. هل ينتهي؟

وهكذا، في ضوء التطورات السياسية والأمنية الحاصلة، وفي ظل عدم الوصول الى اتفاق جذري وثابت ومضمون التنفيذ، فإن الوضع في شمال لبنان لن يشهد انفراجا قريبا، وان الهدنة الهشة القائمة حاليا تحمل في طياتها كل عناصر استئناف القتال على





## تضييق بنا الأرض

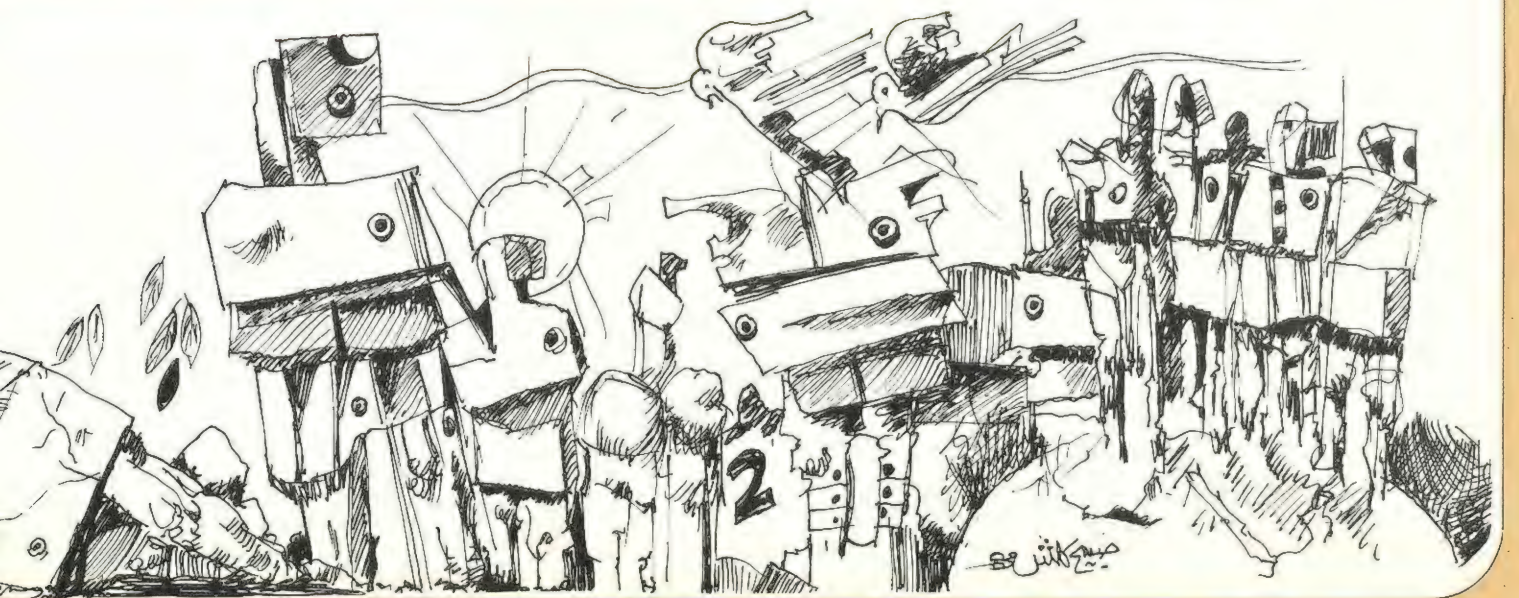
تضيّق بنا الأرض. تحشرنا في الممرّ الأخير. فنخلع أعضائنا كي نمرّ  
وتعصرنا الأرض. يا ليتنا قمحها لنموت ونحيا، ويا ليتها أمّنا  
لترحمنا أمّنا، ليتنا صوّر للصخور التي سوف يحملها حُلْمُنا  
مرايا، رأينا وجوه الذين سيقتلهم في الدفاع الأخير عن الروح آخرنا  
بكينا على عيد أطفالهم. ورأينا وجوه الذين سيرمون أطفالنا  
من نوافذ هذا الفضاء الكبير. مرايا، مرايا سيصقلها نجْمُنا  
إلى أين نذهب بعد الحدود الأخيرة؟ أين تطير العصافير بعد السماء  
وأين تنام النباتات بعد الهواء الأخير. سنكتب أسمائنا بالبُخار المأوّن بالقرمزي  
سنقطع كفّ النشيد ليكمّله لحنا  
هنا سنموت. هنا في الممرّ الأخير. هنا، أو هنا سوف يغرس زيتونهُ.. دَمْنَا

## .. ونحن، يحق لنا أن نحب الخريف

ونحن يحق لنا أن نحبّ نهايات هذا الخريف، وأن نسألهُ  
أفي الحقل مُتَسّع لخريف جديد، ونحن نُمدّد أجسادنا فيه فحما؟  
خريف يُنكس أوراقه ذَهَباً. ليتنا وَرَقُ التين، يا ليتنا عشبة مهمله  
لنشهد ما الفرق بين الفصول. ويا ليتنا لم نوّدع جنوب العيون لنسأل عمّا  
تساءل آبائنا حين طاروا على قمّة الرمح.. يرحمنا الشّعْر والبسمله

ثلاث  
قصائد جديدة  
لمحمود درويش

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب  
الفلسطيني الذي اقامته المنظمة العالمية  
للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»  
مساء الثلاثاء المنصرم، القى الشاعر  
العربي الفلسطيني الكبير محمود  
درويش عددا من قصائده الجديدة التي  
لم يسبق لها ان نشرت، وقد خص درويش  
مجلة «الطليعة العربية» بثلاث من  
قصائده الجديدة هذه.



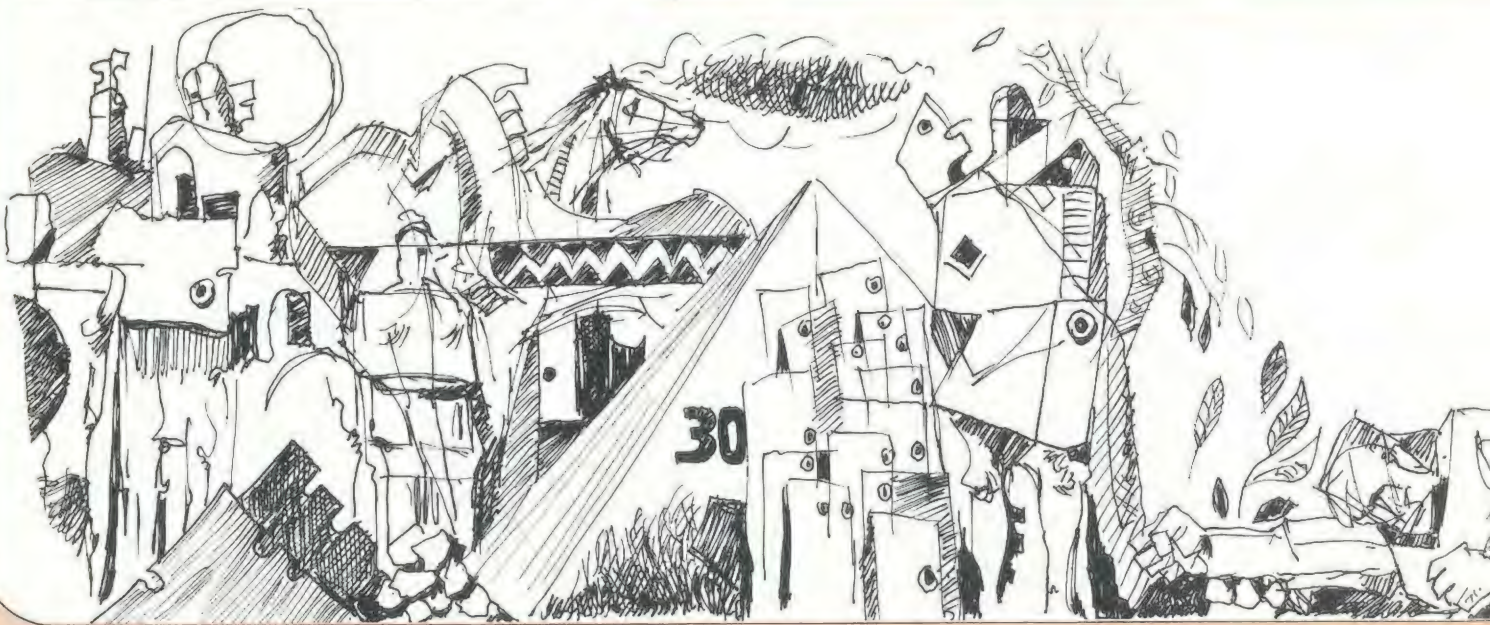




ونحن يحقُّ لنا أن نجفِّ ليل النساء الجميلات، أن نتحدَّث عما  
يُقصِّر ليل غريبين ينتظران وُصول الشمال إلى البوصلة  
خريف. ونحن يحقُّ لنا أن نشمَّ روائح هذا الخريف، وأن نسأل الليل حلما  
أيمرض حُلْمٌ كما يمرض الحالمون. خريف خريف. أيولَدُ شعبٌ على مقصله؟  
ونحن يحقُّ لنا أن نموت كما نشتهي أن نموت، لتختبيء الأرض في سنبله..

### هنا نحن قرب هناك

هنا نحن قرب هناك، ثلاثون باباً لخيمة  
هنا نحن بين الحصى والظلال مكان. مكانٌ لصوت، مكانٌ لحرية، أو مكان  
لأي مكانٍ تدرج عن فرس، أو تناثر من جرسٍ أو أذان  
هنا نحن، عَمَّا قليلٍ سننقب هذا الحصار. وعَمَّا قليلٍ نُحرِّر غيمه  
ونرحل فينا. هنا نحن قرب هناك ثلاثون باباً لريح، ثلاثون «كان»  
نُعَلِّمكم أن ترونا وأن تعرفونا وأن تسمعونا وأن تلمسوا دمننا في أمان  
نُعَلِّمكم سِلْمنا. قد نحبُّ وقد لا نحبُّ طريق دمشق، ومكَّة، والقيروان  
هنا نحن فينا. سماءً لآب، وبحرٌ لمايو، وحريةٌ لحسان  
ولا نطلب البحر إلا لنسحب منه دوائر زرقاء حول الدخان  
هنا نحن قرب هناك، ثلاثون شكلاً، ثلاثون ظلاً.. لنجمه!





هذه الأسباب كلها

## هناك شيء ما في سورية ولكن: أين الحقيقة؟

الشريط التلفزيوني لاجتماع القيادة اثار المزيد من الشكوك بدل ان يبددها.. فما هي الملاحظات العديدة عليه؟ لماذا لم يجتمع حافظ اسد بأكثر من اسبوعين.. وممن تتألف اللجنة القيادية التي تدبر الحكم في سورية؟

في هذا المجال ترد عدة ملاحظات، نتوقف امامها منذ البداية:

اولاً: لقد ثبت الآن ان ما أعلن في الثالث عشر من تشرين الثاني الماضي حول دخول حافظ اسد الى المستشفى لاجراء عملية «الزائدة» ليس صحيحاً، أو على الأقل - ليس دقيقاً.. وذلك لجملة اسباب:

أ - ان التهاب الزائدة الدودية لدى الشخص الذي يتجاوز الخامسة والاربعين، لا يحدث بالصورة الفجائية نفسها التي يحدث فيها مع من هم دون تلك السن. وبالتالي فان الاجراء الجراحي لا يتم بتلك الصيغة الاستعجالية التي الغت زيارة الرئيس اللبناني امين الجميل المقررة لدمشق في الساعة الاخيرة.

ب - ان عملية استئصال الزائدة لا تستوجب - في اشد حالاتها حدة - بقاء المريض داخل المستشفى اكثر من ثمانية ايام أو تسعة أو عشرة على ابعد تقدير... بينما لم يصدر عن الحكومة السورية اي نبأ عن مغادرة حافظ اسد للمستشفى الا بعد مرور ١٥ يوماً على دخوله المستشفى.

ج - ان المستشفى الذي دخله رئيس النظام السوري، المعروف باسم «مستشفى الشامى»، هو من المشافي الخاصة المعروفة بمعالجة امراض القلب

إن المرض هو بالتأكيد مسألة شخصية وإنسانية، وتكون في بعض الأحيان مأساوية، لا يجوز فيها اي تشفي أو شماتة ايا كان الشخص المريض، لكن هذه الحقيقة الإنسانية لا تنفي ان بعض الحالات المرضية تحمل في طياتها ابعاداً سياسية.. اذ تترتب على نتائجها الطبية آثار سياسية تصيب المجموع وتلعب دوراً ما في الحياة العامة للبلاد.

من هذا المنطلق اخذ مرض رئيس النظام السوري حافظ اسد هذا الحجم الكبير من المتابعة السياسية لدى مختلف الاوساط والمراقبين داخل القطر العربي السوري وخارجه. ومن هذا المنطلق ايضا كان قراراً سياسياً ان تلجأ قيادة النظام السوري للتكتم على طبيعة المرض وتطوراتها، أو اللجوء للتضليل في هذا المجال...

### ملاحظات تفرض نفسها

ومن هذا المنطلق ايضا وايضاً تكون دوافع البحث في ما طرحته القيادة السورية ومحاولة استكشاف المغالطات الواردة فيه، لا حرصاً على الوضع الشخصي أو الطبي لحافظ اسد وانما حرصاً على متابعة الوضع السياسي السوري وما يترتب فيه من تطورات تبعاً لتطوراته مرض رئيس النظام.

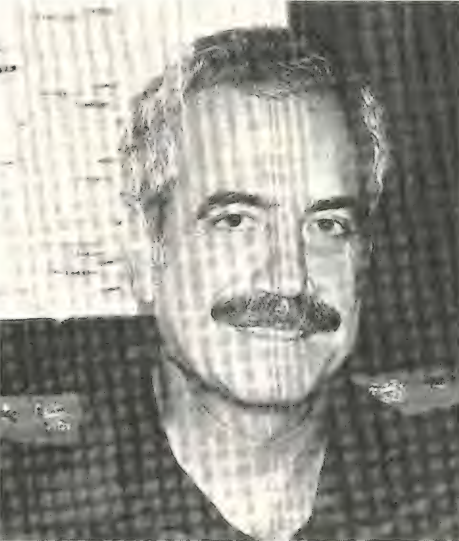
والشرابين والاعوية الدموية. وكذلك الامر نفسه بالنسبة للطبيب اللبنانيين الذين استدعوا الى دمشق لغرض معالجة رئيس النظام... ولأطباء اجانب تم استدعاؤهم على عجل.

د - يبقى ان بعض الاطباء لا يستبعد قصة «الزائدة»، وان كان يورد ان «الجلطة» كثيراً ما تحصل في اعقاب عملية جراحية... ويورد في هذا الصدد احتمال ان تكون قد حدثت الجلطة مع رئيس النظام السوري مباشرة بعد عملية استئصال الزائدة.

هـ - تقول بعض المصادر ان حافظ اسد كان قد استأصل زائدته الدودية عندما كان ضابطاً في مصر إبان الوحدة السورية - المصرية.

ثانياً: هناك مؤشرات غير طبية على ان وضع رئيس النظام السوري في المستشفى لم يكن وضع مريض بالزائدة، ولا كان في حالة تماثل للشفاء كما كانت ترد بيانات الحكومة.. من هذه المؤشرات:

أ - لقد كان معلناً ان الرئيس امين الجميل - بعد تأجيل زيارته لدمشق - سيقوم بزيارة العاصمة السورية مرتين الاولى قبل سفره لواشنطن والثانية بعد عودته



طلاس - كان في مناوره.. وظهر مع المجتمعين في الوقت نفسه!



الصورة المشهورة، اكدت الشكوك بدل ان تبدها!



منها. فلو كان وضع رئيس النظام السوري الصحي كما ادعت الحكومة، لكان طبيعياً جداً ان تتم هذه الزيارة، حتى ولو قام الجميل بزيارة اسد في المستشفى... وكان ذلك يشكل خطوة طبيعية جداً ومقنعة جداً في تبديد الشكوك المحيطة بصحة حافظ اسد. لكن هذا لم يحصل، وحتى وزير الخارجية اللبناني الذي ارسل الى دمشق للاستئناس بموقف النظام السوري قبل زيارة الجميل لاميركا، قابل خدام فقط. وسافر الرئيس اللبناني الى اميركا دون زيارة العاصمة السورية.

ب - من المعروف ان الرئيس اللبناني الاسبق سليمان فرنجية يدعي منذ فترة طويلة ان هناك صداقة قديمة وحميمة تربط بينه وبين رئيس النظام السوري... وفي اليوم الذي اذاع فيه التلفزيون السوري الفيلم المشكوك فيه عن رئاسة حافظ اسد لاجتماع القيادة القطرية، كان سليمان فرنجية في دمشق عائداً من أوروبا بعد مشاركته في مؤتمر جنيف للحوار اللبناني... وقد اجتمع في العاصمة السورية مع خدام وكرامي... ثم غادر الى زغرّتا.

قمن غير المعقول الا يقوم فرنجية بزيارة اسد - على الاقل للتهنئة بالشفاء - لو ان الوضع الصحي لرئيس النظام السوري كان طبيعياً حتى داخل المستشفى... فكيف بعد ان اصبح بإمكانه ترؤس اجتماع القيادة؟! ثالثاً: الشريط التلفزيوني الذي بث في دمشق وهو يظهر حافظ اسد مترئساً اجتماع القيادة القطرية والذي قيل انه عقد ظهر الاحد ٢٧ - ١١ - ١٩٨٣، اثار مزيداً من الشكوك حول صحة اسد اكثر بكثير مما بدد - هذا اذا بدد اي شيء - وفي هذا النطاق اثّرت ملاحظات كثيرة جداً:

أ - ان مصطفى طلاس - كما لاحظت صحيفة «لوماتان» الفرنسية - كان في الوقت الذي قيل ان القيادة القطرية اجتمعت فيه وظهرت صورته ضمن الاجتماع، كان يشرف على مناورات للجيش وقد وزعت صورته هناك وكالة «الاسوشيتدبرس» في التاريخ نفسه.

ب - ان ما وصف بأنه رصاص ابتهاج عفوي انطلق مع ظهور صورة حافظ اسد على التلفزيون وبث خبر تماثله للشفاء، قد بدأ بالانطلاق قبل عشر دقائق من بث النبا والصورة وقد اشارت لذلك وكالة الصحافة الفرنسية.

ج - ان جميع من ظهوروا في الفيلم: بمن فيهم اسد نفسه - لا يرتدون اية صدرية او كزرة، وهو امر غير مألوف في سورية في هذه الفترة من الشتاء. كما ان اثنين منهم على الاقل يرتديان بدلات صيفية.

د - ان الاعلان عن ترؤس اسد لاجتماع القيادة تم بعد يوم واحد من اعلان سابق عن ان وضعه الصحي في المستشفى كان يتحسن. علماً بان اي نبأ عن مغادرته للمستشفى لم يدع، ولم يصدر بيان بذلك مشابه لبيان دخوله إليها... كما لم يدع اي شيء عن استقباله للمهنئين بسلامته.

هـ - ان نقل صورة عن حالة اسد تبديد الشكوك المحيطة بوضعه الصحي، كان يحقق أقصى ما يمكن من الغرض، لو ان هذه الصورة تمت مع زائر عربي او اجنبي موجود في العاصمة السورية - وهناك كثيرون في مقدمتهم سعود الفيصل وسليمان فرنجية ورشيد كرامي - ولا شك في ان الاعلام السوري المعروف

## هل يحاكم حافظ اسد في تونس؟!

اثّرت الحرب الدائرة في شمال لبنان، ردود فعل عديدة ومتنوعة على الساحة التونسية، وقد اصدرت مختلف الأطراف والمنظمات السياسية بيانات في هذا الشأن، اتفقت في مجملها على ادانة موقف النظام السوري وأكدت على مسؤوليته المباشرة في تفاقم هذه الحرب التي اصبح مما لا شك فيه، انها تهدف الى ضرب منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن ردود الفعل البارزة ايضاً، انتظام تجمع امام سفارة سورية بتونس حضره العديد من المثقفين والمواطنين التونسيين للاحتجاج على موقف النظام السوري من السيد ياسر عرفات ومن منظمة التحرير الفلسطينية وقد رفع المجتمعون لافتات تدّين هذا الموقف، ثم توجهوا الى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية للتعبير عن مساندتهم للسيد ياسر عرفات والشرعية الفلسطينية.

اما الحدث الهام والذي يأتي في سياق هذه الاحداث، فهو الشكوى العديدة التي رفعتها السفارة السورية بتونس ضد «مجلة المغرب العربي» من اجل «تلب الرئيس اسد...» وقد اعتبر القضاء التونسي الشكوى مقبولة شكلاً طبقاً لقانون الصحافة، وينتظر ان تكون هناك محاكمة...

بداية هذا الحدث تعود الى ١٥ اكتوبر ١٩٨٣ حيث نشرت مجلة «المغرب العربي» مقالاً عن حافظ اسد في عددها ٧٣ غير ان هذا المقال لم

يعجب المعنيين بالامر، فأرسلت حكومة دمشق مذكرة احتجاج رسمية الى السلطات التونسية طالبة منها اتخاذ اجراءات رادعة ضد هذه المجلة وضد صاحب المقال ايضاً. لكن المسؤولين التونسيين اجابوا الخارجية السورية بأن «المغرب العربي» مجلة مستقلة وهم لا يملكون عليها حق النظر إلا ان هذا الجواب لم يقنع السوريين فهم لا يمكن ان يتصوروا وجود صحافة مستقلة ولو نسبياً في بلد عربي ويبدو في النهاية ان السلطات التونسية نصحت الجانب السوري بتقديم شكوى عديدة.

اما عن المجلة المعنية بالامر فلقد بينت في احدى افتتاحياتها ان المقال المنشور عن حافظ اسد والنعت الواردة في شخص هذا الاخير لا تشكل مصدر تلب بل هي احكام سياسية قابلة للتعليل بناء على وقائع، واستغربت المجلة عدم تتبع النظام السوري صحيفة «لوموند» Le Monde الفرنسية مثلاً، والتي «مرغت صورة اسد في الوحل». ولقد وجهت مجلة المغرب العربي تحذيراً للسفارة السورية في مجرى تعليقها على المسعى السوري قائلة: «ونقول بكل نزاهة لسفارة سورية ان هذا المسعى لا يخدمها بأي وجه من الوجوه، ونحن على يقين بأن موجة من الاحتجاج ستعم مجمل المؤسسات الممثلة للقوى الحية في تونس وللراي العام، وانه اذا قدر للمحاكمة التي تطلبها ان تتم ضمن المحتمل ان تتحول الى محاكمة للرئيس اسد وسياسته خصوصاً في لبنان».

هل ستقع محاكمة حافظ اسد في تونس... ربما... لكن الاكيد ان العديد من الصحافيين التونسيين تضامنوا مع مجلة المغرب ضد اسد وقد اعدوا للمحاكمة ملفات كاملة عن ممارسة هذا الدكتاتور ضد الشعب وضد القضية الفلسطينية، لدعم الآراء التي نشرتها المجلة في مقالها عن اسد. ومن اجل حرية الراي والتعبير التي دقنها حافظ اسد في سورية. □

### نجيب قويعة

اللجنة من: رفعت اسد وعلي حيدر ومصطفى طلاس وحكمت الشهابي وعبد الحليم خدام. يبقى ان نؤكد في الختام، الحقيقة السياسية لمرض رئيس النظام السوري، واحتمالات انفجار الصراع على الخلافة بين الاجنحة ومراكز القوى داخل النظام في حال تاكد ان مقر الرئاسة سيصبح شاغراً بصورة او بأخرى... وهو صراع يخشى الكثيرون ان يتطور الى ما هو اخطر بكثير من «الخلافة»... فبعد ان تعرضت الوحدة الوطنية في سورية لما تعرضت له على ايدي هذا النظام الطائفي، بات مصير القطر نفسه مهدد في اية لحظة. فقد تكون «البينة سورية» هي المحطة الاخيرة التي تحمل النظام الحالي مسؤولية ايصال القطر إليها من ضمن مخطط تفتيت المنطقة الى دويلات وكيانات طائفية ومذهبية وعنصرية تبرر الكيان الصهيوني وتشكل مجاله الحيوي. □

عدنان

بمهارته لا تفوته مثل هذه الفكرة.

و - ان اجتماعاً اهم من اجتماع القيادة القطرية عقد بعد يوم واحد من ذلك الاجتماع دون ان يتراسه اسد وانما تراسه زهير مشاركة وقدم فيه عبد الحليم خدام تقريراً سياسياً عن الوضعين العربي والدولي.

ان كل هذه المؤشرات تنفي صحة الرواية أو الروايات التي تنشرها الحكومة ووسائل اعلام النظام السوري حول صحة حافظ اسد - وتدفع بالناس الى الاصغاء للاشاعات الكثيرة المتناقلة حول الموضوع، ومنها ان رئيس النظام السوري قد اصيب بعدة

طلقات نارية في رقبته وصدره عندما قام خمسة من رجال حرسه بمحاولة اغتياله فقتل منهم ثلاثة عناصر وجرح اثنان (وقد وردت هذه الرواية في مجلة «افريك» - آسيا» الفرنسية ونقلتها عنها صحف فرنسية اخرى)... ومنها ايضاً ان لجنة قيادية خاصة تقوم الآن في دمشق بمهمات رئيس النظام وتتألف هذه



عن الإنشقاق ومعركة طرابلس ومحاولات احتواء الثورة

# أقطار المغرب العربي: حكومات.. تنظيمات.. وجماهير شعبية مع القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية

القضية الفلسطينية قيمة مركزية في الوعي القومي لأقطار المغرب والالتزام بالثورة ليس ريتين الظروف

كتب محرر شؤون المغرب العربي:



الثورة الفلسطينية أمس، اليوم، وغداً، الثورة الفلسطينية هي ذاتها مشعة، ومُتسربة إلى أعماق النفوس وخلجات المغاربة جميعاً قبل أن تصير إلى تنظيم، وراسخة في الأذهان حين أعلنت قياداتها التاريخية وأوضاعها الهيكلية.

وتاريخ القضية الفلسطينية، والنضال من أجل تحرير فلسطين في وجدان الشعب العربي في المغرب الكبير يمكن أن يعد أحد المفاتيح الأكثر طواعية لإدراك مدى ارتباط هذه الجماهير وانشدادها إلى القضايا القومية للامة العربية ككل، دون مدعاة للدخول في أي تفاصيل جانبية.

وعندنا أن المشكل ليس أن يخطيء المستعمر، والإمبريالية والأحلاف الغربية في ما بعد، في تقديرها ونوعية نظرتها إلى حدود ارتباط الشمال أفريقيين بالعروبة أو عدم الارتباط، بوازع أو بأخر، ولكن المشكل القاسي على النفوس، حقاً، هو في النظرة العربية المشرقية بمعظمها، اتخذت حكم قيمة نخبوية حيناً، أو سالت في أقدام صحافية خفيفة في الميزان، حيناً آخر، المشكل القاسي حقاً هو أن لا يكون لدى هذه الأطراف، جميعاً، وتقريباً، موقف واضح عن مدى تجذر القضية الفلسطينية في غمرة التواصل المغرب عربي بقضايا النضال والتحرر العربي عامة.

ويبقى من الصحيح، تماماً، أن هذه القضية لم تندرج في السياق المتواتر لحركة التحرر في شمال أفريقيا، كما هو عليه الحال في مشرق العروبة، ولم تكن، أيضاً، منصهرة في جوهر العلاقة التي أقامتها وتقيمها الجماهير المغربية في منظومة النضال لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبدلاً من افتعال الأسباب أو البحث عن جذور غير موجودة يكفي أن يتنبه المتتبع إلى تغير الظروف التاريخية للمنطقتين، ولونى الاستعمار، وطرازي التشكيلية الأيديولوجية والثقافية، وعندئذ فليس العذر هو المطلوب ولكن وضع الأشياء في إطارها الصحيح، وبذا يتكون الفهم التاريخي والموضوعي لهذه القضية. ولكن يقينا، فإن طراز العلاقة الذي تم مع الثورة الفلسطينية بين مرحلتى الاستعمار والاستقلال، بين حقبتى النضال التحرري، والنضال الديمقراطي كانت هذه الثورة واردة فيه على أكثر من مستوى، ولكن، تحديداً، على

مستوي الصلة النخبوية إذ تندرج في علاقة التنظيم السياسي مع أطر النضال والوعي القومي، والعلاقة الأخرى، الأكبر والأهم، في نظرنا، حين يكون ميسمها، منهجها ومسارها العفوية والفطرية.

وبهذا المعنى، وكما كانت شعوب المغرب العربي، في مرحلة زمنية سابقة، ناصرية تماماً كلها، وتعتبر القائد الراحل جمال عبد الناصر زعيماً لكل العرب، كذلك أمكن للثورة الفلسطينية ولشخص زعيمها السيد ياسر عرفات أن يتغلغلا في النفوس، وأن يكسبا إهاب الزعامة والأجلال هذا الأجلال مرتبط بالفطرة المغربية، لمن لا يعرفها، شأن وضع المغاربة الديني الذين لا يمكنهم أن يدركوا إلا وجود اسلام واحد، بعيد عن النعرات والصراعات الفئوية والطائفية، وذاك مظهر آخر لوحدة شعوبهم.

ولربما كانت هناك فاصلة أخرى لا بد من التنويه إليها، وهي التي تتمثل في أن التنظيمات السياسية في أقطار المغرب العربي، لم تسع في أي وقت من الأوقات إلى محاولة ابتزاز الوجود النضالي الفلسطيني، ولا ركوب موجاته المتلاطمة، قديماً وحديثاً، ولا الدخول في أي سجل سياسي عن التركيبات الداخلية، والاختيارات الأيديولوجية، الفئوية، ضمن منظمة الثورة الفلسطينية - لقد ترك الاختيار دائماً للفلسطينيين في دائرة منظمتهم الشرعية، واعتزل المغاربة أي نزاع أيديولوجي حول القضية كما هو معلوم في المشرق.

لا يتعلق الأمر، فقط، بمنطق أن «أهل مكة أدرى بشعابها»، ولكن، إضافة إلى ذلك، بوعي أن م.ت.ف. في حاجة إلى استقلاليتها الإرادية والتاريخية، ما دامت تمتلك هذا الوعي، والحضور في محاور الصراع العربي ضد الصهيونية والإمبريالية، على خوض نضالها وفق قواعد اللعب القتالية والسياسية.

ولعل من المفارقة، حقاً، أن تكون بعض التنظيمات الفلسطينية اليسارية أو مدعية اليسار هي التي حاولت أن تضع بعض الدمغات الخصوصية على الجسد السياسي في شمال أفريقيا، وتؤثر، فضولاً، أو يربط تعسفي، على أيديولوجية الحركة التقدمية المغربية، مما خلق في مرحلة محددة بعض التفرجات الهامشية، التي ما لبثت أن عادت إلى صوابها مدركة أن التداخل القسري بين بنية راسخة وأخرى طارئة لا يمكن أن يخلق إلا تشويشاً لن يخدم حركة التقدم المحلية، وقد اساء، بالفعل، إلى الثورة الفلسطينية ذات المهمة التحريرية المباشرة ضد الصهيونية.

الموقف المبدئي دوماً: مع الثورة

وموقف الأحزاب السياسية، والحكومات، وجماهير المغرب العربي إزاء الثورة الفلسطينية، اتسم، دائماً، بالتجاوب المطلق، غير المشروط، خارج كل الحسابات أو التقديرات، الفئوية أو الذاتية، وفي كل المحن التي مرت بها هذه الثورة كان المغاربة حاضرون على استعداد لأن يهبوا أرواحهم ومتاعهم، دون أن يسترخصوا أي شيء.

وتستطيع ذاكرة الأحزاب السياسية المغربية، دون استثناء، أن تسترجع كل مواقف المساندة المبدئية والسياسية المستمرة كلما حاق خطر بهذه الثورة، وتستطيع اتحادات الطلاب والنقابات العمالية والمهنية وسواها، في كل أقطار الشمال أفريقية أن تستعيد الحماس والإيمان وراء النضال الفلسطيني ضد الصهيونية والإمبريالية، كل هذا تم ويتم سواء توافقت المواقف الرسمية أو افترقت، وكل هذا تواصل بمعزل عن ملايسات مؤتمرات القمة، والتكتكات الظرفية والجانبية.

واليوم، أيضاً، مثل الأمس البعيد والقريب تقف جماهير الشعب العربي في هذه الاقطار، متكافلة كلها حكومات، أحزاباً سياسية وقوى شعبية، وراء القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بذات الصمود



بعد بيروت... كانت تونس أقرب إليه من دمشق!



الاشقاء، حقن الدماء، بل وتوجيه اللوم الى من كان يظن بالامس انهم حلفاء في معركة واحدة. وبدل ان نتابع التصريحات الجزائرية في هذا الموقف نكتفي بالدور الفعال الذي قامت به الجزائر، الى جانب فرنسا، لمساندة القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في عملية مبادلة واطلاق سراح ٤٥٠٠ أسير بين فلسطيني ولبناني عند السلطات الصهيونية، مما يعطي الدليل الكافي الى ان الشعب العربي في الجزائر بمسؤوليه وجماهيره يدرك اي خطر انزلق اليه المنشقون، واي جريمة رعاء يرتكبها حافظ اسد، وكيف ان الموقف التاريخي الناضج لا يمكن ان يظهر الا بالحفاظ على منظمة التحرير بقيادتها التاريخية والشرعية.

تونس اقرب من.. دمشق!

في منظومة بلدان المغرب العربي، لا يحتاج بدوره، الى حيازة شرف الاعتراف بصيانة حق الثورة الفلسطينية، ومتابعة تطوراتها، والاعراب عن كافة انواع المساندة لمختلف مراحل مسيراتها، بين الظفر والكوابح التي لحقت بها. وربما كانت تونس، الواقعة في قلب المتوسط، والاقرب الى بلدان المشرق العربي، اكثر تحسسا للقضية الفلسطينية، ولكن يمكن ان يضاف الى هذا العامل الجغرافي فعل الارادة السياسية التي يرجع انبثاقها الى مرحلة الكفاح الوطني التونسي نفسه، والى الحقبة التي كان فيها الحبيب بورقيبة احد الاعضاء الرواد والناهضين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، حيث كانت قضية التحرر، على طبيعتها القطرية، بالنسبة للشمال الافريقي، لا تفرق في وجدان الرجل، ورفاقه فرحات مشاد، علال الفاسي، ورواد جبهة التحرير الجزائرية عن تمكين الحق العربي كله، ومواجهة التوسع الصهيوني الذي كان يأخذ مجراه وقتئذ مع الاعتصاب الصهيوني لفلسطين سنة ١٩٤٨.

واذا ما وقع الاختلاف معنا حول البورقيبية كأيديولوجية لحكم، وكممارسة اجتماعية، وللبورقيبية كأطروحة لحل النزاع بين العرب والدولة الصهيونية، كما يتبين ذلك من مشروع الرئيس التونسي الذي طرح سنة ١٩٦٥، فان ذلك كله، وبصرف النظر، في السياق الذي نحن بصدد، عن الخلفيات والملايسات الدولية، ذلك لا ينفي، بل انه يعزز الاهتمام الذي اولته الحركة الوطنية التونسية للقضية الفلسطينية، وطبيعة تعامله مع هذه القضية.

ان التيار الشعبي، والى جانبه تعابير اخرى لقوى وطنية ديمقراطية في تونس عاشت وتعيش المشكل الفلسطيني في خضم مهام التحرير العربي، وطبعاً بنسب مختلفة. وما كان صدقة مطلقاً ان يختار السيد ياسر عرفات تونس منتجاً جديداً للتيه الفلسطيني، لا يواء منظمة التحرير الفلسطينية، هياكلها وأطرها وشبابها المتحضر، كما انه ليس صدقة ان يحتقن غضب النظام السوري لهذا الاختيار، ودمشق على كيلومترات من بيروت المجتاحة، ودون الدخول في التفاصيل بان التاريخ كقيل بكتشف الحقائق، ولكنه في ذلك كله يشهد بالحضور العروبي لهذا القطر في معانقة نضال الثورة الفلسطينية، في حدود منظمتها

قراره السياسي.. وتؤكد باسمها وباسم كافة الجماهير الاتحادية دعمها المطلق، ومساندتها الكاملة لمنظمة ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى رأسها ابو عمار.. وتندد بالتواطؤ المكشوف الذي تم بسببه وفي نطاقه هذا العدوان، والذي هو في حصيلته العملية مساعدة موضوعية للامبريالية والصهيونية، وخدمة لاهدافها، بل انجازاً لما عجزت عنه من الداخل».

ويبرز الموقف الجماعي لمجموع الاحزاب السياسية المغربية، ثانياً، من خلال التجمع الضخم الذي نظمته الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، التي تضم تنظيماً عديدة يجمعها اللقاء الواحد حول مساندة الثورة الفلسطينية.

واعلان الدعم السياسي والمادي، وفي البيان الهام الذي تلي في التجمع تحدث السيد محمد العربي المساري باسم المكتب المركزي للجمعية عن وقوف الجماهير المغربية وراء قيادة ابو عمار، واذاف على الخصوص: «اننا نسجل ان المسؤولين السوريين قد تماردوا في مخططهم ونزلوا بثقلهم كله في الهجمة ضد الفلسطينيين في نهر البارد والبدوي» ولقد كان تجمع الجمعية المغربية للكفاح الفلسطيني واحداً من المناسبات (١٨ من الشهر المنصرم) التي اثبتت للبيان، مرة اخرى، حماس وتصلب المغاربة ودعم القيادة الشرعية لمنظمة التحرير.

هذا، وبالإمكان لمن يتتبع هموم الشارع المغربي، في مختلف المدن، بين الدار البيضاء ومراكش والرباط وفاس، وسواها ان يدرك عن كثب الى اي حد يعيش هذا القطر تطورات الهجومات الغادرة على الثورة الفلسطينية في مدينة طرابلس، والتنديد المتواصل بالنظامين السوري والليبي، اللذين يقدمان اليوم امام عرب المحيط أشنع صورة يمكن ان تصل اليها قضية النضال التحرري العربي.

### الجزائر: مواقف وأمثلة من الماضي والحاضر

بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها حركة التحرر الجزائرية، بقيادة جبهة التحرير، ابان المرحلة الاستعمارية، فانها كانت مدركة، دائماً لنضالية وإبعاد الثورة الفلسطينية، على صعيد قضايا ومهام التحرر العربي.

هذا، وان التضامن العربي، الجزائري - الفلسطيني، كان من أبرز مظاهره كيف كانت الجزائر احدى البلدان العربية التي استقبلت المقاتلين الفلسطينيين بعد الاجتياح الصهيوني للبنان، وبما تهيأ لهم من امكانات لمواصلة تداريبهم وحضورهم في الساحة العربية.

وانه بالرغم من العلاقات المتينة، ظاهرياً، بين الجزائر والنظام السوري، تلك التي تواسجت اكثر في ما نسميه سابقاً بـ«جبهة الصمود والتصدي». ومع الحرص الذي اولته قيادة الشاذلي بن جديد في ان لا تتفاعل مباشرة مع الخلافات الساخنة بين منظمة التحرير الفلسطينية ونظام حافظ اسد: بهذا كله وسواء، مما نؤثر أضماره تقليصاً للفوارق لم يتردد المسؤولون الجزائريون حين اشتدت وطأة الهجمة السورية وراء لافتة المنشقين من الذين ارتضوا ان يكونوا ادوات في ايدي المتحكمين في رقاب الشعب السوري، من اظهار واعلان الاستياء، ومناشدة

حين تم الاجتياح «الاسرائيلي»، وخروج الفلسطينيين من بيروت، واثار مذابح صبرا وشاتيلا، تقف هذه الجماهير، بمناسبة الهجمة الشرسة التي يتعرض لها

الفلسطينيون وقيادتهم الشرعية في طرابلس، شمال لبنان، لتعلن الموقف الواحد ضد المذبحة، وضد محاولة المرتدين تصفية الشرعية، وابرام الاحلاف

السرية والعلنية مع الصهيونية. تقف جماهير المغرب العربي وتنظيماتها السياسية في المغرب والجزائر وتونس، منددة بالقتل العربي اذ يبدو اشرس من القتل الصهيوني، وتندد بالتواطؤ، والتوسعات الطائفية، وحرمان منظمة التحرير الفلسطينية من ممارسة نضاليتها بادواتها وارادتها المستقلة، وضمن شروطها الموضوعية، وامكاناتها التاريخية.

### في المغرب: الموقف الرسمي.. والشعبي

ان الجهات الرسمية المغربية تعتبر السيد ياسر عرفات دائماً هو الممثل الشرعي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي لا ترد في اعلان الدعم والمساعدة، ولم تتوقف عن استعدادها لتقديم العون للثورة الفلسطينية من اجل تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني.

وعلى الصعيد الموازي، اي عن الاحزاب السياسية والهيئات المغربية فان ثمة اكثر من موقف للشجب والتنديد، ونحن لا نستطيع، بالطبع، تغطية جميع المواقف، ونكتفي أولاً، بالبيان الهام الذي صدر عن اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بتاريخ ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم، ويختصر بيان الاتحاد الاشتراكي موقف الحركة التقدمية المغربية ويبرز تضامنها التام مع م.ت.ف من هذا البيان الهام تجزئ الفقرات التالية: «تعتبر اللجنة المركزية استقلال م.ت.ف وتحررها في قرارها السياسي، وفي توجهاتها النضالية، الضمان الاساسي لقوة الثورة الفلسطينية وفعاليتها، وتطالب سورية وليبيا بوقف الهجوم على الشعب الفلسطيني في طرابلس، ورفع الحصار عنه، واحترام ارادته في استقلال





بعد أن عاد إلى واجهة الأحداث

# ماذا يجري في الجنوب السوداني؟

الحكومة تقهر القوى الأجنبية، والمعارضة التفتي.. لكنها تضيف: فتشوا عن تحقيق في ممارسات النظام

عاجز عن تطبيق الحكم الذاتي الإقليمي بشكل حقيقي، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف يمكن التوقع من نظام ذي طبيعة دكتاتورية شمولية، أن يوفر الديمقراطية في جزء من الوطن، وهو الذي يحرم الأجزاء الأخرى منها؟

ان إعلان النظام التزامه بإقامة مؤسسات ذات صبغة ديمقراطية ودستورية في جنوب السودان، كان شكلياً منذ البداية، حيث سارع إلى إفراغ هذه المؤسسات من محتواها الديمقراطي، وعمل على تجريدها من صلاحياتها، عبر سلسلة من القوانين التي ركزت هذه الصلاحيات في يد الرئيس جعفر نميري، حيث عمد إلى حلها في أكثر من مرة، بعد أن اكتشف أنها لا تتماشى ورغبته، واعتقل العديد من الوزراء الإقليميين، وأعضاء مجلس الشعب الإقليمي، وأعضاء مجلس الشعب القومي من الجنوبيين، الأمر الذي جعل من «الحكم الذاتي الإقليمي» مجرد غطاء لدكتاتورية إلى جنوب السودان، ليس أكثر. هذا في الجانب السياسي، أما في الجانب الاقتصادي، فإن من المنطقي والطبيعي أن ينسحب على الجنوب عجز النظام عن تحقيق أي شكل من أشكال التنمية في القطر، عبر انتهاجه لطريق «التطور» الرأسمالي، وتبعيته للإمبريالية الأميركية، والتي قادت البلاد إلى السقوط في براثن أزمة اقتصادية طاحنة الأمر الذي صدم الجنوبيين وبدد أحلامهم في أن يكون «الحكم الذاتي» سلاحاً بأيديهم لمواجهة التخلف وخلق طريقهم باتجاه الحياة العصرية والازدهار الاقتصادي بعد سنوات التخلف الطويلة.

هذه الأسباب إضافة إلى قيام النظام بتأجيج الصراعات القبلية، من خلال تحالفه مع طرف ضد آخر، في محاولة منه لتشديد قبضته على زمام الأمور، بالإضافة إلى هشاشة قراراته وتردده، حيث يأخذ

## الخرطوم : خاص

منذ فترة ليست بالقصيرة، والشارع السوداني يتناقل أخبار انفجار الوضع في الجنوب، ولكن الأخبار تلك لم تجد لها صدى في العواصم العربية والغربية ووسائل إعلامها، إلا بعد قيام من اسمتهم القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية بـ «المتمردين والخوارج» بإختطاف مهندسين بريطانيين يعملان في شركة شيفرون بمدينة بانتيو، وسبعة فرنسيين، واثنين من الباكستانيين، من العاملين في حفرة قناة جونقلي، وذلك اثر هجوم مسلح لهم على مدينة ملوال، اعترفت به القيادة العسكرية السودانية، وقالت في بيان لاحق لها، انها تمكنت من تحرير أولئك الرهائن بعد قيامها بمحاصرة «المتمردين» وإبادتهم.

## ماذا تقول الحكومة؟

«الخوارج» كما تسميهم البيانات الرسمية السودانية، قاموا باحتجاز الرهائن بهدف لفت انظار الرأي العام العالمي لهم، فقد اشارت البيانات الحكومية إلى أنهم وزعوا بياناً طالبوا فيه الحكومة الفرنسية بالاعتراف بهم كجيش تحرير شعبي، وبايقاف مشاركتها في العمل لحفر قناة جونقلي... كما طالبوا الحكومة السودانية بالتوقف عن التنقيب عن البترول في الجنوب والغاء القوانين الاسلامية التي صدرت مؤخراً، كما اتهمت الحكومة السودانية بلسان وزير اعلامها كلا من ليبيا، واثيوبيا، وعناصر كويبة، بأنها وراء تجدد «التمرد» حيث قامت بتمويل وتدريب واسناد «المتمردين» في عملياتهم الاخيرة.

## وما هو رأي المعارضة؟

القوى الوطنية والقومية التقدمية السودانية، رأت في تجدد العمليات العسكرية، غير ما يقوله النظام، رغم أنها لم تنف وجود بصمات واضحة لبعض القوى الأجنبية فيها، وهي النقطة التي يركز عليها النظام ويحاول ان ينسب اليها مسؤولية كل ما يجري، وأوضح ابعاد ذلك بشيء من التفصيل، كما حددت دور النظام فيه فقالت: ان اسباب ما يحدث في الجنوب حالياً لا يمكن قسرها على التحريض الأجنبي، وإنما يجب العودة إلى المسببات الحقيقية، فما يحدث الآن هو ثمرة لمجمل السياسات الخاطئة للنظام على الصعيد الوطني سواء تعلقت هذه السياسات بالسودان ككل، أو بالجنوب بشكل خاص، حيث أفرغ الحكم الذاتي الإقليمي من محتواه كلياً، وهو ما سبق وأن اكدت عليه القوى الوطنية في السودان، حين اشارت إلى ان نظام نميري

العتيدة: م.ت.ف، وبقيادتها الشرعية التي يترزعها أبو عمار.

ازاء التكالب السوري - الليبي على المنظمة، ومع حملة الانشقاق اللامسؤولة في الصف الفلسطيني، وفي مواجهة حملة القتل والتخريب التي تتهدد الكيان التنظيمي الفلسطيني في مدينة طرابلس، شمال لبنان كان القطر التونسي، مع اول من ندد وشجب ماتتعرض له المنظمة من اخطار وتهديدات، وكانت الصحافة التونسية تغلي، يومياً، بالافتتاحيات والعناوين البارزة لمساندة الشرعية الفلسطينية.

هذه، فقط، بعض الحالات والأمثلة المعدادة عن موقف بلدان المغرب العربي من الاخطار المحدقة بالثورة الفلسطينية، ونحب في خاتمة هذا العرض ايراد الملاحظات التالية:

١ - ان الوعي السياسي الجماهيري في شمال افريقيا، بالقضية الفلسطينية ليس رهين ظروف انتقالية او محسوبة، انه يمثل حضوراً مستمراً في الادبيات السياسية للحزب، وفي ادراك المواطن لوضعه القومي، ومن ثم فان مختلف الاستجابات للتحديات التي تتهدد القضايا القومية هي استجابات متدفقة دوماً ولا مشروطة.

٢ - ان الحديث عن موقف بلدان المغرب العربي من القضية الفلسطينية، والمصاعب التي تعترضها، ومنها اليوم وضع طرابلس هو موقف يكاد يكون متجانساً، فهو لا يعترف مطلقاً بعناصر الانشقاق او مساعيها لاقامة تصحيحات مزعومة، ويفهم ان كل انشقاق لا يمكن ان يخدم سوى الصهيونية والامبريالية، ومن ثم يظل أبو عمار الزعيم الشرعي والقائد لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتظل «فتح» إلى حد بعيد هي الفصيل المحرك داخل المنظمة.

٣ - ان وهي المغرب العربي بالقضية يتمثل أيضاً في الاطراف المحركة للاخطار المحدقة بها، ولا يقدم أي تنازل في هذا الصدد. وإذا كانت العديد من الجهات السياسية الشمالية افريقية لم تسم النظام السوري تسمية كاملة، بوصفه المسؤول الأول عن الانهيار الحالي في صفوف المنظمة الفلسطينية، فإن الاستياء لا يحتاج إلى مزيد من توضيح من هذا النظام، وربما كان الحرص على عدم الاغراق في تفكيك الصف العربي هو الذي يجعل الاطراف السياسية المغربية لا تقدم على خطوة قطعية مع النظام المذكور.

٤ - ان موقف الجماهير العربية في المغرب والجزائر وتونس، لا ينبغي ان ينظر اليه مفصلاً عند محصلة الوعي الجماهيري العربي شاملاً من ضرورة دعم الثورة الفلسطينية، وقيادتها الشرعية، ولذلك فهو شكلاً ومضموناً موقف قومي.

٥ - وأخيراً، ظلت طرابلس صامدة او سقطت، انهزم المنشقون ام حققوا نصراً وهمياً على القوات الفلسطينية الشرعية، صمد أبو عمار أو وجد البحر يأخذه مرة أخرى إلى تيه جديد فليس هناك في المغرب العربي من هو مستعد للتخلي عن مثل بُني وتدرج همراً عبر السنين، وليس هناك من يقدر على التخلي عن النبض التحريري من أجل استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه واراضه، وأبو عمار يعرف هذا وهو بعض من زاده، وبريق من أمله للحاضر والمستقبل أيضاً. □



نميري، الدائرة...  
تصديق من حوله



## قتل الأسير جائز وسحب دمه أيضاً!



نصوص «الفتاوى» كما نشرت في «إيران الحرة»

جواب: باسمه تعالى - مادام ان العدو مازال محتفظاً بقواعده وامكنة لجوئه، فمن الممكن عندها تجنيد (الأسير) ضد الاسلام والمسلمين، ولذا يجوز قتله..

### ■ الفتوى الثانية:

سؤال: قد يحارب شخص ما ضد جيش الاسلام حتى آخر طلقة في جعبته، وقد تنضب جميع امكانياته العسكرية، وقد يسبب استشهاد بعض اخوتنا، اذن اذا نضبت ذخيرته ورفع يديه مستسلماً، فهل يعتبر عندها اسيراً حين يقول انه استسلم، ام انه ليس اسيراً الا اذا قبض عليه ويجوز عندها قتله؟

جواب: باسمه تعالى - الجواب على ذلك يمكن العثور عليه في الجواب على السؤال الرابع - السابق - وهو ينص على انه: ما دام الموقع او المكان الذي لجأ اليه العدو قائماً حيث هو، اذن مازال امكانياً ان يجند (الأسير) ضد الاسلام والمسلمين، وارده، عندها يجوز قتله..

### ■ الفتوى الثالثة:

سؤال: هل المقاتلون الذين ابيع لهم اخذ غنائم الحرب، كالملايس والساعات والنظارات، ملزمون بدفع (الخمس عنها، ام ان على الحكومة دفعها؟)

جواب: باسمه تعالى - اذا روعيت انظمة الحكومة الاسلامية، وابعاح ذلك الموظفون ذوو الصلاحية، عندها يمكنهم اخذ «الغنائم» بدون دفع الخمس..

ونشرت الصحيفة فتاوى اخرى لخميني مما تضمنتها هذا الكتيب، توصي بوجوب قتل من «يسلم» نفسه من القوات العراقية، وعلى الطبيعة.. فوراً، وتخويل حرسه «حق» زج جميع ابناء الشعوب الايرانية قسراً، وارسالهم الى ساحة الحرب.. غير تلك التي تتعلق بالتعامل مع المعارضة، وسحب دماء المعتقلين، واباحة الاعتداء على اعراض السجينات السياسيات من قبل الحرس..

ومع كل هذا.. يقولون انه يفكر ويحكم بعقلية القرون الوسطى.. فاية وسطى، واية.. ما قبل الميلاد.. انه خميني.. وحسب. □

محمد السيعاوي

قتل الأسير، جائز. سواء كان هذا الأسير جريحاً، أو استسلم بعد نفاذ ذخيرته، أو اسر بأية طريقة، وسحب دمه جائز أيضاً، والاستيلاء على ملابسه، وكل ما معه... ساعة كانت أو نظارة... وباختصار كل شيء، خلال، كشرب الماء، فهي غنيمة حرب معفاة من الضريبة... «الخمس».

هذا الاحكام ليست مسئلة من قوانين كان معمولاً بها قبل الميلاد، فحاشى اولئك البشر الذين كانوا يعيشون في تلك الأزمنة ان يأتوا بمثلها، فقد كانت لهم قوانين مكتوبة، وبعضها متعارف عليه تنظم العلاقة بينهم حتى في ازمنة الحرب، تحرم افعالاً شنيعة كهذه، منذ عهد التشريعات الاولى في الخليقة.. أيام حمورابي، والفراعنة، والاعريق...

هذه الاحكام صدرت في الأشهر الاخيرة من هذا العام ١٩٨٣ اي في نهايات القرن العشرين بعد الميلاد، ويعمل بها منذ أكثر من ثلاث سنوات، وما صدرها الآن الا تأكيد جديد على احكام مماثلة صدرت قبلها خلال السنوات الثلاث الماضية، وإزالة لاي التباس قد يتداخل في «ذهن» المنفذين، وخشية ان يكون قد حدث بعض التلكؤ في التنفيذ، تحت تأثير ما فطر عليه الناس، أو تأثير الشرائع والقوانين الدولية التي تعلموها سابقاً مثل ميثاق جنيف وغيره من تلك التي تنظم العلاقات بين الأمم، والشعوب، المتحاربة، وما يتعلق منها بصيغة معاملة اسير الحرب، وحقوقه.

هذه القوانين، لمن بقي في نفسه شك باستحالة وجود مثلها في هذا الزمن، صدرت عن حاكم لا يشبه اي حاكم في العالم بعقليته، وبما يكتنز من حقد اعمى بصره وبصيرته... هذه القوانين صادرة عن حاكم ايران الآن... «آية الله» روح الله.. الخميني، ونُشرت في كتيب من «١٢» صفحة عمته حكومته رسمياً على الجيش، والحرس، والخلق في ايران كفتاوى «الهيئة» صادرة عن «الامام» لازالة اي «غموض أو لبلة» تعلق في اذهانهم عن كيفية ادارة الحرب التي شنها ضد العراق، ومازال يذكي أوارها بكل ما يتاح له، والتصرف خلالها، وعن كيفية التعامل مع من يقع بالأسر في ايديهم من العراقيين.. وقد قامت جريدة «ايران الحرة» التي يصدرها في باريس انصار منظمة «مجاهدي الشعب» - خلق - الايراني المعارضة بنشر نصوص هذه الفتاوى وغيرها مع غلاف الكتيب وصور بعض صفحاته، في عدده الرابع والخمسين الصادر في ١٥/١١/١٩٨٣، في معرض فضحها لممارسات نظام خميني.. وفيما يلي نصوص بعضها:

### ■ الفتوى الاولى:

سؤال: هل يجوز قتل جرحى العدو، اذا تعذر نقلهم الى ما وراء خطوط القتال، والذين قد يستعيدهم العدو اذا تركوا هنالك؟.. ثم هل يجوز قتل اسير الحرب إذا قام العدو بهجوم لاستعادته؟

قراراً ثم يعود عنه، ثم يعود مرة اخرى لاتخاذ نفس القرار السابق ويعمل على تنفيذه، كما هو الحال مع قراره الشهير بتقسيم الاقليم الجنوبي الى ثلاثة اقاليم منفصلة، ثم تراجعته عن ذلك بعد ان ووجه بمعارضة شديدة.. ثم عودته هذا العام لتنفيذه.

كل ذلك، اضافة الى المقال الاخير، يعكس استمرار النظام في السير على نهج اللعب بالتناقضات والتوازنات في الجنوب، الأمر الذي ساعد - اضافة الى الاسباب التي سبق ذكرها، وعجز النظام عن المحافظة على استقلال السودان، وصيانة استقلاله وابعاده عن ساحة الصراع الدولي - على توتير الاوضاع في الجنوب وتشجيع العديد من القوى الدولية والقوى الدائرة في فلكها على التدخل في شؤون السودان وزجه كله وليس الجنوب وحده في اتون المواجهة الساخنة بين القوى العظمى.

### مستقبل محفوف بالمخاطر...

#### ولكن المعارضة مطمئنة

امام هذا الوضع، لا يمكن الاستهانة بما يجري الآن على الارض في محافظة النيل الاعلى المتاخمة لاثيوبيا، والذي يمكن ان يشير الى احتمالات تطور الوضع في الجنوب باتجاه مزيد من التعقيد في مدياته المستقبلية، حيث اكدت الانباء الواردة من الجنوب، نزوح موجات بشرية الى اثيوبيا، بلغ مجموعها حسب التقديرات ٢٥ الف جنوبي سوداني، وقيام وفد من هؤلاء بجولة خلال الشهر الماضي في اوروبا للاتصال بالفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمي، وهيئة غوث اللاجئين، وبعض البلدان الاوروبية بهدف الحصول على مساعدات من بينها، كما ذكر السلاح، اضافة الى المحاولات الجارية لعقد مؤتمر في لندن حول هذا الموضوع... الأمر الذي فتح اعين المراقبين على خطورة الوضع، وطرح امامهم عدة اسئلة تتعلق بمستقبل الجنوب السوداني، واعاد الى الازهان ما كان الرئيس نميري يفاخر به، من انه «حقق السلام والاستقرار في جنوب السودان»، وان سقوط نظامه، سيهني ساعة الصفر لانفصال الجنوب، حيث ان سكان الجنوب - كما كان يقول - هم سنده الرئيسي والاقوى...

المراقبون، بدأوا يتساءلون عن صحة كل ذلك، وما اذا كان قد بدأ العد العكسي لدحض كل تلك التاكيدات، واقترب ساعة «الصفر» التي تحدث عنها الرئيس نميري، ولكن بسبب وجوده وممارساته وليس بعد سقوطه كما كان يتصور.

المعارضة السودانية، التي تضم ابرز القوى الوطنية والقومية التقدمية الفاعلة على الساحة السودانية، رأت من جانبها ان النظام شريك في تأجيج عملية الصراع، وان ادعاءات نميري بأن سقوطه يعني انفصال الجنوب لا يمكن اثباته، فسكان الجنوب يعرفون ان النظام القائم هو المسؤول الاول عن اوصول الجنوب الى الحالة المأساوية التي يعيشها، والدليل على ذلك وجود قوى وطنية في الجنوب السوداني، تتضامن مع قوى المعارضة الوطنية والقومية التقدمية في اطار جبهة واحدة هي «تجمع الشعب السوداني» تناضل من اجل صيانة وحدة السودان، كما تقف ضد كافة صيغ التدخل الاجنبي في شؤونها، في الجنوب كما في الشمال، وهي تعمل مجتمعة لاسقاط نظام الرئيس نميري عبر أكثر من صيغة بينها العصيان المدني الشامل، واقامة سودان ديمقراطي مستقل. □



## أبو عمار للطليعة العربية: مازالوا يحشدون!

في آخر اتصال لـ «الطليعة العربية» بالأخ «أبو عمار» قبيل إغلاق صفحاتها، أكد القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية أن النظامين السوري واللبيبي ومن معهما من المنشقين، يعززون قواتهم المتواجدة حول طرابلس. وقال أن القوات السورية جلبت لواء ميكانيكا، إضافة إلى بعض الوحدات الخاصة إلى منطقة زغرنا شرقي طرابلس. كما تم نقل لواء القادسية التابع لجيش التحرير الفلسطيني إلى مشارف المدينة. وأن ٨٠ - ٦٠ دبابة ليبية جديدة وصلت إلى المنطقة لتشارك في الهجوم المرتقب على المدينة، مما يؤكد عدم التزام نظام دمشق بالاتفاق الذي تم التوصل إليه



لوقف إطلاق النار، وإصراره على مواصلة المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية التزاما بتعداته لاميركا. ويرى «أبو عمار» أن غياب حافظ اسد، يجعل من يأتي بعده أكثر شراسة في تنفيذ هذه المؤامرة لأقبات الولاء وحسن النوايا للامبريالية والصهيونية. ولذلك فهو، رغم الظروف الصعبة التي تعيشها المدينة المكتظة بالمهجريين، ورغم شراسة القصف الذي ستعرض له من مئات المدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ، لا يملك وبعد أن أبدى كامل الاستعداد للتعاون مع لجنة التنسيق التي لم تأخذ شروطه المنصفة للانسحاب من طرابلس بعين الاعتبار، لا يملك إزاء كل ذلك إلا أن يواجه هذه الهجمة.

### «الكسم» عندما يتكلم!

خلال اجتماع «للقادة القطرية» لحزب حافظ اسد، وجه سؤال إلى عبد الرؤوف الكسم رئيس وزراء النظام بحضور رئيسه، عن رأيه في إمكانية زيادة الرواتب الشهرية للعاملين والموظفين العاملين في مؤسسات الدولة، نظرا لارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة. فأجاب الكسم وبالحرف الواحد: «لماذا نرفع الرواتب؟ أمن أجل «هاالكسم...» إلى ما عارفين يدبرو حالهم...! فكان أن طوي الموضوع

وسط ضحكات الحاضرين وعلى رأسهم رئيسهم! «الكسم... هؤلاء كما وصفهم الكسم... هم أولئك الذين لم يتعلموا السير على دين ملوكهم في تدبير الحال بالرشوة والسرقة... وغيرهما.»

## التجمع مع متقي وفناني مصر يطالبون بإيقاف المذبحة

«ارفعوا أيديكم عن الشعب الفلسطيني. إرفعوا أيديكم عن منظمة التحرير الفلسطينية أوقفوا المذابح».

هذا نص البرقية التي وجهها أكثر من ألف كاتب وصحافي وفنان مصري، إلى حافظ اسد، احتجاجا على الجريمة التي يقترفها بهجومه العسكري على قوات الثورة الفلسطينية في شمال لبنان، واجتياح قواته لخيمني البارد، والبدوي الفلسطيني ومحاصرته لمدينة طرابلس اللبنانية وسعيه لاقتحامها بعد أن انهال عليها بالقصف المدفعي والصاروخي، في محاولة منه للقضاء على الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية. على الصعيد نفسه، أصدرت الأمانة العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي، المصري بيانًا طالبت فيه جميع القوى العربية بالعمل على

إيقاف المجازر التي ينفذها النظامان السوري واللبيبي ضد الشعب العربي الفلسطيني وثورته... كما أن «الاهالي» الجريدة، أبرزت بشكل ملفت للنظر تقرير منظمة العفو الدولية (الأمستري) حول إنتهاك حقوق الإنسان في سوريا، حيث تصدر صفحتها الأولى في عددها الصادر يوم ١٢/١٦.

## .. ومتفقو فلسطين من دمشق يدينون الهجمة على منظمة التحرير

حصلت «الطليعة العربية» على نص البيان الذي يتابع الكتاب والصحافيون والفنانون الفلسطينيون التوقيع عليه، أعربا عن تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية، واستنكارهم للهجوم التصفوي الذي تتعرض له قواتها وقيادتها الشرعية في طرابلس وشمال لبنان... والجدير بالذكر أن البيان قد جرى التوقيع عليه في دمشق، وكان عدد الموقعين عند حصولنا عليه يتجاوز الخمسين اسما. وما جاء في البيان «أننا من جديد نعلن تمسكنا بمنظمة التحرير الفلسطينية وشرعية ووحداية تمثيلها لشعبنا ووقوفنا بصلابة في

## القيادة القطرية المؤقتة للبعث في سورية:

### ما يجري في طرابلس ليس معزولا عن تاريخ حافظ اسد

نبهت القيادة القطرية المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوري، إلى أن نظام حافظ اسد «يحضر الآن لعمل مسرحي واسع بهدف التغطية على جريمته البشعة، وتحريرها في ظل ضجيج سياسي وعسكري مفتعل ومنسق في إطار السيناريو الأميركي، وهو ما تشير إليه التحركات والمواقف الصادرة عن كل من واشنطن وتل أبيب ونظام حافظ اسد، خاصة حالات الاستنفار القصوى، واستدعاء الاحتياطي، والحركة الاستعراضية للاستطلاع الأميركي في البحر المتوسط».

وقالت القيادة: «... وفي كل الأحوال، وسواء تطلبت اللعبة وصول اشتباكات محدودة أو حرب خاطفة على أرض لبنان، أم تطلبت تسخين الموقف وتصعيده وصولا إلى حافة المواجهة، فإن النتائج ستكون محصورة في استخدام هذه اللعبة كمدخل لتحقيق التسوية الاستسلامية المطلوبة، ولكن بحضور اسدي قوي ومغلف بالشعارات والتبريرات التي يحتاجها حافظ اسد لاعتبارات معروفة».

جاء ذلك في بيان أصدرته القيادة استنكارا للحملة التي يقوم النظام السوري لتصفية القضية الفلسطينية وتدمير منظمة التحرير، وطالبت بوجود التصدي بحزم لما يقوم به نظام حافظ اسد من تنفيذ للمخطط

«الاجرامي الهادف إلى تصفية القضية الفلسطينية والتآمر على حركة التحرير والنهوض في وطننا العربي، فالمجزرة التي ترتكب الآن في شمال لبنان على أيدي قوات حافظ اسد وباوامر مباشرة منه لم تكن مفاجئة بالنسبة لنا، بل على العكس من ذلك، لأن صورتها كانت شاخصة أمامنا منذ أن بدأ مسلسل التآمر الاسدي على المقاومة الفلسطينية وعلى القطر اللبناني وذلك لحساب المخطط الأميركي وخدمة للأطماع والمشاريع الصهيونية».

وأضافت: «إن حافظ اسد يريد أن يطوي صفحة مهمة من صفحات النضال الفلسطيني والقومي وذلك لكي يتسنى له الانتقال إلى تنفيذ حلقات أخرى وتمير مؤامرات جديدة دون اعتراضات أو عقبات مهمة. ومن هنا قلنا ونقول بأن الجريمة التي ترتكب الآن على رؤوس الأشهاد ليست معزولة عما ارتكبه حافظ اسد من جرائم ومجازر في سورية وفي لبنان من جهة، وليست معزولة كذلك عما يجري من تآمر وعدوان يشترك فيه حافظ اسد على العراق الشقيق الصامد في وجه الهجمات والأطماع الفارسية من جهة أخرى، وليست معزولة كذلك عما يجري في أجزاء أخرى من الوطن العربي أو عما يدبر ويخطط بحق الأمة العربية أرضا وكيانا ومصيرا وطموحا وحضارة».

وأضافت: «إننا ندعو أبناء سورية الغيارى إلى تحمل مسؤولياتهم والقيام بدورهم في افشال المخططات الصهيونية والاسدية والاستعمارية، ونناشد جنودنا وضباطنا في الجيش العربي السوري بوضع حد لهذه المهزلة المؤامرة، وبرفض أوامر حافظ اسد والتمرد عليه والثورة ضده»، «إن كل البنادق والأسلحة يجب أن توجه حيث يوجد العدو الصهيوني الذي يحتل فلسطين ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان، وميدان المعركة يجب أن يكون حيث يكون الصهاينة واعداء العرب وليس كما يفعل حافظ اسد».



## من كمال الى وليد: بين الزعامة الوطنية والزعامة الطائفية

هذا الوطن



عندما حمل الزعيم الوطني كمال جنبلاط السلاح بوجه حزب الكتائب وحلفائه في «الجبهة اللبنانية» بعد اندلاع الاحداث الدامية في لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥، كان الدافع الاساسي لموقفه هذا هو ايمانه «بالتحالف الاستراتيجي» بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية انطلاقا من كونهما في خندق نضالي واحد ضد عدو قومي واحد هو الكيان الصهيوني.

والزعيم الوطني كمال جنبلاط كان يعتبر ان كفاحه ضد الكيان الصهيوني مع المقاومة الفلسطينية هو جزء متمم لكفاحه ضد سائر القوى والفئات الفاشية اليمينية المتحالفة مع هذا الكيان، وكان يؤكد في اكثر من مناسبة ان المشكلة مع هذه «القوى اللبنانية» نابعة من كونها تنسق مع العدو الصهيوني ضد الثورة الفلسطينية.

على ارضية هذا الموقف الوطني والقومي خاض الزعيم الوطني كمال جنبلاط معركة المواجهة منذ بدء الحرب الدامية حتى لحظة اغتياله برصاص حكام دمشق. ولهذا السبب بالذات كان لا بد ان يصبح كمال جنبلاط زعيما للحركة الوطنية اللبنانية. ولهذا السبب بالذات ربما، سعت القوى التي تلتقي في اهدافها مع الكيان الصهيوني والفئات اللبنانية المتعاونة معه، الى اغتياله. وانطلاقا من هذا الارث الوطني الكبير للزعيم كمال جنبلاط تم اختيار ابنه السيد وليد جنبلاط رئيسا للحركة الوطنية اللبنانية، رغم ان قادة الاحزاب الوطنية والتقدمية في لبنان تجاوزوا بهذا الاختيار الكثير من الاعتبارات، حتى بات يقال انهم قبلوا بمنطق «الخلاف» الاقطاعية التي طوبت السيد وليد جنبلاط رئيسا للحزب التقدمي الاشتراكي وزعيما للدروز في لبنان.

ولكن السيد وليد جنبلاط سرعان ما بدا يدمر الارث الوطني الكبير لوالده، من خلال اتخاذ مواقف «براغماتية» في العمل السياسي وذلك على حساب الالتزامات المبدئية والاخلاقية والوطنية والقومية التي كان يحرص عليها والده.

واول خطوة اقدم عليها هو الاجهاز على التنظيم المشترك للحركة الوطنية اللبنانية، باتخاذ قرار حل هذا التنظيم المشترك تنفيذا لرغبة حلفائه الجدد في دمشق. ثم عمل بعد ذلك على فك التحالف مع الثورة الفلسطينية مستخدما في ذلك منطق اتهام قيادة هذه الثورة بإرتكاب اخطاء بعضها صحيح وبعضها الآخر مختلف ومضخم، وجميعها كان يراى منها ان تكون «كلمة حق يراى بها باطل».

وفي غمرة الصراع ضد الكتائب نسي السيد وليد جنبلاط، او تناسى لافرق، ان الجهة التي كانت تحرك بعض الفئات في لبنان - وماتزال تحرك اطرافا رئيسية منها - هي العدو الصهيوني. لذلك ففي نفس الوقت الذي كان يصعد فيه معركته ضد القوات اللبنانية، كان يمد جسور التفاهم - حتى لا نقول التنسيق - مع العدو الصهيوني. فاضاع بذلك الهدف الحقيقي الذي من اجله حمل والده الزعيم الوطني كمال جنبلاط السلاح ضد هذه الفئات.

وفي لقاء مع صحيفة «ها آرتس» الصهيونية قال السيد وليد جنبلاط انه على استعداد لضمان امن الكيان الصهيوني من جهة لبنان، وهو سيعمل على عدم عودة قوات منظمة التحرير الى جنوب لبنان، ولم ينس بالطبع ان يضيف بان معركته الاساسية حاليا هي ضد تسلط الكتائب على الحكم في لبنان، وليس مع «اسرائيل».

وهذا الكلام الخطير بقدر ما يعكس انحرافا في طريقة التفكير واسلوب اتخاذ المواقف السياسية، يضع السيد وليد جنبلاط على قدم المساواة مع الزعامات الطائفية الاخرى سواء في داخل لبنان او في نسيج العلاقات السياسية على الصعيد الخارجي، وخصوصا مع العدو.

شفيق احمد

كما تليت رسائل من، «الطليعة العربية» في تونس والاتحاد الوطني لطلبة العراق. □

## حالة طوارئ في طهران والسبب صور رجوي

أعلن النظام الإيراني في بداية الأسبوع الماضي حالة الطوارئ العامة في جميع لجان ومراكز تجمع «الباسدار» حرس خميني في إيران، في أعقاب مواجهات جرت بين متظاهرين حملوا صور مسعود رجوي زعيم منظمة مجاهدي الشعب - خلق - المعارضة في العاصمة طهران، وتبريز، وكرمان، ومسجد سليمان، ومدن إيران الرئيسية الأخرى بدأت منذ ٢١ / ١١ / الماضي، وبلغت ذروتها يوم الأربعاء ٣٠ / ١١ الماضي حيث وزعت خلاله مئات الصور الكبيرة في طهران والمدن الأخرى.

جاء ذلك في بيان وزعه مكتب منظمة مجاهدي الشعب - خلق - في باريس يوم الخميس الماضي وذكر فيه ان صورتين كبيرتين للزعيم المعارض قد علقتا في أعلى واجهة إحدى البنايات مقابل جامعة طهران، وأخرى علقت مقابل المدرسة العسكرية كما وزعت في أهم شوارع طهران: الثورة، ناصر خسروي، فلسطين - باقرخان، آزادي، اندريجان وغيرها في الأحياء الجنوبية المكتظة بالسكان والوسطى والشمالية وفي الساحات العامة مثل ساحة الثورة مما دفع السلطات الى إقامة مراكز مراقبة دائمة في ساحات المدن الرئيسية وشوارعها تحسبا مما قد يعقب ذلك بعد ان جرت اصطدامات بين المتظاهرين والحرس جرح خلالها في تبريز وحدها إثنان من الحرس وقتل ثلاثة. □

## بماذا «سينظرون» الآن؟

أحد قادة التنظيمات «البسارية» العربية التي انسأقت في سياسة العداء للعراق وتأييد خميني وزمرته الرجعية العنصرية في طهران، وأعطت لهذا الانسياق تبريرات وتنظيرات «أيديولوجية» فضفاضة. قال في جلسة خاصة:

«ان موقف الاتحاد السوفياتي من العراق وتأييده له، بات يجرع الكثيرين». □

وجه كل محاولات الاستيلاء والاحتواء والانحراف بها التي ظهرت وانكشفت في التصريحات التي أعلنها احمد جبريل بعد قيادته لمعارك الهجوم على البدائي والتي تناقلتها الصحافة ووكالات الأنباء.

ويضيف المثقفون الفلسطينيون قائلين: «ان احدا لن يتمكن من الاستيلاء على منظمة التحرير الفلسطينية باستيلائه على موقع أو مخيم أو حتى باحتلاله طرابلس المدينة اللبنانية العربية العريقة». □

## تضامنا مع الثورة الفلسطينية:

### مهرجان للمعارضة

### السورية في باريس

تعبيرا عن موقف جماهير سورية من الدور الذي ينقله النظام السوري ضد منظمة التحرير الفلسطينية، اقيم مساء الثلاثاء الماضي في قاعة «الميتو ليتيه» بباريس مهرجان تضامني مع الثورة الفلسطينية دعت اليه منظمات المعارضة السورية الموجودة على الساحة الفرنسية وهي: التحالف الوطني لتحرير سورية - فرنسا منظمة الحزب الشيوعي السوري في فرنسا - المكتب السياسي -

رابطة الطلبة الديمقراطيين السوريين لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية - فرع فرنسا -

وقد أقيمت في المهرجان كلمات وتليت رسائل وبرقيات تندد كلها بالدور التصفوي للنظام السوري ومجازره الكثيرة ضد الشعب العربي في سورية ولبنان وفلسطين من تل الزعتر الى حماه فالبدائي والبارد، وكذلك بمشاركته في الحرب العنصرية الإيرانية ضد العراق. ومن هذه الكلمات:

- ١ - التحالف الوطني لتحرير سورية
- ٢ - الحزب الاشتراكي الموحد في فرنسا
- ٣ - الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي -
- ٤ - النضال العمالي الفرنسي
- ٥ - الحزب الشيوعي التونسي - المؤتمر السابع -
- ٦ - لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية.
- ٧ - الاتحاد العام لطلبة فلسطين.
- ٨ - الاتحاد الوطني الديمقراطي المستقل لطلبة فرنسا.
- ٩ - رابطة الطلبة الديمقراطيين السوريين.



شامير يتكهن على المساعدات الأميركية للعب دور جديد

## واشنطن وتل أبيب: من يدعم من ..؟



ما هو اثر الحدود الجديدة للعلاقة الاستراتيجية القائمة بين واشنطن وتل أبيب على الوضع الاقتصادي للكيان الصهيوني؟ وبالتالي من هو المستفيد فعلا من هذه العلاقة المتجددة؟

هذا السؤال بدأ يطرح في اعقاب الزيارة التي قام بها نائب وزير الخارجية الأميركية لورنس إيغلبرغر على رأس وفد كبير ضم كبار الاختصاصيين في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية. وإذا كانت معظم التحليلات والكتابات قد ركزت على الجوانب العسكرية والأمنية والسياسية لهذه العلاقة الاستراتيجية المتجددة، فإن احدا لم يتناول بتفصيل الآثار الاقتصادية التي سوف تنتج عن احياء التفاهم حول «التحالف الاستراتيجي»، وبالأحرى فإن احدا لم يتحدث بتفصيل عن «الثمن» الذي قدمته الولايات المتحدة الأميركية الى الكيان الصهيوني لقاء تجدد هذه العلاقة.

لقد بات في حكم المعروف ان الكيان الصهيوني يواجه في المرحلة الراهنة أزمة اقتصادية خانقة، ادت في وقت سابق الى اغلاق سوق البورصة في تل أبيب وإلى اتخاذ اجراءات اقتصادية قاسية من جانب حكومة العدو بعد أزمة سياسية اقتصادية نتجت عن التراجع عن قرار اعتماد الدولار كعملة رئيسية للتبادل التجاري والاقتصادي والحياتي داخل الكيان الصهيوني وتخفيض «الشاقول» الصهيوني بنسبة ٢٧٪.

ورغم لجوء حكومة العدو الى خطة تقشف اقتصادية جديدة لمواجهة التضخم الذي من المفترض ان يصل الى معدل ١٨٠٪ في نهاية العام الحالي، غير ان معظم الخبراء الاقتصاديين يؤكدون بأنه ليس بإمكان العدو الاعتماد على امكانياته الذاتية لتجاوز الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها. لذلك كان من الطبيعي ان تلجأ حكومة العدو الى الولايات المتحدة الأميركية باعتبارها الملاذ الأساسي لها للمساعدة على تجاوز الأزمة الاقتصادية الحالية.

وبالفعل فإن المباحثات التي جرت بين الوفد الأميركي برئاسة نائب وزير الخارجية إيغلبرغر والمسؤولين الصهيونيين، ادت الى اتفاق اقتصادي حيوي يوازي بأهميته الاتفاق العسكري والسياسي بالنسبة للكيان الصهيوني، حيث تم الاتفاق على ان يتم تحويل القسم الأكبر من القروض المتوجبة على الكيان الصهيوني الى مساعدات وهبات، في حين تقرر على ان تخصص الولايات المتحدة الأميركية معظم اعانتاتها المالية الرسمية للكيان الصهيوني على شكل منح مالية.

وبعد اقل من اسبوع على الزيارة التي قام بها الوفد الأميركي الى تل أبيب صادق الكونغرس الأميركي على ميزانية المساعدات الأميركية الخارجية للعام القادم. وقد اقرت هذه الميزانية اعطاء الكيان الصهيوني النصيب الأكبر من المساعدات الأميركية الخارجية، بحيث بلغ حجم المساعدات الممنوحة للعدو مبلغ مليارين و٦١٠ ملايين دولار وهي أكبر مساعدات تمنحها الولايات المتحدة لأي بلد في العالم. ولقد كان من الواضح ان حكومة العدو اعتبرت ان المساعدات المالية والاقتصادية الأميركية للكيان الصهيوني هي شرط أساسي من شروط احياء



شامير: العودة لدور الشرطي



ريغان: أين حدود «التحالف الاستراتيجي»؟

«التحالف الاستراتيجي» بين الطرفين بعد ان كانت مصادر وزارة الخارجية الأميركية قد اشارت الى ان هذا التحالف بات في حكم المجمد بعد ان رفض رئيس وزراء العدو السابق مناحيم بيغن مشروع التسوية الذي طرحه الرئيس الأميركي رونالد ريغان وحصل اسمه في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي اثر الاجتياح الصهيوني للبنان. الأمر الذي ادى الى فتور في العلاقات بين واشنطن وتل أبيب عززها رفض بيغن زيارة العاصمة الأميركية تهربا من الضغوط التي كان من الممكن ان تمارسها الادارة الأميركية عليه لتقديم بعض التنازلات فيما يتعلق بالوضع في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط أيضا، خصوصا فيما يتعلق بالضفة الغربية وغزة حيث تصر حكومة العدو على انهما جزء من الكيان الصهيوني.

وحاولت واشنطن في المرحلة الماضية ان تستعمل سلاح الضغط الاقتصادي والمالي على الكيان الصهيوني بصورة محدودة من اجل افهام حكومة العدو بأن حريتها في التحرك داخل الشرق الأوسط محدودة بسقف الخطط الاستراتيجية الأميركية والمصالح الأميركية أساسا. وقد نجحت هذه الضغوط في خلق أزمة سياسية صامتة اضافة الى الأزمة الاقتصادية التي كانت تتفاعل داخل الكيان الصهيوني، وهذا ما ادى الى استقالة بيغن وانخفاض حدة التوتر في العلاقات الأميركية الصهيونية.

وفي الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة الأميركية تغوص مباشرة في الرمال المتحركة في الشرق الأوسط، وبدأت تكتوي بنار المنطقة الحارقة (تحديدا في اعقاب تفجير مبنى السفارة الأميركية في بيروت والذي تبعه بعد اشهر من تفجير مبنى مقر قيادة «المارينز» في بيروت أيضا)، بدأت تتزايد لدى اوساط الادارة الأميركية الشعور بالحاجة الى «تلميع» العلاقات الاستراتيجية مع الكيان الصهيوني.

وجاءت زيارة رئيس الوزراء الصهيوني اسحق شامير الى واشنطن مؤشرا واضحا على عودة المياه الى مجاري العلاقات القائمة بين واشنطن وتل أبيب. ورغم ان الناطق بلسان الرئيس الأميركي لاري سبليكس اشار الى ان المسؤولين الأميركيين لن يذهبوا الى حد التعهد لشامير بأن الكيان الصهيوني هو اوثق حليف في الشرق الأوسط، غير ان الرئيس ريغان اكد بان المباحثات مع شامير كانت بناءة جدا. هذا في حين ركز شامير في احاديثه الصحافية على المصالح المشتركة والاهداف الواحدة بين «اسرائيل» والولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وهكذا عادت المعادلة في الشرق الأوسط الى سابق عهدها: الكيان الصهيوني يلعب دور الشرطي في المنطقة، والولايات المتحدة تقدم الدعم المالي والاقتصادي.. والعسكري بالطبع. ولكن ثمة متغيرين هاميين حدثا خلال المرحلة الماضية. الاول، ان الكيان الصهيوني لم يعد، بعد فشله في تحقيق كامل الاهداف التي توخاها من حربه في لبنان قادرا على معاودة دوره السابق كشرطي لحماية مصالح اميركا في المنطقة بنفس النجاح والمقدرة. والثاني، ان الولايات المتحدة بدأت تغوص من حيث ارادت او لم ترد مباشرة في المنطقة من خلال المستنقع اللبناني. □

نجاح علي اسعد



# بون تقاضي حكامها!

الفضيحة تعدى حدود الوزير وتطال حتى الأحزاب السياسية والمؤتمرين في صنع القرار!

بون - فاروق الفرخان:

ما ان انتهت حكومة كول من المعركة البرلمانية حول صواريخ «برشينغ ٢» حتى بدأت معركة الفضيحة الضرائبية، التي كانت على حد تعبير مجلة «دير شبيغل» الألمانية تشغل بال الحكومة وتؤرقها في الخفاء - أكثر من معركة الصواريخ - اذ قام الإدعاء العام الألماني في بون بمفاتحة البرلمان الاتحادي بخصوص ضرورة رفع الحصانة البرلمانية عن وزير الاقتصاد الألماني الكونت «لاميسدروف» بتهمة الرشوة، وذلك استنادا للفقرة ٣٣٢، ٣٣٤ من قانون العقوبات الألمانية . لانه كما ورد في المؤتمر الصحافي الذي عقده المدعي العام في بون لهذا الغرض، قد تقاضى في كانون الثاني عام ١٩٧٧ وفي ١٩٨٠ مبلغ ١٣٥ الف مارك الماني غربي من شركة «فلك» بينما تسلف سلفه وزير الاقتصاد الألماني السابق فريدريك ورئيس مجلس ادارة درسدنر بنك حاليا، مبلغ ٣٧٥ الف مارك الماني غربي من نفس الشركة في الفترة ما بين كانون الثاني ١٩٧٥ وحتى منتصف عام ١٩٧٧ لغرض اتخاذ قرارات اقتصادية تفضي الى تسهيلات ضرائبية لصالح هذه الشركة وبخاصة في ما يتعلق بضرائب مبيعات اسهمها في شركة «ديملر - بنز» للبنك الألماني والبالغ ريعها قرابة ملياري مارك الماني غربي وبضرائب الاموال التي حولتها الشركة الى احدى الشركات الكيماوية الاميركية في الولايات المتحدة بحجة ان في ذلك تشجيع للاقتصاد.

ان وزير الاقتصاد الألماني ليس المتهم الوحيد في هذه الفضيحة وانما ابرزهم، لاسيما وانه مصمم على البقاء في منصبه لحين بدء المحاكمة على الاقل، الامر الذي يحظى بدعم زعيم حزبه غينشر وبتعاطف كول وحزبه بحجة ان «المتهم بريء حتى تثبت ادانته». غير ان موقف الحكومة المؤيد للكونت لاميسدروف، يعود بالدرجة الاولى للنتائج التي ستترتب على الفراغ الذي سيتركه الكونت في الحكومة وفي الحزب الحر الديمقراطي لاسيما وانه كان العقل المدبر والعمود الفقري في عملية تدبير «الانقلاب» الذي اودى للاطاحة بالمستشار السابق هيلموت شميت من جهة، ولأن النزاع ما بين الحزب الحر الديمقراطي وبين شتراوس وحزبه سيحدث حتما على من سيخلف الكونت في منصبه من جهة اخرى. وهنا لا يستبعد المراقبون في العاصمة بون بان يكون شتراوس مازال يخفي رغبة ونزعة دفينتين لاحتلال هذا المنصب تمهيدا للتسلل الى منصب نائب المستشار ووزير الخارجية فيما بعد، وان هم يقولون ان حظه في هذا الوقت بالذات ضعيف نظرا لمناخضة كول لمثل هذه



غينشر، دعم الوزير المرتشي

الطموحات لدى شتراوس والتي بدأت تفعل فعلها بعد ان تمكن كول من ترتيب البيت لصالحه خلال السنة الاولى من حكمه. اما الحزب الاشتراكي الديمقراطي فقد طالب بلسان «فوجل» رئيس كتلته البرلمانية الكونت لاميسدروف بالاستقالة فورا لانه لا يعقل ان تقام دعوى ضد وزير اتحادي وهو مازال في الحكم، الامر الذي يعتبر الاول من نوعه في تاريخ المانيا الاتحادية، بغض النظر عن النتيجة التي ستسفر عنها المحاكمة، لأن وزير الاقتصاد الألماني لن يقوى على التوفيق ما بين مهماته الوظيفية وهي عسيرة في هذه الفترة وبين مهمة الدفاع عن نفسه.

## الصحافة تفضح الكونت اولا

ومما تجدر الاشارة اليه ان الصحافة الألمانية كانت قد تابعت هذا الموضوع منذ بدايته بلا كلل حتى ان مجلة «دير شبيغل» قد جعلت من الفضيحة الضرائبية غلافها لعددتها الاخير حيث تضمن مقالها حول الموضوع معلومات تشير الى ان شركة فلكس كانت قد استغلت اموالها لأجل شراء قرارات سياسية اقتصادية ليس على مستوى الوزراء فحسب وانما على مستوى الاحزاب الألمانية جميعها مما حدا بهذه الاحزاب الى الاتفاق في ما بينها على ضرورة اصدار «عفو عام» لأن الفضيحة ستطالها جميعا. الا ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي عاد وتراجع فيما بعد عن هذا الاتفاق الذي اعتبره مضرا بمسيرته الديمقراطية.

وبغض النظر عما اذا كانت التهمة ستثبت ضد لاميسدروف ام لا يبقى ان هناك شيئا ثابتا وهو ان الرشوة باتت سمة لا تقتصر على مجتمعات العالم الثالث فحسب وانما هي سمة ذات خصوصية محددة - التأثير في صنع القرار - في بناء المجتمعات الاقتصادية «الحرّة». □

## ماركوس: رجال الأعمال يقودون الحكم الى حتفه

يوم الاحد ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر كانت العاصمة الفليبيية مانيلا تشهد وضعية متفجرة جديدة، بعد الاحداث الضخمة التي اعقبت اغتيال زعيم المعارضة الوطنية بنينو اكينو، في ٢٠ آب / اغسطس من السنة الجارية، وهو عائد من منفاه بالولايات المتحدة الاميركية.

كان الاعلان عن وصول اكينو، الملقب في مجموع الجزر الفليبيية بـ «نينوي»، ايداذا بالدخول في مرحلة جديدة من الصراع مع السلطة الدكتاتورية التي يقودها فرديناند ماركوس، والطغمة العسكرية. وكان نينوي قد عول ومن ورائه دعم شعبي هائل، الدخول في معركة انتخابات الرئاسة، وقيادة معارضة جذرية مع الفرصة التاريخية التي اتاحها رفع نظام الاحكام العرفية. وسواء كانت حسابات المعارضة الفليبيية واهمة او مدروسة، فإن نظام ماركوس لم يكن مستعدا لتقديم تنازلات حقيقية، وقد اعطى الدليل القاطع على رغبته في الاستمرار في ذات النهج حين عمد الى تصويب الرصاصات القاتلة الى بنينو اكينو وهو ينزل سلم الطائرة في مطار مانيلا عائدا من منفاه. ولكن تلك الرصاصات نفسها هي ما هيح عشرات الآلاف من المواطنين الذين جاءوا لاستقبال الزعيم المنفي، واتخاذهم رمزا لرفض نظام ماركوس والسيدة الاولى اميلدا. لكن من المفارقات التي تشهدها الفليبين، وهو ما ظهر، ايضا، في تشيلي الارجنطينية، ان من هم في وضع الطبقة المستفيدة، يتحولون الى اعنى مناهضين للنظام الحاكم، ويعرف المتبتعون للوضع الداخلي في الفليبين ان بنينو ليس رجلا ثوريا، وانه مجرد شخص ذي برنامج اصلاح وطني، ولكن التذمر الشامل من نظام ماركوس حوله الى منقذ من الانهيار، كما ان طبقة رجال الاعمال الوطنية والمتمركزة تريد انقاذ ما يمكن انقاذه قبل ان تطير كل مصالحها مع الريح الشعبية العارمة.

قبل ايام كانت مانيلا، تغلي بالمظاهرات في ذكرى اغتيال نينوي، الذي فشلت كل لجان التحقيق في متابعه، مغتاليه، كما فشلت كل محاولات ماركوس وزوجته في تهدئة الخواطر باجراء واقترح جملة من الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، التي بدت للجميع هشّة ومحاوله كما فشلت من التغطية على فساد الحكم.

واشنطن تنظر الى تطورات الوضع في الفليبين بعين مترقبة وحذرة، والغاء ريفان لزيارة مقررة سابقا امر له دلالاته. ويعتقد الجميع ان المستقبل يمكن ان يحمل تغييرا يشرف عليه رجال الاعمال انفسهم، بضحي بماركوس، ولكن بصون حقوق الطبقة، ومعها المصالح والهيئة الاميركية في المنطقة.

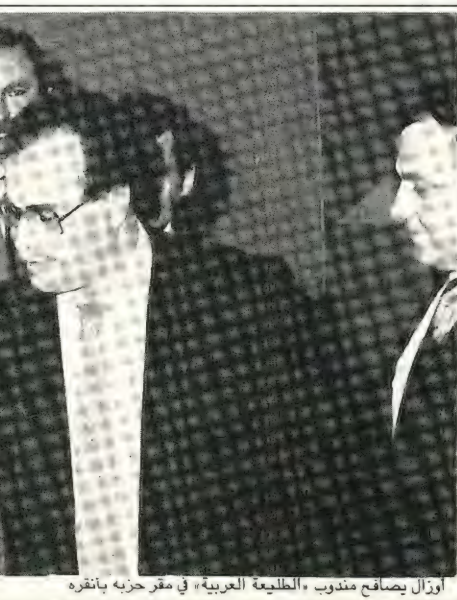


التركية. وبعد ان افاد باستحالة العيش في دولة بسيطة بين القبارصة والأتراك واليونانيين افاد بان الهدف من اقامة دولة تركية في قبرص هو السبيل الى اقامة دولة فدرالية بين الطائفتين في الجزيرة. وعن اهمية قبرص بالنسبة لتركيا اشار اوزال الى ان هذه الجزيرة الممتدة كالخنجر الى صدر تركيا، هي صمام امان لبلاده ولا يمكن التهاون بشأنها.

### العلاقة مع السوفييات .. وأوروبا

حول خطته في المجال الدولي، قال تورغوت اوزال انه لا يعتزم تغيير اي شيء في علاقات بلاده مع الجبارين الاميركي والسوفيياتي. وأشار الى ان عدة قواعد عسكرية اميركية موجودة في تركيا بوصفها عضوا في حلف الناتو، وذلك بغرض الدفاع عنها ضد حلف وارسو. وقال ان عداء تاريخيا يسود العلاقات التركية - الروسية، ولم يؤثر اختلاف الانظمة في روسيا القيصرية او السوفيياتية، من رغبتها في تخطي تركيا باعتبارها تحيط بعنق الاتحاد السوفيياتي، والوصول من ثم الى البحار الدافئة. واضاف ان تركيا أثرت ان تنضم الى الولايات المتحدة لتقوية دفاعاتها ضد السوفييات وكي تظل بالتالي سدا يحول دون تسرب الشيوعية من الشمال السوفيياتي الى الجنوب. وقال ان الاتحاد السوفيياتي يتوجس خيفة من زيادة عدد المسلمين في الجمهوريات السوفيياتية الإسلامية الواقعة على حدود تركيا وايران وافغانستان والتي يبلغ عدد سكانها ٧٠ مليون مسلم، وزعم ان معظم المسلمين بالاتحاد السوفيياتي يتحدثون التركية لأنهم من اصول تركية، ولن يمر أكثر من عشر سنوات حتى يكون أكثر من نصف افراد الجيش السوفيياتي من «المسلمين الأتراك».

وخلص اوزال الى القول ان هذه الحقيقة تقض مضاجع المسؤولين السوفييات وقد تدفعهم الى التآمر على تركيا قبل بلوغ تلك المرحلة. وعن علاقة تركيا بأوروبا الغربية، قال رئيس الوزراء التركي، انها جيدة باستثناء اليونان. وقال ان تركيا بمثابة جسر



اوزال يصافح مندوب «الطليعة العربية» في مقر حزبه بانقره

جولة في تركيا اليوم... والمستقبل... والموقف من القضايا العربية

## عسكر تركيا فصلوا ثلاثة أحزاب على مقاسهم

والمعارضة تسأل عن مستقبل الديمقراطية

اوزال لندوب الطليعة العربية: إقامة دولة تركية في قبرص هو السبيل لإقامة فدرالية بين الطائفتين في الجزيرة!

انقرة - من فهد الريماوي



افرين: «تفصيل» الديمقراطية

على اعتاب مرحلة سياسية جديدة تقف تركيا هذه الايام. المرحلة الجديدة تمثل نوعا من الديمقراطية المقننة التي يشارك فيها المدنيون والعسكريون معا. فكنعان افرين رئيس الجمهورية العسكري منذ ثلاث سنوات مازال على رأس الحكم، ولكنه سمح باجراء انتخابات نيابية، بعد «تفصيل» ثلاثة احزاب سياسية استبعد منها اليمين الإسلامي واليسار الماركسي المتطرفين. الانتخابات النيابية فاجأت العسكر بانجاح حزب اليمين المعتدل المسمى «الوطن الام» بقيادة نائب رئيس الوزراء السابق تورغوت اوزال المعروف باهتماماته الاقتصادية. بينما احتل حزب «الديمقراطية الوطنية» الذي يؤيده رئيس الجمهورية وجماعة العسكر المرتبة الاخيرة.

تورغوت اوزال استقبل مندوب «الطليعة العربية» في مقر حزبه الذي ينغل بالفادين والرائحين ويضج بالنشاط السياسي والحزبي ليل نهار، واجاب على عدد من الاسئلة التي تكشف تضاريس الذهنية السياسية لهذا القادم الجديد الى مسرح السياسة التركية. قال اوزال ان الحرب العراقية - الإيرانية وصراعات الاطراف المتنافسة في لبنان، قد هبت منطقة الشرق الاوسط، واقتربت بها كثيرا من مساحة الخطر الشديد. واضاف ان تكاليف الحرب بين العراق وايران قد بلغت ثلاثين مليار دولار الامر الذي يعني خسارة فادحة للبلدين.

وقال ان هذا المبلغ الخرافي كان كفيلا بانشاء سلسلة من الطرق البرية والسكك الحديدية والموانئ البحرية التي يمكنها ربط دول المشرق الإسلامي كله من تركيا الى اقاصي الجزيرة العربية، ومن لبنان الى باكستان. وبعد ان طالب بوقف الحرب العراقية - الإيرانية وحل المشكل اللبناني بدون ابطاء، قال انه سوف يعمل على زيادة حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين دول المشرق الإسلامي، وعلى الغاء تأثيرات الحدود بهدف زيادة التواصل والتفاعل السياسي والاقتصادي والسياحي بين تركيا والعراق وايران والسعودية وسورية ودول الخليج العربي والاردن ولبنان.

وقال.. يجب ان تنتهي مرحلة الحروب في هذه المنطقة، كي نبدأ معا مرحلة الرفاه والتقدم، فقد سبقنا العالم كثيرا وتقدم علينا باكثر مما نعتقد. عن

العلاقات «التركية - الاسرائيلية»، وهل يعتزم قطعها كما وعد قبل الانتخابات، قال اوزال.. علاقاتنا مع «اسرائيل» هذه الايام في ادنى مستوى لها، فهي لا تتعدى مستوى سكرتير ثان على الصعيد الدبلوماسي، اما على الصعيد التجاري فهي منخفضة بشكل كبير. وقال ان تطور الوضع في قبرص، قد افزر مرحلة جديدة يصعب على تركيا معها ان تقدم على قطع علاقاتها «باسرائيل»، فهناك اللوبي الصهيوني بالإضافة الى اللوبي اليوناني اللذان يعملان داخل الكونغرس الاميركي ضد المصالح التركية، وضد تقديم المساعدات الاقتصادية والدعم العسكري من الولايات المتحدة لبلاده.

اوزال الذي افاد بان مبعوثين اتراك قد زاروا عددا من الدول المجاورة بهدف تأمين اعترافها بدولة قبرص التركية، المبح الى ان خطته بشأن العلاقة المستقبلية مع «اسرائيل» سوف تتأثر سلبا او ايجابا بالموقف العربي من المسألة القبرصية.

رئيس الوزراء التركي تحدث طويلا عن الازمة القبرصية، ووصفها بأنها اقرب ما تكون في صيرورتها بمشكلة فلسطين. وقال ان اغلبية سكان قبرص كانت من الأتراك قبل الانتداب البريطاني على الجزيرة، ولكن الوضع اختلف تماما اثناء سنوات الانتداب حيث تكاثرت النسبة اليونانية على حساب الاخرى



## بنغلاديش: ساعة الانتفاضة الشعبية تدق في دكا

الى اضراب شامل في مجموع مدن البنغلاديش. هذا وقد وضعت الهند قواتها على الحدود مع البنغلاديش في حالة استنفار، وذلك تحسبا لاية تطورات.

وتبلغ مساحة البنغلاديش ١٤٤٠,٠٠ كلم مربع، ويسكنها اكثر من ٩٠ مليون نسمة ٨٥٪ منهم من المسلمين. وفي كانون الاول/ ديسمبر ١٩٧١ اعلنت البنغلاديش جمهورية شعبية مستقلة عن باكستان بقيادة مجيب الرحمن.

في ١٥ آب / اغسطس ١٩٧٥ اغتيل مجيب الرحمن وخلفه في الحكم مشتاق احمد الذي اعتبر رجلا الأميركيين. وفي نفس السنة وقع انقلاب على هذا الاخير قاده ضياء الرحمن الذين اغتيل بدوره في ٣٠ ايار/ مايو ١٩٨١ في انقلاب عسكري فاشل.

في ٢٤ آذار/ مارس ١٩٨٢ استولى الجنرال ارشاد على الحكم بعد اربعة اشهر من التسيير الحكومي المدني. وهنا يتجمع العسكريون، وتدخل البلاد مرحلة القمع المنهجي التي تنضم الى قمع البؤس المروع الذي تعاني منه جماهير البنغلاديش.

واليوم، ومع تصاعد حركة المعارضة الوطنية، وتعبير الجماهير عن استيائها التام تبقى الاحتمالات مفتوحة في هذا البلد الذي يعتبر من بين اتعس بلدان القارة الهندية خلفا وفقرا. □

دكا، عاصمة البنغلاديش تحولت الى مسرح لاحداث عنيفة في نهاية عطلة الاسبوع الماضي. وقد خلفت الاحداث، حتى الآن، اربعة قتلى وثلاثمائة جريح، فيما عمدت السلطات الى حملة تمشيط في احياء وشوارع العاصمة، والى اعتقال المئات من المشتبه في انهم شاركوا في عمليات الاضطراب بالمدينة.

وللعلم فإن العاصمة البنغلاديشية تعيش مثل مجموع البلاد تحت طائلة الاحكام العرفية، ويسرى عليها نظام منع التجول ليلا ونهارا. وقد هدفت تظاهرات الاسبوع الماضي الى الاحتجاج على استمرار الوضعية، ورفع الاحكام العرفية، وتمكين المواطنين من ممارسة حياة طبيعية ما تزال معلقة الى الآن. اذ من المعلوم انه لا يسمح بالتجول سوى لمدة ثلاث ساعات في اليوم بينما تستمر المؤسسات المدرسية والادارية والمصالح البنكية مغلقة، كما توقفت الدراسة في الجامعات، التي ينسب اليها الجنرال ارشاد، المسؤول الاول عن تطبيق الاحكام العرفية، مسؤولية ما تعرفه البلاد من اضطرابات. وهذا ما قاد الجنرال ارشاد، خلافا لما كان متوقعا، الى مزيد من احكام تطويق المدينة، وفرض اجراءات تفتيش غير مسبوق.

فيما دعت المعارضة السياسية المكونة من تحالفين اساسيين بضمانة اثنين وعشرين حزبا، الى الدعوة

الحكومة ويضعها على الرف.

اوزال الذي لا يخفي اهتماماته الاقتصادية، قد يعمد الى تجنب الاصطدام مع العسكر عن طريق الاقلال من النشاط السياسي لحساب العمل الاقتصادي، وقد تتحول حكومته الى حكومة تكنوقراط مهمتها الاساسية اقتصادية فنية لا سياسية.

لعل هذا ما حدا بصحافي تركي بارز هو رئيس تحرير جريدة «الامة» الواسعة الانتشار ان يقول لي: ان طموح تركيا يتجسد في العمل على ان تصبح «يابان الشرق الاوسط»، فنحن نحتل موقعا ممتازا ولدينا بدايات حقيقية لنهضة صناعية شاملة. لعل هذا ايضا ما جعل تركيا تعيد النظر بحساباتها منذ سنوات قليلة كي تخلص الى ضرورة التوجه للشرق بدل الغرب، وتبني العمل الاسلامي على حساب العمل الاوروبي. ففي الشرق الاسلامي ستجد تركيا الاسواق المحتاجة لمنتجاتها الصناعية والزراعية، بل للأيدي العاملة التركية التي تعاني من فائض يمكن تصديره لاقطار النفط العربي التي تعج بالأيدي العاملة من الهند وباكستان والفلبين وغيرها. ماذا يقول الاترك في الحرب العراقية - الايرانية الدائرة منذ ثلاث سنوات على حدودهم؟ وماذا يتوقعون لها؟ وكيف يتصرفون؟

المصادر المطلعة تؤكد ان تركيا التي تلنزم الحياد حيال هذه الحرب، ترغب بكل اخلاص في وقفها، وقد بذلت عدة جهود في هذا المجال ولكنها لم تصل الى اية نتيجة.

يربط الشرق الاسلامي بالغرب الاوروبي، وان حكومته سوف تعمل على تعزيز هذا الدور التركي بين الشرق والغرب خصوصا وانها تقع في مكان جغرافي متميز يمتد بين اسيا واوروبا ويتحكم في اشهر واهم المضائق الدولية.

وعن التعاون مع الدول الاسلامية، ابدى رئيس الوزراء التركي حماسا شديدا للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة. وقال ان تركيا في عهده سوف تعمل على تعزيز اقتصادها وزيادة حجم التبادل التجاري مع زميلاتها العربية والاسلامية وقال ان بلاده قد بذلت فيما مضى ولسوف تواصل بذل الجهود لانهاء الحروب والخلافات السياسية بين دول المنطقة الاسلامية، بهدف خلق مناخ ملائم من التعاون السياسي والاقتصادي فيما بينها.

### .. وللمعارضة رأياها

هذا ما قاله رئيس وزراء تركيا الجديد، فمادا على الشاطيء الآخر... شاطيء المعارضة؟ وماذا يقول رجل الشارع؟ وماذا تقول الوقائع وحقائق الامور؟ المعارضون، سواء اكانوا من الماركسيين او الاسلاميين او السياسيين القدماء من انصار سليمان ديمريل او بولنت اجاويد، متفقون جميعا على ان العسكر بقيادة الجنرال ايفرين رئيس الجمهورية، لم يفسحوا مجالا حقيقيا امام ديمقراطية سليمة بل عمدوا الى «فصل» ثلاثة احزاب على مقاسهم العسكري كي يبقوا في الحكم بواجهة ديمقراطية بعد ان تعرضوا لحملة من الانتقادات الداخلية والخارجية. يقولون ايضا ان نجاح حزب «الوطن الام» برئاسة اوزال قد تسبب في ارباك محدود للعسكر، ولكنهم احتملوه بهدف افراغه من مضمونه في مجال التطبيق العملي.

ويتوقع المعارضون ان يدب الخلاف بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الجديد اذا لم يساير اوزال رئيسه ايفرين الممنوح بموجب الدستور وفي ضوء قوانين الطوارئ التي ما تزال سارية المفعول، صلاحيات واسعة، يستطيع بمقتضاها ان يشل





قضية الحرب والسلام في الشرق الأوسط

# معركة بيروت كانت نقطة التحول في اللحظة الراهنة للثورة الفلسطينية

مشروع الردة الشامل الذي تحاول واشنطن تجسيده على أرض الواقع يتضمن خلق البديل للثورة

أخبار العسكري يبقى خياراً أليماً للثورة.. حتى أقفلت في وجهها كل.. الحدود

عصام فاضل جواد

العسكرية، وقصف بيروت قصفا عشوائيا من جميع الجهات، من البر والبحر والجو وبكل الاعتدة والأسلحة، ولكن القتل استمر حتى ادرك العدو الصهيوني ان دخوله الى بيروت سيكلفه باهظا، وبالتالي سيعرض قواته الى مزيد من الخسائر، بل قد يكون مصيدة من الصعب ان يخرج منها منتصرا، لذلك اتفق مع سيده الاميركي على اعطاء ضمانات منها خطية ومنها شفوية من اجل تحقيق خروج فلسطيني من بيروت، على ان لا يدخل العدو الصهيوني الى بيروت بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين منها.. ولكن هذه الاتفاقات والتعهدات الاميركية ذهبت ادراج نيران الاسلحة الاميركية التي استخدمها النازيون الجدد حين ارتكبوا مجزرة صبرا وشاتيلا.

رابعا - صحيح ان الخروج الفلسطيني من بيروت كان لا بد منه لافشال المخطط الصهيوني بتصفية الجسم العسكري والسياسي للثورة الفلسطينية وللبقاء على الثورة من اجل ديمومة النضال وصولا لاقامة الدولة الفلسطينية وتحرير كامل الاراضي المحتلة... لكن الخروج افقد الثورة الفلسطينية

والثورة الفلسطينية، واثّر اقترام قوات الردع السورية ساحة الصراع الدامي بلبنان وتحويل الميزان لصالح اليمين اللبناني والقوى الانعزالية، منذ تموز ١٩٧٦... وللأسف السنوات اللاحقة وحتى بعد الغزو الصهيوني للبنان في حزيران ١٩٨٢... ومعركة بيروت الاسطورية. تلك المعركة التي شكلت نقطة تحول مصيرية في تاريخ الثورة الفلسطينية بتفاصيلها ونتائجها... كيف؟

يبدو لي، ان العودة الى بعض مؤشرات معركة بيروت مفيدة للغاية في تأكيد هذه القناعة التي تقول ان معركة بيروت تشكل منعطفاً حاسماً في الثورة الفلسطينية وقد تكون في مقدمة هذه المؤشرات ما يلي:

أولاً - ان الكيان الصهيوني توجه الى لبنان في اندفاع عدواني مسلح من خلال ما تحمله النه العسكرية من احدث مبتكرات السلاح الاميركي، وصولاً لانجاز هدف تصفية الثورة الفلسطينية من خلال القضاء على بناها التحتية والفوقية... اي هدف تصفية الثورة الفلسطينية. بقدرةاتها البشرية والعسكرية والسياسية.. ولكن ذلك التوجه العدواني المسلح اخفق في تحقيق اهدافه بل انه غاص في الوحول من اعلى راسه حتى اخصم قدميه، مما جعله يبدو طائشاً منفعلاً متهوراً وغيباً غير قادر الا على صياغة الدمار غير المخطط لكل ما حوله وليضرب بعد ذلك نفسه في العمق.

ثانياً - ان معركة بيروت تشكل الحرب العربية الصهيونية الخامسة، وهي بالتعبير الدقيق تشكل الحرب الاولى بين قوات الثورة الفلسطينية من الفدائيين وبين الالة العسكرية الصهيونية النظامية المتطورة جداً، ومع ذلك فقد كانت خسائر العدو فقط في هذه المعركة (٢٧ ألف وخمسمائة وستون اصابة بين قتل وجريح وحسب التقرير الذي نشرته مجلة الجيش الصهيوني)، مما يعني ان خسائر العدو قد فاقت خسائره في كل الحروب السابقة.

ثالثاً - ان معركة بيروت.. هي معركة صمود الثورة الفلسطينية، ومعركة البطولة العربية والفلسطينية.. فهي اطول معركة واجهها الكيان الصهيوني حيث استمرت متتابعة، ليل نهار، لمدة تسعة وسبعين يوماً استخدم فيها العدو كل قدراته

العالم كله ينظر للثورة الفلسطينية وسط علامات استفهام عريضة والف سؤال وسؤال يجول في الخواطر.. هل فقدت هذه الثورة الوشائج بين المعتدلين والمتطرفين؟ هل دخلت قصة الرجل صاحب الكوفية والعقال الذي جاب العالم لينشر رسالة الثورة التي يتزعمها، صفحاتها الاخيرة؟ ام سيكون هناك منظمين فلسطينيين واحدة يقودها عرفات والثانية يقودها المنشقون وتابعة لسورية وليبيا... هل هذه الثورة التي تقاذفتها امواج التأم والعدوان من شاطئ لشاطيء لتخط بها ولو مؤقتاً على شاطئ «المبادرات السياسية»... هل هذه الثورة قادرة على مواجهة العدو الصهيوني؟ هل هذه الثورة قادرة على الاستمرار؟ هل هذه الثورة قادرة على مواجهة السلام... السلام بالتفاوض... السلام بالوسائل السياسية.. السلام الذي يشترط القبول الفلسطيني.. والقبول العربي.. والقبول الاميركي.. والقبول السوفياتي.. والقبول الاوروبي.. قبل ان تقبله «اسرائيل» او ترغم على قبوله؟ هل هذه الثورة ستستمر بالنضال العسكري الذي يعاني من اغلاق كل الحدود العربية بوجهه، واقول ان الاجابة على هذه الاسئلة لا يمكن ان تتم دون تقييم المرحلة السابقة التي عاشتها الثورة الفلسطينية.

## نقطة التحول

وعليه.. فالافتح للانتباه، انه تحت ضربات موجة العقد الفائت (من ١٩٧٣ حتى ١٩٨٣) اخذت الثورة الفلسطينية تفقد بشكل ملحوظ قدراتها على الهجوم والمبادرة التي ظلت تتمتع بها منذ قيامها حتى نهاية حرب تشرين ١٩٧٣ «لتراجع» بشكل عام الى مواقع دفاعية تمثلت - مباشرة - بعد انتهاء حرب تشرين في مقاومة سياسة الخطوة خطوة الكيسنجرية باشكالها وصياغاتها المتعددة الرامية الى تحويل الصراع العربي الصهيوني الى صراع عربي - عربي وفي بعض اوجهه الى صراع عربي مع الثورة الفلسطينية. حتى انه لوحظ في بعض الحالات الحادة، والمواقع الاستراتيجية، ان اضطرت الثورة الفلسطينية الى الانكفاء وذلك بهدف حماية كوادرها وتنظيماتها من خطر التدمير والفناء وذلك كما حدث في لبنان اثنى اليمين اللبناني الحرب على الحركة الوطنية اللبنانية



الحار العسكري لا يمكن ان يسقط تحت اي ظرف



اشخاص، فالأشخاص زائلون والانظمة تتغير، ولكن الثورة باقية ومستمرة ولا يمكن ان تنتهي الا بإبادة الشعب الفلسطيني بكامله وهذا (هو) المستحيل بعينه، لأن ذلك يعني ابادته حتى الاجنة المزروعة في احشاء الامهات الفلسطينيات.

### دلالات الحاضر.. وابعاد المستقبل

ومن الملاحظتين السالفتين الذكر، انطلق -بالنسبة للنقطة الثانية - نحو تلك المقولة العامة التي ترى انتصار الثورة، اي ثورة، هو مقدار تغلغلها والتصاقها بالجماهير والتعبير عن مصالحها، ولا اظن ان هناك خلافا حول ان الثورة الفلسطينية هي احدى الصيغتين التي تعبر بهما الجماهير العربية عن اهدافها وتطلعاتها وامالها، اما الصيغة الثانية فهي حزب البعث العربي الاشتراكي والبقوة الثورية في العراق التي يقودها حزب البعث، ولا خلاف بان الثورة الفلسطينية هي ثورة شعب مضطهد مستلب من ابسط حقوقه وهي حق العيش على وطنه واقامة دولته المستقلة... فهي بالتالي اقدر ثورة على تحقيق اهدافها لانها لا يمكن ان تنتهي ما دام هذا الشعب موجود، وان انتصار الثورة حتمي لانه تعبير عن انتصار شعب ناضل وسيظل يناضل وصولا لتحقيق كامل اهدافه وتطلعاته.

والأرض رغم اهميتها كساحة عمل لأي ثورة وكموقع انطلاق للكفاح المسلح لتحقيق اهداف الثورة، خاصة في ظل الظروف المتشابكة التعقيد التي تعيشها الثورة الفلسطينية خاصة بعد الخروج الفلسطيني من لبنان، الا انه من الممكن التعويض عن لبنان بموقع آخر... ولكن ذلك يتطلب المزيد من العمل والتضحيات، خاصة وان الاقطار العربية المتاخمة للكيان الصهيوني ما تزال تقفل ساحتها في وجه المقاومة الفلسطينية العسكرية، ولكن ذلك لا يعني سقوط الخيار العسكري الفلسطيني لأن الثورة الفلسطينية لا تزال تحتفظ بقدراتها العسكرية تحت جلد الكيان الصهيوني في الأرض المحتلة. غير ان الثورة الفلسطينية تواجه -بعد الخروج الفلسطيني من لبنان - ظروفا خاصة تولدت عنها تعقيدات رئيسية ادت الى اكتساب هذه الثورة في حركتها سمات وابعاد متميزة، الأمر الذي انعكس -بالضرورة - على مضمون ومكونات وعاء الثورة الفلسطينية.. كيف؟ باختصار، يمكن ان نرصد الدلالات التالية بالنسبة للثورة الفلسطينية وتفاعلاتها من اجل ان نلتبس الابعاد المستقبلية للثورة، الدالة الاولى: ان الثورة الفلسطينية كحركة تحرر وطنية لا يمكن ومهما كانت الاسباب ان تسقط من حساباتها الخيار العسكري، لانها تدرك:

(اولا) انه ليس هناك خيار سياسي او خيار عسكري منفصل احدهما عن الآخر.. ولأنها تدرك ان خيارها الوحيد هو الاستمرار في النضال بكافة الوسائل وصولا لتحقيق كامل اهدافها، وان الثورة الفلسطينية وقيادتها تدرك بحسبها الثوري ان القتال نفسه شكل من اشكال السياسة، فالقتال بصورة عامة امتداد للسياسة اي ان القتال هو القوة التي تمتلك مقدرة تحقيق ما لا تستطيعه السياسة او تقدر عليه.. والقتال لا بد ان يكون مكملا للسياسة.

اللحظة الراهنة من مسار التاريخ للثورة الفلسطينية واتخاذ مدخلا واقعيا للتحليل والفعل وذلك بهدف استكشاف الطرق والوسائل التي تعيد للثورة الفلسطينية قدراتها على المبادرة والانتقال الى مواقع الهجوم مرة اخرى.

### اللحظة الراهنة و«الثورة البديل»!

من هنا، يحسن بادىء ذي بدء، ان نحدد - كنقطة أولى - اللحظة الراهنة للثورة الفلسطينية، وان نحدد - كنقطة ثانية - ما ستؤدي له هذه اللحظة الراهنة وما ستقود له.

وانطلق - بالنسبة للنقطة الاولى - من ملاحظتين مركبتين هما:

اولا: ان الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة تعيش في مناخ مصطنع من الاختراقات العربية التي تحاول ان تحتويها لتصبح اداة بدل ان تكون قائدة وممثلة للشعب الفلسطيني، ومثل هذه المحاولات لم تكن الاولى من نوعها، ولن تكون الاخيرة وان كانت هذه المرة تختلف نوعيا من حيث الحجم والصراحة العلن، بسبب القوى العربية التي تريد بكل صراحة الاعلان بأنه لا يوجد هناك استقلال قرار فلسطيني وبالتالي فان الثورة الفلسطينية بالنهاية تحتوي ضمن اطار هذا النظام العربي او ذاك... اذ ان مشروع الردة الشامل الذي تحاول السياسة الاميركية في المنطقة تجسيده على ارض الواقع يتضمن في احدى صفحاته المهمة خلق ثورة مضادة بديلة للثورة الفلسطينية، وقد أولكت هذه المهمة الى اجنحة الثورة العربية المضادة المتمثلة بنظامي اسد والقذافي وعناصر من المقاومة الموالية لهذين النظامين... لذلك فان ما يسمى بالانشقاق داخل فتح، ومحاولة تشكيل منظمة تحرير فلسطينية بديلة خاضعة لنظامي اسد والقذافي هي محاولة مفتعلة وقسرية يراد منها فرض الثورة المضادة على الواقع الفلسطيني تمهيدا لادخال الامة العربية قسريا الى الحقبة الصهيونية، والدليل على قسريتها انها تمت في المناطق التي تقع تحت سيطرة القوات السورية...

ثانيا: ان الثورة الفلسطينية تمثل الكيان السياسي والهوية السياسية والانتماء الصميمي للشعب الفلسطيني، لذا فان هذا الشعب يدافع عن الثورة الفلسطينية وإستقلالها وحريتها... وعليه فان الجماهير العربية بشكل عام، والجماهير الفلسطينية بشكل خاص تعي بحساسيتها العالية وحسبها التاريخي ان حركة الانشقاق والتمرد مفتعلة وتريد النيل من القضية الفلسطينية وبالتالي تبديد الثورة الفلسطينية، لذلك فان هذه الجماهير رفضت حركة الانشقاق والتمرد وادانتها منذ الوهلة الاولى وبشكل عفوي. ولعل ما يجري الآن في الضفة الغربية وغزة دليل على ذلك، حيث الجماهير تعلن صراحة موقفها مع الثورة الفلسطينية.. وليس ذلك فحسب بل انها تعلن صراحة موقفها مع قيادة ياسر عرفات للثورة باعتبار ذلك يمثل الشرعية، وان ذلك الاعلان الصريح هو اعلان ذاتي عفوي ينطلق دون تنظيم ودون دعوة من اي جهة، وعليه فان الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تنتهي بانتهاء زعيمها او حتى زعمائها، فهي ملك الجماهير، ولم تكن في يوم من الايام ملكاً لشخص او

موقعا استراتيجيا محصنا جغرافيا وعسكريا وسياسيا في نطاق المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني وشتت القدرة العسكرية الفلسطينية. خامسا - ان معركة لبنان التي خاضتها الثورة الفلسطينية ومعها الحركة الوطنية اللبنانية بقدرات متواضعة من الناحية العسكرية امام وابل من الاسلحة الاميركية الاوتوماتيكية المتنوعة والاحداث صنعا في جو من الصمت العربي الرهيب المهادن والمتعاون من خلال اطرافه الخيانية التي انسحبت امام قطعات الغزو الصهيوني لتفسح المجال امام هذه القطعات لتصل الى بيروت وتحاصرها... ومع ذلك فقد استطاعت الثورة الفلسطينية ان تنتصر على قوات العدو المؤلفة من ١٥٠ الف جندي صهيوني وتكلفتها خسائر باهظة كما اسلفت، انتصارا استراتيجيا يخرج عن الحسابات التقليدية. ذلك لأن الثورة الفلسطينية اخرجت الحرب عن مساكلها المحسوبة. من هنا فإن معركة بيروت الخالدة، هي بالتأكيد ليست نهاية المطاف او «ضياع مالطا»، كما يقول المثل الشعبي... بل انتهاء تشكل نقطة التحول نحو اللحظة الفلسطينية الراهنة.

### بيروت.. المعاني الكبيرة

لماذا وصلت الى هذا الاستنتاج؟ (اولا) ان الرصد لواقع الثورة الفلسطينية في اللحظة الراهنة لا يعني سواء في التحليل النظري او التعامل التطبيقي، نزع «اللحظة» من سياقها التاريخي المترابط والممتد ماضيا وحاضرا ومستقبلا. (ثانيا) اذا كانت هناك - كما يظن البعض - موجة جزر تدخلها الثورة الفلسطينية فلا يمكن عزل هذه الموجة من موجات الجزر عن مجمل التفاعلات الديناميكية في وطننا وعالمنا التي تتشابك وتتداخل فيها دون انقطاع موجات الجزر وموجات المد بدرجات متفاوتة من التعقيد في المكان والزمان والعوامل الموضوعية والعوامل الذاتية للثورة الفلسطينية. (ثالثا) الاقرار بالطابع الغالب الذي يسيطر في







معركة بيروت الخالدة.. ما دلالاتها؟

الفلسطيني.. وهذا الشعب العالي الحساسية والوعي أعلن موقفه مع الثورة الفلسطينية.. وقال بأعلى صوته لا للانشقاق، ولا للمرد، ولا لمحاولة احتواء القرار الفلسطيني، انه أعلن موقفه مع القيادة الشرعية للثورة ومع ياسر عرفات ومع استقلال القرار الفلسطيني.

\* ومع ذلك.. نقول للذين راهنوا على تصفية ابي عمار «رمزيا» او جسديا ان الثورة اي ثورة لا يمكن ان تنتهي بانتهاء زعيمها ما دامت ثورة شعب.. فالأشخاص زائلون والثورة مستمرة.

\* الخيار العسكري يبقى خيارا ابديا للثورة حتى تحقق كامل اهدافها ولا يمكن ان ينتهي هذا الخيار حتى في ظل اقفال الحدود العربية بوجه العمل الفدائي، لأن للثورة قدراتها العسكرية تحت جلد الكيان الصهيوني وان الجماهير التي تستخدم الحجارة في نضالها لا يمكن ان تسقط البندقية من ايديها.

\* النضال بكافة الوسائل السياسية والعسكرية لتفتيت جبهة العدو..

\* لا لمبادرة ريغان لأنها امتداد لكامب ديفيد.. وما دام العرب عاجزين في الوقت الراهن عن تقديم شيء آخر غير مشروع السلام العربي الموحد فان الثورة الفلسطينية قد قبلت بالمشروع كحد أدنى.

\* ومع ذلك كله، استمر التداخل بين الرسمي والشعبي في الثورة الفلسطينية، كما هو الحال في حركة النضال العربي عموما، ومع هذا يمكن للثورة الفلسطينية في ظل اللحظة الراهنة ان تستفيد من ايجابيات هذا التداخل... كيف؟ ففي الوقت الذي تصبح فيه الثورة الفلسطينية حبيسة السقف الذي تقف عليه معظم الانظمة العربية الحاكمة تستطيع الثورة الفلسطينية ان تحتكم للموقف الشعبي الفلسطيني والعربي للتحلل من السقف الذي يريد منه البعض ان يضع الثورة الفلسطينية في داخله... ومع ذلك يمكن توضيح هذه الفكرة في محور نقاش مستقبلي. □

نعم او لا، وانما المطلوب ان نستخدم كلمة «لعم» التي تعني نعم ولا، وطبعا للثورة الفلسطينية حقها في استخدام هذه المرونة السياسية خاصة بعد ان اتفقت القيادات العربية على الحد الأدنى لايجاد مخرج سياسي للصراع العربي الصهيوني، وتبنت تلك القيادات نظرية تنتمي الى فكرة الضغط السياسي (التي تحدثنا عنها في مقال سابق) لتهيئة مسرح دولي لتنشيط الحركة الدولية في حل الصراع العربي - الصهيوني تتم من خلال ممارسة الضغط السياسي على اطراف دولية للمساعدة في الضغط على العدو لاجباره على القبول بحل سياسي.

الدلالة الثالثة: مع ان الثورة الفلسطينية تواجه اليوم محاولة شرسة لفرض الوصاية عليها من قبل هذا الطرف «العربي» او ذاك الا انها حرصت على جعل ابوابها مفتوحة باتجاه الاطراف العربية... فمع مصر، بقدر ما تبتعد مصر عن كامب ديفيد تقترب منها الثورة الفلسطينية... ومع الاردن، الكونفدرالية مطلوبة ولكنها مشروطة بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ولا تنازل لأي جهة كانت او تفويضها التكلم باسم المنظمة او نيابة عنها.. بهذا المعنى فان الابواب مشرعة في وجه العلاقات العربية الفلسطينية دون ان يكون هناك احتواء من أي طرف عربي للقرار الفلسطيني والمنظمة التحرير الفلسطينية وللحقوق الفلسطينية ومن اجل الوصول الى ذلك، فهامش من المناورة الواسعة قد أعطي لأبي عمار حتى يستطيع ان يتحرك في حقول الألغام العربية ويقود الثورة الى بر الأمان ويحافظ على البندقية الفلسطينية والارادة الصلبة في النضال حتى تحرير فلسطين.

### الرهان الخاسر.. دوما

باختصار ان اللحظة الراهنة للثورة الفلسطينية تتحدد معالمها بالنقاط التالية:-

\* الرهان على شق الثورة الفلسطينية فاشل لا محال، لأن الثورة الفلسطينية تمثل اليوم الكيان السياسي والهوية السياسية والانتماء الصميمي للشعب

لهذه الاسباب جميعا يقول احد قادة المقاومة الفلسطينية «ان ما طرح من مشروعات الجيد منها والسيء، واقصد بالسيء هو مشروع ريغان ليس فيها ما يشير الى انه من الممكن ان تتحقق هذه المشروعات، الا بعمل عسكري وقوى عسكرية.. ولا بد ان نظل رافعين راية الكفاح المسلح الى ان يتحقق لنقل حلا سياسيا يتضمن حقوق شعبنا الثابتة غير قابلة للتصرف بما فيها حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على تراب الوطن» فلذلك لا بد ان يكون للسياسة الفلسطينية سياج من القوة العسكرية الفلسطينية والعربية.. لذلك فان المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد دورته السادسة عشرة في الجزائر في شباط الماضي قد اتخذ جملة من القرارات المهمة لاعادة تنظيم وتنشيط القوة العسكرية الفلسطينية.

(ثانيا) ان الشعب الفلسطيني الذي قاتل العدو بالحجارة لا يمكن ان يترك ما يسمى بالخيار العسكري، الا بعد ان يحقق كامل اهدافه، واذا كان العمل الفلسطيني قد فقد احد مواقفه في لبنان، فان ذلك لم يتم بعد الخروج الفلسطيني وانما تم بموجب اتفاق الهدنة عام ١٩٨٠ الذي أكد فيه الجانب الفلسطيني عدم الانطلاق في هجومه العسكري على الكيان الصهيوني من الاراضي اللبنانية.. ومع ذلك استمر العمل العسكري ضد العدو الصهيوني منذ عام ١٩٨٠ و الى يومنا هذا ولم يتوقف لحظة واحدة.. ولكن ربما صار اقل نشاطا وهذا يرجع الى الرؤية الفلسطينية لمسألة القتال والسياسة والنقاط التي يتداخل عندها القتال بالسياسة والنقاط التي يتباعد عندها.

الدلالة الثانية: ان الثورة الفلسطينية بعد الخروج الفلسطيني باتت تواجه عددا من المبادرات السياسية التي تتضمن «ملاحج جديدة» من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط، وهناك على وجه التحديد ثلاث مبادرات: المبادرة الاولى هي المبادرة العربية للسلام او ما يسمى المشروع العربي للسلام الذي اتفق عليه في قمة فاس، والذي يتضمن الحد الأدنى الذي لا يمكن النزول عنه كما اوضح ذلك البيان الختامي للدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر.. والمبادرة الثامنة هي مبادرة ريغان وهي في جانب كبير منها امتداد لكامب ديفيد، اما في جانبها الصغير فتتجه الى التمييز النسبي عن «اسرائيل» بالنسبة الى عدم شرعية استمرار احتلال او ضم الضفة الغربية وقطاع غزة.. وقد رفضها الفلسطينيون.

والمبادرة الثالثة هي مبادرة بريجنيف والتي تقوم على الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة وذلك من خلال اسلوب عمل يتحدد في مؤتمر دولي.. وهي قريبة جدا من مشروع فاس للسلام.

وان الثورة الفلسطينية تحكمها بعد الخروج الفلسطيني من لبنان موجة المرونة السياسية اكثر من السابق وهذا ما وصفه القائد الفلسطيني ياسر عرفات في احدى جلسات المجلس الوطني السرية الذي انعقد في الجزائر حين قال «المطلوب ليس ان نستخدم عبارة



باعتباره الجهاز الذي كلفته الإدارة الأميركية بتنظيم خطة للقضاء على النظام السانديني.

الخطوة التالية التي قدمت عليها واشنطن في سياق خططها للقضاء على النظام السانديني، هي تنسيق النشاط العسكري بين أربعة دول محيطة بنيكاراغوا (السلفادور، غواتيمالا، بنما، هندوراس). حيث تم بإشراف مباشر من قبل واشنطن احياء مجلس دفاع اميركا الوسطى في اجتماع ضم ممثلين عسكريين عن هذه البلدان وعقد في منتصف تشرين الاول الماضي.

وجاءت المناورات العسكرية المشتركة التي جرت في هندوراس وضمت خمسة آلاف جندي اميركي اضافة الى جنود من دول مجلس دفاع اميركا الوسطى، ليعزز بوضوح التوجهات الاميركية لغزو نيكاراغوا، والعمل على اسقاط النظام السانديني من خلال التدخل العسكري المباشر على غرار ما جرى في غرينادا.

وأزاء تصاعد المخاوف من قيام غزو عسكري اميركي للبلاد، أعلن نظام الحكم السانديني حالة الطوارئ ودعا جميع المواطنين الى حمل السلاح من اجل الدفاع عن الثورة وعن الوطن. ونجح قادة الجبهة الساندينية في انشاء ميليشيا شعبية تضم حتى الآن حوالي ١٩٠ ألف مواطن. تضاف الى قوة الجيش السانديني المؤلف من ١٢٥ ألف عنصر. ويرى قادة نيكاراغوا ان غزو البلاد من قبل القوات الاميركية وبعض دول اميركا الوسطى المتعاونة مع واشنطن لن يكون عملية سهلة على غرار ما جرى في غرينادا. حيث ستواجه القوات الغازية قتالا ضاريا قد يؤدي الى وقوع خسائر كبيرة في صفوفها. هذا بالطبع يطرح شكوكا حول استمرار تصميم الإدارة الاميركية على تنفيذ خطة غزو نيكاراغوا، خصوصا وان بعض دول اميركا اللاتينية بدأت تتحرك بصورة جدية للحيلولة دون نشوب حرب في نيكاراغوا. فقد أعلنت مجموعة دول كوندادور التي تضم المكسيك وفنزويلا وكولومبيا، انها مصممة على العمل من اجل الحؤول دون وقوع اي عدوان مسلح من جانب الولايات المتحدة الاميركية على نيكاراغوا.

ومما لا شك فيه ان واشنطن لن تقلع عن تنفيذ خططها دون ثمن. وإذا قبلت الإدارة الاميركية بإيقاف خططها لغزو نيكاراغوا، فإنها لن تقبل على الإطلاق استمرار نظام الحكم السانديني في دعم الجبهات الثورية المسلحة المعارضة في سائر دول اميركا الوسطى وخصوصا في السلفادور. هذه الحقيقة تؤدي الى وضع فرضية موضوعية بان الوساطات التي تقوم حاليا لمنع نشوب الحرب في نيكاراغوا مربوطة بشرط اميركي اساسي وهو التوقف عن دعم الثوار في سائر دول اميركا الوسطى، والا فإن مثل هذه الوساطات لن تجد طريقها الى النجاح.

وهكذا تكون الولايات المتحدة الاميركية قد وضعت نيكاراغوا امام خيارين: اما القبول بتأجيل الحرب ضدها لقاء وقف مساعداتها للثوار في الدول المحيطة بها، واما مواجهة مخاطر حرب اقليمية موجهة ضدها وعلى ارضها.. ولا شك ان كلا الخيارين مرر، والهدف الاميركي يبقى دائما العمل لاسقاط النظام السانديني القائم. □

شفيق احمد



غزو غرينادا: هل يتكرر المشهد في نيكاراغوا؟

في ظل تزايد الوساطات... وبقاء مخاطر الحرب

## واشنطن تضع نيكاراغوا أمام خيارين: كلاهما مر!

نيكاراغوا تستعد للقتال وإحتمال الوصول الى حل وسط مرحون بشرط اميركي!

الواسعة التي بدأ الثوار في السلفادور بشنها بدءا من العام ١٩٨٠ للاستيلاء على السلطة وضرب الحكم الذي يقوده الحزب الديمقراطي المسيحي المتعاون الى ابعد الحدود مع واشنطن.

لذلك كان من الطبيعي ان تركز الولايات المتحدة جهودها للاطاحة بنظام الحكم السانديني القائم في نيكاراغوا باعتباره «اصل المشاكل» على حد تعبير أكثر من مسؤول اميركي وعلى رأسهم رونالد ريغان نفسه. ومن ضمن خطة الهجوم المضادة التي بدأت الإدارة الاميركية رسمها للقضاء على النظام الجديد المعادي لها في نيكاراغوا، سعت في اواسط العام ١٩٨٣ لتوحيد المجموعات المسلحة اليمينية التي تقاوت ضده. وقد نجحت في تموز ١٩٨٣ في جمع كل هذه الفئات المسلحة تحت قيادة عسكرية واحدة بإشراف لجنة من اعضاء جهاز الاستخبارات الاميركية،



ريغان: نحو فيتنام جديدة ولكن أين؟

إذا كانت الإدارة الاميركية قد قررت ان تكون الضربة العسكرية التي وجهتها في غرينادا بمثابة «إعلان حرب» ضد المد المعادي لنفوذها والذي أخذ يتنامى في اميركا اللاتينية خلال السنوات الأخيرة، فإن الهدف الاساسي للتحرك الاميركي يبقى في هذه المرحلة مركزا على نيكاراغوا.

فالإدارة الاميركية تعتبر ان النظام السانديني في نيكاراغوا هو مصدر جميع متاعبها في اميركا اللاتينية عموما وفي اميركا الوسطى على وجه الخصوص. ان منذ ان نجحت الاستخبارات الاميركية (السي. آي. إي) في اغتيال ارنستوتشي غيفارا الذي قاد موجة حرب العصابات ضد الولايات المتحدة الاميركية في طول اميركا اللاتينية وعرضها في اعقاب انتصار الثورة الكوبية، قامت انظمة حكم عسكرية ديكتاتورية مدعومة من قبل واشنطن في معظم بلدان جنوبي القارة الاميركية. كان همها الاساسي تعزيز النفوذ الاميركي وحماية مصالح «الجارة الكبيرة» في الشمال.

غير ان صعود جبهة التحرير الساندينية الى السلطة في نيكاراغوا عام ١٩٧٩ بعد ثورة مسلحة دامية ضد نظام حكم الديكتاتور سوموزا قلب الأوضاع من جديد في اميركا الوسطى. حيث بدأ نشاط المجموعات المسلحة المعارضة لانظمة الحكم العسكرية المتحالفة مع واشنطن بالتصاعد بصورة جدية، وبشكل أخذ يهدد بالفعل هذه الانظمة، ويهدد بالتالي المصالح الاميركية. وكان أبرز مثال على تصاعد الخطر ضد النفوذ الاميركي في المنطقة، الهجمات



في مصر.. قانون جديد للبنوك يستهدف:

## اشراف البنك المركزي على البنوك الأجنبية

القانون الجديد يشمل ٨٠ بنكاً في مختلف المجالات.. والمتوقع أن يثير جدلاً واسعاً في مجلس الشعب

القاهرة - عبد القادر شهاب



يناقش مجلس الشعب المصري في دورته الحالية مشروع قانون جديد للبنوك والائتمان في مصر، بدلاً من القانون الحالي الذي تجاوز عمره ربع قرن، ويستهدف مشروع القانون الجديد تأكيد سلطة البنك المركزي المصري في الاشراف الكامل على القطاع المصرفي في مصر، وكل البنوك العاملة فيه، بما في ذلك البنوك الأجنبية والمشاركة التي اقيمت في اطار قانون الاستثمار، وفي ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي.

ولذلك يمنح مشروع القانون الجديد الذي اخلته الحكومة الى مجلس الشعب المصري منح البنك المركزي في مصر سلطات وصلاحيات اوسع من تلك الصلاحيات الحالية له والتي لا تمكنه من فرض اشرافه الكامل على كل البنوك الأجنبية والمشاركة، يعطيه سلطة مباشرة لفرض عقوبات على البنوك التي لا تلتزم في نشاطها باحكام قانون البنوك والائتمان، أو تأتي اعمالاً تضر بمصالح البلاد، بما في ذلك حق شطب أي بنك يلحق الضرر بمصالح الاقتصاد المصري أو بمصالح المساهمين أو المودعين.

ويشدد مشروع القانون الجديد للبنوك العقوبات على البنوك التي لا تلتزم بأيداع نسبة معينة مما لديها من الودائع، وبدون فوائد لدى البنك المركزي المصري، يحددها مجلس ادارته، أو الذي يقوم بإيداع نسبة اقل من تلك النسبة التي يحددها البنك المركزي. وتصل العقوبة الى خصم نسبة ٢٪ من رصيد البنك المخالف المقرر الاحتفاظ به لدى البنك المركزي المصري. إذا استمر النقص في الرصيد مدة شهر، بالإضافة الى منع البنك المخالف من تقديم أي قروض أو تسهيلات ائتمانية جديدة، حتى يستكمل رصيده الذي يودعه لدى البنك المركزي المصري.

ويلزم مشروع القانون الجديد كل فروع البنوك الأجنبية والمشاركة في مصر، وأيضا شركات الاستثمار التي يكون للائتمان احد وجه نشاطها، تقديم بيانات شهرية عن مركزها المالي، وذلك بغرض تنظيم رسم السياسة الائتمانية العامة لمصر.

كما يلزم مشروع القانون الجديد أيضا بنوك الاستثمار التي تتعامل بالعملة المحلية بالاحتفاظ بنسبة من ودائعها وبدون فوائد لدى البنك المركزي المصري.

ويأتي هذا القانون الجديد للبنوك والائتمان تلبية لطلب قديم يلح عليه البنك المركزي المصري، ويتضمنه عادة التقرير السنوي له.

فخبراء البنك المركزي يرون انه قد مر أكثر من ربع قرن على العمل بقانون البنوك والائتمان الحالي. وخلال هذه الفترة حدثت تطورات كبيرة في الجهاز

الاداري للدولة، وفي القطاع المصرفي أيضا، خاصة بعد بدء سياسة الانفتاح الاقتصادي التي سمحت باقامة بنوك خاصة مشتركة أو فروع لبنوك أجنبية في مصر، حتى بلغ عدد البنوك الموجود حاليا نحو ٨٠ بنكا موزعة على التخصصات المختلفة مقابل أربعة

بنوك عامة تجارية وثلاثة بنوك متخصصة فقط في عام ١٩٧٤. ولذلك فإن الامر يقتضى إعادة النظر في هذا القانون وادخال بعض التعديلات عليه وازدادة مواد جديدة له لكي يتمشى مع هذه التطورات كما ان التجربة اثبتت خلال السنوات الماضية صعوبة

احكام اشراف البنك المركزي على كل البنوك العاملة في مصر، وبالذات تلك البنوك التي انشأت في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي. من خلال القانون الحالي الذي قيد من سلطات البنك المركزي المصري، وبالذات تلك السلطات الخاصة بفرض عقوبات على البنوك المخالفة لتعليماته وقراراته. حتى ان البنك المركزي المصري مازال رغم مرور حوالي ثلاث سنوات عاجزا حتى الآن على الزام كل البنوك المشتركة والأجنبية بتنفيذ القرارات الخاصة بتنظيم الائتمان وبالذات



مجلس الشعب: بعد ٢٥ سنة.. قانون جديد للبنوك

مشروعاً زراعياً بالإضافة الى مشروعات انشائية بلغت ٢٢ وحرفية ٢٣ ومشروعات التخزين وعددها ٢٣ مشروع.

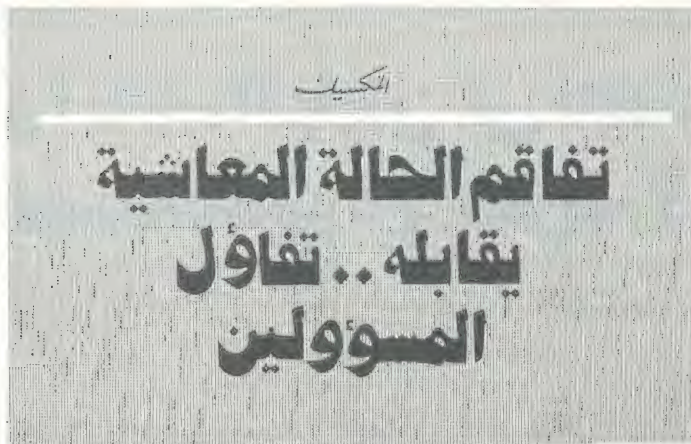
والجدير بالملاحظة حسبا جاء في التقرير ان المشروعات الصناعية قد احتلت المرتبة الاولى من حيث عدد الموافقات اذ تم الموافقة حتى نهاية حزيران الماضي على ٥٦٤ مشروعاً صناعياً تبلغ رؤوس اموالها ١٧٣٤ مليون جنيه، ويتضح من خلال الارقام الواردة من المصادر الرسمية المصرية ان زيادة الاستثمارات العربية في مصر تأتي على اثر تحسن العلاقات مع الدول العربية منذ عامين تقريباً. □

في تقرير لوزارة الاستثمار والتعاون المصرية، بلغت مساهمات الدول العربية في المشروعات الاستثمارية في مصر خلال السنة المالية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ حوالي ٥٢٢ مليون جنيه مصري.

ويشير التقرير من جهة أخرى الى ان الاستثمارات الأميركية قد بلغت بدورها خلال نفس الفترة ٣ مليون جنيه، اما مساهمة بلدان السوق الأوروبية المشتركة فقد بلغت ١٤ مليون. اما عن طبيعة الاستثمارات تلك والتي بلغ مجموع تكاليفها ١٢٣٣ مليون جنيه فتتشكل من ٤٨ مشروعاً صناعياً و ٣٥ مشروعاً تحويلياً و ١٣







ويفسر المراقبون هذا التحسن بخفض قيمة الواردات بنسبة ٥٣٪ إذ بلغت ٥,٧٩ مليار، بينما ارتفعت قيمة الصادرات بعض الشيء بنسبة ٢,٨٪ فبلغت ١٥,٣٩ مليار.

الا ان ما يتوجب ملاحظته مع ذلك هو كون الصادرات النفطية وعلى الرغم من هبوط اسعار النفط العالمية هذا العام بنسبة ١٥٪ ظلت تشكل حوالي ٧٥,٥٪ من مجموع الصادرات (١١,٨٧ مليار دولار) ان هبوط الواردات بهذا الشكل هو في نهاية المطاف احدى النتائج المباشرة لبرنامج التقشف المذكور الذي تبنته الحكومة بطلب من صندوق النقد الدولي لتجاوز صعوباتها الاقتصادية وفي مقدمتها الديون الخارجية. وهو ما يسمح للمسؤولين ان ينتظروا العام الجديد بتفاؤل اكبر، خصوصا ان تقديرات الحكومة للعام القادم تتوقع انخفاض عجز القطاع العام الى ٥,٥٪ من الناتج الداخلي الاجمالي بعد ان وصل هذا العام الى ٨,٥٪ منه، كما ان نفس التقديرات تتوقع هبوط معدلات التضخم خلال ١٩٨٤ الى ٤٠٪ بينما هي اليوم ٨٠٪، وهي تضيق من جانب آخر انه من المتوقع ان ترتفع معدلات الاستثمار في القطاع العام بنسبة ٥٥٪، الامر الذي من شأنه ان يساهم بخلق ٣٠٠ الى ٤٠٠ الف مركز عمل جديد بهدف التخفيف من حدة البطالة.

ما من شك فيه ان هذه المفارقة بين الواقع الاقتصادي الصعب، وتوقعات المسؤولين المكسيكيين تعكس حالة القلق التي تعيشها البلاد في ظل الظروف الاقتصادية الداخلية والعالمية الصعبة.

وتفاؤل المسؤولين بعودة الانتعاش الاقتصادي، وامكانية تحقيق معدلات نمو متواضعة بنسبة ١٪، ليس امرا يمكن الحسم فيه من الآن، إذ ان ذلك يرتبط الى حد كبير بعودة الانتعاش الى اقتصاديات البلدان الصناعية المستهلكة للنفط. وامكانية زيادة سعر هذا الأخير.

وهكذا يبدو للمراقب ان الاقتصاد المكسيكي سيظل يعاني مثل العديد من اقتصاديات اميركا اللاتينية والعالم الثالث من مصاعب عدة، ومن حالة انتظار قد تدوم الى ما بعد ١٩٨٤ يكون من نتائجها تفاقم الحالة المعاشية لقطاعات عريضة من السكان.

بعد اكثر من سنتين على الازمة الاقتصادية التي يعاني منها العديد من بلدان اميركا اللاتينية لا تزال المصاعب الاقتصادية تزداد اكثر فاكثرا، كما ان الظروف المعاشية اصبحت في حالة خطر محقق.

ففي تقرير اقتصادي من العاصمة المكسيكية والذي يغطي فترة ١٩٨١ - ١٩٨٣، يتبين ان الاسعار قد ارتفعت خلال هذه الفترة بنسبة ٢٨٠٪، بينما لم ترتفع معدلات الاجور سوى بنسبة ١٤٨٪.

وتضيف الدراسة المذكورة ان حوالي ٢ مليون انسان قد فقدوا عملهم منذ شهر حزيران ١٩٨١ نتيجة الركود الاقتصادي كما ان القدرة الشرائية قد انخفضت بدورها خلال الشهور العشرة الاولى من هذا العام بنسبة ٢٧,٥٪ وذلك بالنسبة للاجور الدنيا.

وتشير الدراسة من جانب آخر ان المصاعب الاقتصادية تلك ساهمت في افقار حوالي ٨٠٪ من سكان البلاد، والذين يقدر عددهم باكثر من ٧٥ مليون انسان، وادت الى تهيش ما يقارب من ٣٠ مليوناً ممن هجروا الريف او فقدوا اعمالهم، واستقروا في احياء القصدير على اطراف المدن الكبرى.

في ظل هذا الوضع القائم لا يبدو ان المكسيكيين متفائلون في المستقبل فعودة النشاط الاقتصادي للبلاد غير متوقعة قبل عام ١٩٨٥ او ١٩٨٦.

المسؤولون المكسيكيون، على الرغم من ذلك اخذوا يبدون تفاؤلا ملحوظا في الاسابيع القليلة الماضية، فالرئيس ميكل دولا مادريد وجه رسالة الى البرلمان المكسيكي يحدد فيها معالم السياسة الاقتصادية لبلاده خلال العام القادم ١٩٨٤، وبشر من خلالها بتخفيف حدة الاجراءات التي تضمنها برنامج التقشف الذي تم تبنيه في بداية هذا العام ١٩٨٣.

ويأتي تفاؤل المسؤولين في مكسيكو في الواقع نتيجة النتائج الايجابية التي تحققت مؤخرا في المجال الاقتصادي، وخصوصا في ميدان التجارة الخارجية، حيث اعلنت السلطات الاقتصادية ان الميزان التجاري قد حقق خلال الشهور التسعة الاولى من هذا العام فائضا يقدر بـ ٥,٥٩ مليار دولار بالمقارنة مع ٢,٦٢ مليار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

الاثتمان التجاري. فمالزت توجد حتى الآن ٩ بنوك. تتجاوز فيها نسبة الاثتمان ١٠٠٪ من حجم الودائع لديها، بينما تلزمها تعليمات البنك المركزي المصري الا تتجاوز هذه النسبة ٦٥٪ فقط، والا يزيد الاثتمان التجاري عن نسبة ١٢٪ سنويا. ومع ذلك لم يتمكن البنك المركزي من فرض عقوبات على هذه البنوك، بل منحها مهلة جديدة لتتدبر خلالها امرها!

## اعتراضات

ورغم ذلك فإن القانون الجديد للبنوك الذي يأتي ليسد بعض الثغرات الموجودة في القانون الحالي التي تمنع احكام اشراف البنك المركزي على القطاع المصرفي في مصر، يلقي معارضة واسعة من ادارات البنوك الاجنبية والمشاركة القائمة من بعض الاقتصاديين في مصر بحجة انه سيقيد من حركة هذه البنوك، ويلحق ضررا كبيرا بها، ويحرمها من وداائع كانت تحصل عليها بسهولة، او توظيف هذه الودائع في التجارة ومجال الاستثمار من الخارج.

ويرى المعارضون انه لا حاجة لاجراء تعديلات جديدة على قانون البنوك والاثتمان الحالي، لان به من المواد ما يكفي لبسط اشراف البنك المركزي على البنوك العاملة في مصر، ولكنه هو الذي يتقاعس عن ممارسة هذا الاشراف.

اما اذا كان لا مفر من اجراء تعديل على القانون الحالي فيطالب المعارضون بأن يتضمن التعديل تخفيف القيود الحالية المفروضة على البنوك العاملة في مصر في ممارسة نشاطها المصرفي، مثل الحظر المفروض على البنوك التجارية في منح قروض او تسهيلات ائتمانية لاعضاء مجلس ادارة البنك، او مثل الاحتفاظ برصيد دائم وبدون قائدة لدى البنك المركزي المصري، وهو ما يضيع على البنوك التجارية قيمة هذه الفوائد!

## اقتراحات اضافية

وعلى العكس تماما.. فان المتحمسين لفكرة بسط اشراف البنك المركزي المصري على كل البنوك العاملة في مصر يطالبون بأن يتسع التعديل الجديد لقانون البنوك والاثتمان لاقتراحات اخرى اضافية لسد كل الثغرات الموجودة في القانون الحالي والتي تمنع بسط اشراف البنك المركزي المصري على هذه البنوك. ومن بين هذه المقترحات النص في القانون الجديد على الزام بنوك الاستثمار والاعمال والبنوك التجارية الاجنبية والمشاركة بتوظيف النسبة الاكبر من مواردها في داخل مصر وليس خارجها، كما هو الحال الآن ومراقبة تنفيذ ذلك بحسم، واخضاع كل فروع البنوك الاجنبية للقواعد الخاصة بنسب الاحتياطيات وحجم الاثتمان الممنوح، ومعدلات الفائدة المقررة للاثتمان المقدم للانشطة المختلفة، بالإضافة الى شطب اي بنك يتعامل في السوق السوداء للعملة الاجنبية او يضارب على سعر العملة المصرية، وهو ما تقوم به معظم البنوك الاجنبية والمشاركة حاليا في مصر.

ومن المتوقع ان يشور جدل واسع بين معارضي ومؤيدي فرض اشراف البنك المركزي على البنوك الاجنبية في مصر اثناء مناقشة القانون الجديد للاثتمان والبنوك في مجلس الشعب قريبا. □



ذلك اي عام ١٩٨٠ الى ١٧٪ من الصادرات و ١٢٪ من الواردات، وهكذا احتلت في ذلك العام حسب التقديرات الاقتصادية لجامعة الدول العربية المرتبة الثانية بعد السوق الأوروبية المشتركة (اي مجموع الاعضاء) كما هو مبين في الجدول اللاحق

التوزع الجغرافي للتجارة الخارجية العربية  
١٩٧٥ و ١٩٨٠  
بالنسبة المئوية

١٩٨٠	١٩٧٥			
الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	
٥	٩	٥	٩	الدول العربية
٣٧	٤٢	٣٣	٤٥	لدول الصناعية المجموعة الأوروبية
٨	١٣	١٥	١٤	ميركا وكندا
١٤	٩	١٧	١٢	اليابان
٣	٥	١	٤	الدول الاشتراكية
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	العالم

ومما تجدر الإشارة اليه في صدد القفزة التي حققتها المبادلات التجارية بين العرب واليابانيين أن التحسن الكبير في المستوى المعاشي لبعض الفئات الاجتماعية في الوطن العربي وللمجتمعات النفطية على وجه الخصوص قد ساهم بشكل بارز في زيادات واردات الدول العربية من اليابان، إذ لا يمكن اغفال ظاهرة تفشي النمط الاستهلاكي في تلك الاقطار، وهذا ما يفسر دخول السيارات اليابانية واجهزة التلفزة والفيديو وكل المعدات الالكترونية والادوات المنزلية الى الدول العربية بشكل مكثف.

الا ان ذلك لا يخفي دور اليابان في المساهمة باقامة المشاريع الصناعية في الوطن العربي وبشكل خاص في مجال البتروكيماويات. ويبقى ان تشير اخيرا الى ان من بين العوامل التي ساعدت اليابانيين على الدخول القوي الى الاقطار العربية، كون اليابان بلد آسيوي، ويقع على المستوى الانساني والجغرافي - ليس أكثر - خارج الإطار الغربي، مما يجعل الدول العربية تنظر اليه دون اية خلفيات تاريخية استعمارية، كما هو الحال مع البلدان الغربية.

وبالإضافة الى ذلك فان عاملي القدرة التنافسية لليابان وديناميكيته الصناعية، وقدرتها على التأقلم بسرعة مع طبيعة الاسواق تجعلها مؤهلة ان تلعب دورا اكبر في المستقبل في تطوير العلاقات الاقتصادية مع العرب.

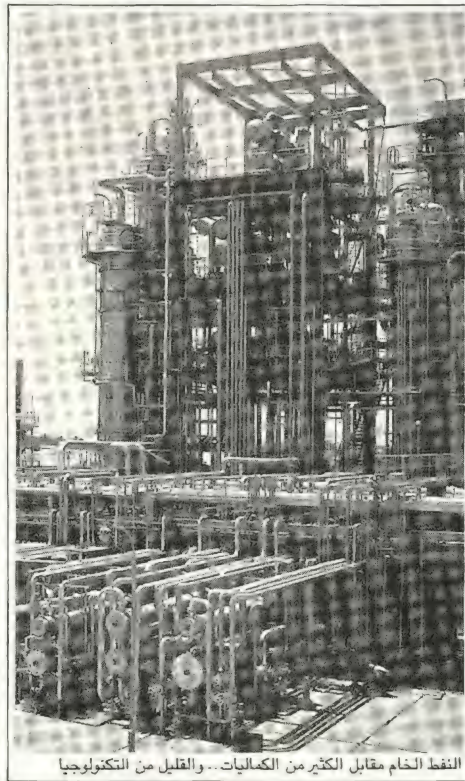
الا ان مثل هذا التطور يبدو مرهونا اليوم بقدرة البلدان العربية على اعادة النظر بسياساتها الاقتصادية السابقة والانتقال من استيراد المواد الاستهلاكية الجاهزة والكماليات الى بناء القاعدة الصناعية التي تقوم على انتاج الاحتياجات محليا. □

حنا ابراهيم

## العلاقات الاقتصادية العربية اليابانية

# لماذا تقف اليابان في مقدمة المتعاملين مع العرب؟

حجم المبادلات التجارية فاقت ٦٠ مليار دولار... وظاهرة الإستيراد الاستهلاكي في معظم الدول النفطية تفسر غزو منتجات اليابان



النفط الخام مقابل الكثير من الكماليات... والقليل من التكنولوجيا

فمن المعروف في هذا الجانب ان اليابان تحصل على حوالي ٦٧٪ من احتياجاتها النفطية من العرب، وهي على الرغم من توجهها لاجراء مصادر بديلة للنفط على الأمد البعيد، فانه من المؤكد انها ستبقى تعتمد على النفط العربي حتى العقد القادم.

ولهذا، اخذت اليابان تعزز تواجدها في الاسواق التجارية وفي الاقتصاديات العربية، إذ استطاعت ان تحل في المراتب الاولى للمتعاملين مع أكثر من قطر عربي. وتشير بعض التقديرات هنا ان حجم المبادلات التجارية العربية اليابانية قد وصل في الآونة الأخيرة الى أكثر من ٦٠ مليار دولار.

ويجب التذكير في هذا الصدد ان اليابان، وبعد ان كانت تستحوذ على ١٤٪ من مجموع الصادرات العربية وعلى ٩٪ من وارداتها عام ١٩٧٥، زادت حصتها من الصادرات العربية بعد خمس سنوات من

بات من المؤكد في الآونة الأخيرة ان العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية واليابان تتميز أكثر من غيرها وتتصف بالثبات والتقدم المستمر دون ان تكون عرضة لتقلبات سياسية كما يحدث أحيانا مع بعض القوى الصناعية العالمية. ومثل هذا الوضع لا بد ان يعيد الى الذهن حقيقتين أساسيتين وهما تعاظم المكانة الاقتصادية للموطن العربي في الفترة الماضية، وخصوصا خلال العقد الماضي وبداية الثمانينات، حيث ساهم ارتفاع العائدات النفطية للدول العربية بشكل كبير في زيادة حجم المبادلات التجارية مع البلدان الصناعية عموما.

والحقيقة الثانية كون اليابان ومنذ الستينات اخذت تبرز على الساحة الاقتصادية العالمية كقوة كبيرة من خلال تصاعد مكانتها الصناعية، وتؤكد قدرتها على منافسة البلدان الصناعية الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية في أكثر من مجال، وبشكل خاص في ميداني صناعة السيارات والجهزة الإلكترونية بشتى أنواعها.

ومثل هذا التقدم الصناعي الكبير لليابان على صعيد الصناعة يعود في الواقع الى اسباب اقتصادية وثقافية واجتماعية، يمكن اجمالها بالقول انه في الوقت الذي اخذت فيه البلدان الغربية واميركا تستنفذ طاقاتها الإنتاجية وتشهد بدايات الازمات الاجتماعية والركود الاقتصادي، كانت اليابان توظف طاقاتها الشابقة محققة معدلات اكبر في الإنتاجية مكنتها من منافسة البلدان السابقة، حتى داخل اسواقها.

## دور النفط

ولم يكن مستغربا في هذا المضمار، ملاحظة الامتداد والتوسع السريع للاقتصاد الياباني والمنهجية اليابانية الى جميع اسواق العالم، الأمر الذي عكس نفسه بشكل واضح في بلدان الشرق الأوسط.

لقد توجه رجال الصناعة والأعمال اليابانيين بشكل مركز الى الاسواق العربية، وخصوصا الى الجانب الشرقي من الوطن العربي، لمعرفة ان تلك الاسواق ذات قدرة استيعابية كبيرة، ومما زاد من هذا التوجه بالتأكيد المكانة الهامة للدول العربية على صعيد انتاج وتصدير النفط بالنسبة للعالم عموما وبالنسبة لليابان بشكل خاص.



## اخبار الاقتصاد

الصين

### محاصيل جيدة لهذا العام

في تقرير لمكتب الإحصاء الصيني، يتضح ان النتائج الاقتصادية لهذا العام كانت جد ايجابية. فمن المتوقع من جهة اولى ان تشهد المحاصيل الزراعية تحسنا ملحوظا وبزيادة نسبتها ٣٪ بالمقارنة مع محاصيل العام الماضي التي بلغت رقما قياسيا (٣٥٣ مليون طن) في الوقت الذي حددت فيه الخطة هدفها لهذا العام بانتاج ٣٤٢,٥ مليون طن.

ويذكر التقرير في هذا الصدد ان مواسم الصيف شهدت تحسنا بنسبة ١٠٪ بالمقارنة مع العام الماضي، كما انه من المتوقع ان تشهد المحاصيل الخريفية بعض التحسن من جهتها ايضا ما عدى محصول الارز في بعض المقاطعات الجنوبية.

اما في الجانب الصناعي فيلاحظ مكتب الإحصاء ان نتائج هذا العام ستجاوز بفارق بين النتائج المحددة في الخطة، حيث تم تقدير الزيادة في قيمة الانتاج الصناعي خلال الشهور العشرة الأولى من هذا العام بـ ١٠,٥٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

ويشير التقرير من جهة أخرى الى ان نتائج التجارة الخارجية كانت بدورها ايجابية اذ استطاعت الصين خلال الشهور العشرة المذكورة ان تحقق فائضا في الميزان التجاري يقدر بـ ١,٢ مليار دولار ويلاحظ المراقبون الغربيون على ضوء هذه المؤشرات الأولية ان الصين الشعبية قد بذلت جهودا كبيرة في المجال الاقتصادي مؤخرا اضافة الى ان الجهات الاقتصادية المختصة كانت حذرة ومتواضعة عند رسم اهداف الخطة السنوية. □

### الاقتصاد الاميركي

#### وصعوبات اميركا اللاتينية

علاقات التبعية المتبادلة في المجال الاقتصادي، بين البلدان الصناعية من جهة والبلدان النامية من جهة ثانية أصبحت في هذه الفترة احدى المعطيات الأساسية التي يجب اخذها بعين الاعتبار لفهم ما يدور على

الساحة الاقتصادية العالمية.

فارتفاع سعر الدولار الاميركي، وتفاقم أزمة ديون العالم الثالث او انخفاض اسعار النفط وبالتالي عائدات البلدان المصدرة للنفط لا بد وان تنعكس بشكل او بآخر على اقتصاديات الفريقين.

والتطورات التي حدثت منذ ثلاث سنوات على المبادلات التجارية والنقدية بين الولايات المتحدة الاميركية وبلدان اميركا اللاتينية تأتي في هذه الآونة لتؤكد هذه الحقيقة.

ففي تقرير عن بنك الاحتياط الفيدرالي الاميركي (البنك المركزي) صدر مؤخرا يبين ان صادرات الولايات المتحدة وهي الشريك الاقتصادي الاول لشبه القارة اللاتينية قد هبطت بنسبة ٤٠٪ عام ١٩٨٣ بالمقارنة مع صادرات عام ١٩٨١ التي بلغت قيمتها ٣٩ مليار دولار.

ويفسر المراقبون هذا الهبوط في الواقع نتيجة لبرامج التقشف التي اتبعتها مؤخرا بلدان اميركا اللاتينية والتي تركزت اساسا على تحجيم الواردات كما هو الحال بالنسبة للمكسيك التي هبطت وارداتها في الشهور التسعة الأولى من هذا العام بنسبة ٥٣٪.

المسؤولون الاميركيون يعون بشكل جيد اسباب هذه الظاهرة التي تعود على اقتصادهم بأسوء النتائج، والتي تسببت في مثال المبادلات التجارية مع اميركا اللاتينية بفقدان ٤٠٠ الف انسان لعملهم.

المسؤولون في واشنطن قلقون، وهم لا بد سوف يحاولون تجاوز هاتين العقبتين، وربما كان من بين المؤشرات على ذلك اعلان مسؤولو البنوك الاميركية الدائنة عن رغبتهم بتقليص معدلات الفوائد على ديون بلدان اميركا اللاتينية.

وهذا ما يبعث على الاعتقاد ايضا ان واشنطن لا يمكن ان تقبل في نهاية المطاف ان تؤدي الاسعار المرتفعة للدولار في عرقلة عودة النشاط الاقتصادي، والتي من بين اهدافها زيادة الصادرات.

ومما يعزز من هذا الاعتقاد ان الحلفاء الاوروبيين للولايات المتحدة قد تضرروا بشكل فعلي من جراء ارتفاع الدولار ولا بد بالنتيجة من اعادة النظر في هذه المسألة. فهل سيهبط الدولار في العام القادم؟ □

## آفاق / كلمات عن أوبك وكلمة لها



يجتمع في جنيف في السابع من هذا الشهر وزراء نفط البلدان الاعضاء في منظمة أوبك، للتباحث بشؤون القضايا التي تخص المنظمة وفي مقدمتها وضع سوق النفط العالمية ومعدلات الاسعار والانتاج ولا يسع المراقب في هذه المناسبة الا ان يتوقف امام هذا الحدث بشكله ومضمونه:

لماذا جنيف بدل الجزائر او الرياض او فنزويلا او اندونيسيا؟ ربما مدعاة ذلك ان جو أوروبا اهدأ ويساعد على النقاش بشكل ديمقراطي، بعيدا عن الحساسيات والمزاجيات، ولنسلم ايضا ان التلاقي بالقرب من اسواق أوروبا، ومصافها سوف يحفز خبراء النفط على تقدير الامور بشكل دقيق واتخاذ القرارات المناسبة والتهنيؤ للمستقبل بتبصر وحزم.

لنفترض ذلك ونسلم به وندخل في صلب الموضوع الا وهو مسألة الانتاج والاسعار، فمنذ نهاية ١٩٨١، ازداد انتاج المنظمة كما هو معروف بشكل محسوس بما لا يتناسب والطلب العالمي، فحدثت وفرة كبيرة في العرض مما خلق الكثير من المتاعب والتي من اهمها تراجع الاسعار بشكل فوضوي.

وجاء اجتماع وزراء النفط في آذار الماضي ليضع حدا لتداعي الاسعار في تلك الفترة، حينما قرروا تخفيض الاسعار بنسبة ١٥٪ وتحديد سقف الانتاج بـ ١٧,٥ مليون برميل / يوم وأكدوا على ضرورة الالتزام بحصص الانتاج. ومنذ ذلك التاريخ عاد بريق الأمل الى البلدان الاعضاء بل الى غالبية بلدان العالم الثالث في ان تتمكن أوبك من الصمود امام المحاولات الرامية الى اضعافها وانهاؤها.

فالاوساط الاقتصادية «الامبريالية» بكل ما لهذه الكلمة من معنى (وليس من قبيل الخطابة) لم يكن ليروق لها ان ترى البلدان النامية تفرض كلمتها على احدى جبهات العلاقات الاقتصادية معها، لأن ذلك يعني احتمال انتقال العدوى الى اسعار المواد الأولية الأخرى: الزراعية، والمعدنية، ولربما نتج عن ذلك ايضا فرض انتقال التكنولوجيا الى تلك البلدان مما قد يساعدها على تحقيق قدر من الاستقلالية والانعقاد الاقتصادي وبديهي ان كل ذلك يتعارض مع مصلحة الاوساط الامبريالية التي بنت ثروتها وتقدمها على اساس افكار الآخرين وتخلفهم، تحت بافطة حرية التجارة وقوانين السوق، في الوقت الذي كانت تمارس فيه سياسة التقسيم، وتثير النزاعات والخلافات بين البلدان النامية، وتمنع عليها حرية إدخال منتوجاتها الى الاسواق الغربية!

التركيز بهذه القضايا مهم في هذه الأيام، للتنبيه الى ما يدور اليوم في الكواليس وما يرسم في المكاتب الفخمة في اكثر من عاصمة، من محاولات للحفاظ على فائض نفطي في السوق للبقاء على الاسعار الحالية المتدنية وحتى العمل على انهيارها بشكل اكبر، علما ان هناك فائضا في انتاج المنظمة يقدر بمليون برميل/يوم أو اكثر قليل بالمقارنة مع السقف المحدد.

ومن هنا فإن عملية احباط تلك المحاولات وافشالها سهلة إذ يكفي العودة الى سقف الانتاج المحدد او اقل من ذلك، وعدم التغاضي عن التجاوزات التي ترتكبها بعض الاطراف. وهذا لن يعني سوى احترام القرارات المعلنة، وشد الحزام اذا اقتضى الامر خلال فترة وجيزة من الزمن، سيكون من نتائجها بالتأكيد عودة الاسعار للارتفاع.

ان هذه المفارقات، تعكس حالة العجز التي تعاني منها المنظمة منذ فترة، بسبب تعدد الاطراف التي تصنع القرار فيها، وتعدد منابعهم ومشاربهم وامزجتهم قد يمنع من رؤية الواقع بوضوح.

الا ان تجاوز هذا الوضع بات امرا ضروريا وهو ممكن ايضا، فالحكمة تقتضي ان يسود بعض العدل بين الجميع فلربما يعودون الى الرشد، كما ان التعقل يتطلب بشئ الاحوال اتخاذ القرارات اللازمة، في الوقت المناسب. ان تخفيض الانتاج بمعدل مليون او مليون ونصف برميل ليس بالامر الصعب سيما وان هناك من فرض على المنظمة انتاج مثل هذه الكمية زيادة على الحصص التي اعطيت له، من خلال الامر الواقع كإيران مثلا. □

حنا ابراهيم



LE NOUVEAU  
observateur

التوفيل اوبسرفاتور

## اميركا والتعامل مع سورية

كتبت الاسبوعية الفرنسية «التوفيل اوبسرفاتور» في احد اعدادها الاخيرة عن الموقف الاميركي حيال سورية بعد تفجير «المارينز» في بيروت. وقد حرر المقال فرنسوا شلوسير ومعه احد كبار محرري الاسبوعية العسكرية.

«كان على ريفان ان يخوض غمار حرب في لبنان ربما بدت امامها المغامرة في غرينادا لا شيء. فقد كان الرئيس الاميركي يحرك اساطيله في كل المحيطات: «الايزنهاور» كان ينتظر في شواطئ لبنان دعم الحاملة «اندبندانس» القادمة من بحر الكارييب وكذلك دعم «جون كيندي» التي كانت تجري مناورات في الشواطئ الاسبانية. وهكذا تم تجميع حوالي ثلاثين بارجة حربية في شواطئ لبنان ناهيك عن المدمرة «نيو جرزي» وثلاث مئة طائرة قاذفة. وبما لهذه القوات من قوة نارية كلاسيكية ونووية، فقد كان هناك اكثر مما هو ضروري لمحو عدد لا يستهان به من دول الشرق الاوسط من الخارطة. وفي الظاهر كانت تبدو الولايات المتحدة وكأنها تريد تصفية بعض الحسابات. ولكن مع من؟ فمذ ٢٣ اكتوبر والبنطاغون

في صدد البحث عن كيفية الرد. بل ان غزو غرينادا لم يعمل سوى على جموح هذه الرغبة في الانتقام. فلماذا كل هذا التردد؟ بكل بساطة، لأن الولايات المتحدة لم تجد بعد الجواب على السؤال: كيف يمكن التعامل مع سورية؟ ومذ سنة والدبلوماسية الاميركية في الشرق الاوسط تتراجع امام هذه المسألة الشائكة. ذلك انه منذ مايو/ ايار اي منذ عقد الاتفاق الاسرائيلي اللبناني الاميركي، بدأت سورية تأخذ شيئاً فشيئاً صفة الشريك الذي لا بد منه لاميركا بعد ان اصبحت قوة في المنطقة الى درجة ان مسيحيي لبنان الذين طالما راهنوا على واشنطن لتخليصهم من السوريين بدأوا يشعرون بخيبة امل.

وبعد ان يتذكر الكاتب كيف ان «اسرائيل» واصدقاءها في واشنطن تمكنوا من اعادة تنشيط الاتفاق الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب، يتساءل: ما هي السياسة الاميركية الحقيقية؟ ثم يزيد قائلاً: لا احد يعرف ذلك. حتى في واشنطن نفسها حيث الضغوط المتناقضة تمارس على المقرر الحقيقي ريفان. وهذا ما يفسر الاحتمالات الاكثر تعاضداً التي طرحت لتفسير تظاهرات القوة التي شهدنا شرق المتوسط.

هناك من يعتقد ان هدف تحركات الاساطيل الاميركية هو الاستجابة للشعور الوطني الاميركي من ناحية، وافهام سورية من ناحية اخرى ان واشنطن قدمت اقصى ما يمكن من التنازلات في لبنان

وان اي عمل ارهابي آخر يستهدف رجال البحرية قد يؤدي الى رد فعل مباشر من طرف المارينز ضد القوات السورية ومن هم تحت حمايتها دون تمييز.

اما اولئك الاكثر تشاؤماً فيقولون ان الاميركيين لم ياتوا بكل هذه القوة الا لاعطاء ضمانات كافية «لاسرائيل» كي تهاجم دمشق في الوقت الذي تختاره دون اخذ التهديدات السوفياتية بعين الاعتبار على اساس ان الاميركيين سيعملون على تحييد السوفيات، ولكن هذا الافتراض لا يأخذ بعين الاعتبار من يحملون في واشنطن بمواجهة مع سورية لمعاقبته على تفجير مقر «المارينز» ولوضع حد لطموحاتها في لبنان وللوجود السوفياتي في المنطقة.



وبالطبع فالمحاذير كثيرة. وهذا ما حدا بعدد من الدول العربية والاوربية للضغط على اميركا لكي لا تقوم بعمل كهذا، وهذا ما سمعه المندوب الاميركي «كنيت دام» في باريس وفي العواصم المجاورة التي زارها: ان اي تورط اميركي في لبنان سيكون بداية لحرب شاملة في المنطقة وان المواجهة مع سورية لن تساعد على حل اي مشكلة من المشاكل التي تعاني منها المنطقة منذ ثلاثين عاماً. كما سمع «كنيت دام» ان احتضار المقاومة الفلسطينية معناه المضاعفة من سرعة هذا التطور الخطير وتوسع رقعة الحرب.

وكتبت الاسبوعية «توفيل اوبسرفاتور» ايضا عن اهداف سورية في المعارك التي تدور بين الفلسطينيين شمالي لبنان. «اما السوريون فلم يكونوا مرتاحين لاستقلالية ياسر عرفات وقد استغلوا الخلافات التي نتجت عن رحيل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت وما نتج عنها من مذابح في صبرا وشاتيلا، وهكذا، وخلال اسابيع قليلة تحول ما كان في البداية حركة تمرد لا تتجاوز بعض الثكنات في البقاع الى حركة تمرد شاملة

ووحد المواليون لعرفات أنفسهم معزولين في منطقة الاحتلال السورية تحت رحمة القوات السورية وقوات المنشقين المواليين لها كالمصاعقة او المواليين لليبي كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة «احمد جبريل».

في حزيران احتل ابو موسى مقر القيادة العامة في البقاع، على مقربة من الحدود السورية وفي غضون ثلاثة اشهر كان الفا مقاتل فلسطيني يحاربون مع القوات الدرزية في الشوف دون موافقة عرقا الذي قرر عندئذ مغادرة تونس للالتحاق بقواته التي دحرتها القوات السورية الى ضاحية طرابلس. اما ما يريد ان يفعل اسد بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد ان يكون قد تمكن من السيطرة عليها ليس من الصعب تصوره. فهو يسيطر على نصف الاراضي اللبنانية حيث تربط قوات احتلاله التي يزيد عددها على ٥٠,٠٠٠ جندي وهو الحليف الممتاز للاتحاد السوفياتي الذي اقام في سورية بطاريات صواريخ مضادة للطائرات سام ٥، وصواريخ ارض ارض (اس. اس. ٢١) يشغلها خبراء سوفيات، وهو باضافة الورقة الفلسطينية الى الورقة اللبنانية فانه يضاعف من اوراقه ويزيد من قوة حججه كي يصبح وهذا هو هدفه، المفاوضات الوحيد للولايات المتحدة في الشرق الاوسط وفي اية مفاوضات تهم مصير العالم العربي.

«لن نفهم شيئاً عن السياسة السورية في الاشهر القادمة اذا كنا لا نعرف ان هناك اتفاقاً مبطناً بين دمشق وتل ابيب هذا ما قاله احد الدبلوماسيين الاسرائيليين. كل شيء يشير الى ان دمشق وتل ابيب اتفقتا على شيء واحد: اقتسام لبنان.. للسوريين الشمال والشرق، وللإسرائيليين الجنوب، والبقية الباقية للبنانيين! انه امر لا يكاد يصدق تماماً كما لا نكاد نصدق ان تصفية منظمة التحرير من قبل قوات ليبية وسورية، كما لا نصدق سلبية دمشق بعد الغارات الجوية الاسرائيلية على المواقع الفلسطينية في المنطقة التي تحتلها سورية. اننا يمكن ان ننتظر اي شيء من زعيم طموح وخبيث مثل حافظ اسد. وهذا ما يعرفه عرقا جيداً».

«لن نذهب الى طرابلس لآخذ عرفات» يقول بعض المنشقين.. «ستطرد عرفات من طرابلس» يقول الآخرون. فعلى من يمكن للسيد عرفات ان يعتمد؟ هل هو البلبا الذي يناشده التدخل واستخدام نفوذه الاخلاقي لانقاذ الشعب الفلسطيني؟ او يوري اندرويوف الذي يكتفي بالتأسف على الخلافات الفلسطينية دون ان يتخذ موقفاً؟

الملك فهد الذي يمول النظام السوري؟ الرؤساء مبارك والشاذلي وبورقيبة الذين قاموا بتحركات دبلوماسية دون جدوى؟ الجامعة العربية التي ناشد امينها العام الفرعاء وقف «الاقتتال الاخوي»؟ العراق الذي طلب منه ياسر عرفات «التدخل فوراً»؟ فرنسا التي تدتد «بالمعارك الجارية» والتي اعدت العدة لعملية جوية لانقاذ عرفات؟

«اننا ندعو عرفات للحوار، فبدل ان يوجه مدافعه نحونا، ليلتحق بنا لنوجه مدافعه الى عدونا المشترك» قال لنا هذا ابو موسى، ولكن في نفس الوقت، كانت قواته تدك مخيم البداوي وكان الجراحون يعالجون فلسطينيين ضحايا المقاتلين الفلسطينيين! □



الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني..

ويستطرد ماتيوز قائلاً ومع هذا فإن البرلمان الأردني قد يشكل الإطار الذي يمكن الملك حسين من تحديد موقفه من مبادرة ريغان للشرق الأوسط، وهي المبادرة التي فشل الملك الحسين والسيد عرفات في التفاهم حولها في أبريل/ نيسان الماضي. أن الزعامات السياسية في الأردن توافق على أن تحركاً من هذا القبيل إذا ما قام به العامل الأردني قد يُعتبر استفزازاً من قبل الدول العربية الراديكالية وخصوصاً سورية إلا أن هذه الزعامات تعتقد أيضاً أن الخطر الأكبر الذي يهدد العرب هو إبقاء الوضعية الحالية على ما هي عليه واستمرار غالبية الدول العربية في الخضوع لمشئدة الدول الراديكالية التي تشكل أقلية ويستشهد مراسل «الفاننشال تايمز» بقول أحد السياسيين الأردنيين: «يبدو لي أن الشرق الأوسط دخل مرحلة إعادة ترتيب الأوراق وقد يعاد تقسيم الخارطة الجغرافية للمنطقة برمتها.

أن اسوا شيء يمكن أن نعمله هو بقاؤنا ساكتين. يجب علينا أن نعتمد الإيجابية وأن نحل بالشجاعة والأفاننا سنعرض أنفسنا للمحاذير التي قد تنجم عن تصاعد المد الراديكالي. ولا يوجد أي سبب يدفعنا إلى الرضوخ للسياسة السورية كما هي الحال منذ شهور عديدة. ولن يكون هناك أي حرج بالنسبة للدول العربية إذا ما اعتمدت استراتيجية واضحة. يجب أن نغطي بعض الأمل لشعب الضفة الغربية حيث يتعاضد الشعور بالياس وسنكون، بعملنا هذا، قد أعطينا بعض الأمل أيضاً لشعوبنا التي يشكل فيها الشباب الغالبية العظمى».

أن الاعتقاد السائد في عمان، تقول الفاننشال تايمز، وعلى أعلى المستويات الرسمية، هو أن الأردنيين الذين غالبيتهم فلسطينيون سيجربون بقرار الملك حسين وسيكونون مرتاحين لامكانية اسماع صوتهم في البرلمان المنوي انشاؤه. ولكن كثيراً من زعماء الضفة الغربية الذين طردتهم «إسرائيل» يستوجب عليهم التحلي بالشجاعة ليجئوا إلى البرلمان ويعبروا عن وجهة نظرهم كما يستوجب عليهم أيضاً أن يحظوا بمباركة الفئات الفلسطينية غير الخاضعة لمراقبة دمشق. والكثير يتوقف على كيفية مغادرة السيد عرفات لطرابلس، وكيفية معاودته المفاوضات مع الملك حسين من أجل تسوية في الضفة الغربية.

أن الذريعة الكبرى للرسميين الأردنيين هي أن الملك حسين يريد أولاً أن يتأكد من نوايا «إسرائيل». فالخطر الذي يتخوف منه الملك حسين هو أن يصبح ضحية الطموحات «الإسرائيلية» والسورية.

أن الرأي العام الأردني يبدي حساسية كبيرة إزاء الادعاءات الإسرائيلية القائلة أن دولة فلسطينية كانت، في يوم ما، في... الأردن. أن قدرة الأردن على مواجهة هذه التهديدات وضعفه الذي يحول دون متابعته لمفاوضات من أجل السلام في الشرق الأوسط تتوقف في نهاية المطاف على موقف الولايات المتحدة وعلى قدرة الرئيس ريغان في اقناعه الملك حسين بأنه يريد بالفعل المضي في مبادرته التي أعلنها العام الماضي. □

العراقيين «للتخلص» من صدام حسين. وجرت الاحتفالات بعد اشاعات عن «مؤامرة» ضد الرئيس صدام حسين قال دبلوماسيون في بغداد أنه لم يكن في المعلومات المتوافرة ما يؤيدها. وقد أرسل الرئيس العراقي مؤخراً إلى الجبهة وحدات من الحرس الجمهوري للاشتراك في صد آخر هجوم إيراني على بعد نحو ٣٠٠ كيلومتراً شمال شرق بغداد. وذكرت المصادر العراقية أن الإيرانيين كانوا ياملون في احتلال بلدة بنجوين العراقية الصغيرة على بعد نحو خمسة كيلومترات من الحدود واقامة جمهورية اسلامية هناك بتأييد من الاكراد المعارضين. وتفيد مصادر دبلوماسية أن انقسامات الاكراد تمنعهم من تشكيل أي خطر. وبينما تطور الهجوم على بنجوين، شن العراق الذي احتفظ لنفسه بحق الرد «حيثما كان ذلك ضرورياً» هجمات جديدة بالصواريخ على مدن إيرانية وحذر مرة أخرى من أنه سيضرب الأهداف النفطية الإيرانية في الخليج.

وعن موعد استخدام العراق طائرات «سوبر ايتنارد» التي حصل عليها أخيراً، قال وزير الاعلام: «لا يعرف الجواب غير الله وصدام».

ونقلت رويترز عن مراقبين أن بعض الخبراء العسكريين يعتقدون أن طائرات «سوبر ايتنارد» ليست أفضل سلاح مناسب لضرب جزيرة جرج وان هجوماً كبيراً بالأسلحة التقليدية يمكن أن يبرهن على أنه أكثر فاعلية شرط أن يكون العراق مستعداً لاستخدام طائرات كثيرة، وقال بعض الدبلوماسيين في بغداد أن العراق يريد على الأرجح استنفاز كل الامكانات الأخرى قبل أن يقوم بمثل هذه الضربة. ولاحظ دبلوماسي آسيوي أنه يبدو أن العراق يمزج بين المرونة والتشدد. □

## FINANCIALTIMES

الفاننشال تايمز

### الأردن: تهيب بعودة البرلمان

نشرت صحيفة «الفاننشال تايمز» اللندنية مراسلة لندوبها في عمان روجي ماتيوز بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٥ جاء فيها: «أن فشل جامعة الدول العربية، وخصوصاً دول الخليج، في منع سورية من ضرب منظمة التحرير الفلسطينية أصبح واضحاً. وإمام هذه الوضعية، فإن التساؤل الذي يدور في عمان هو كيف سيتصرف الملك حسين إزاء مسألة اقامة روابط عضوية بين الأردن والضفة الغربية؟ وهل سيحيل الأمر على الجمعية الوطنية؟ ومن المعلوم أن البرلمان الأردني أوقف نشاطه بعد استيلاء «إسرائيل» على الضفة الغربية عام ١٩٦٧ نتيجة هزيمة العرب في حرب ٥ حزيران / يونيو. لكنه عاود نشاطه في عام ١٩٧٤ بعد اقرار قمة الرباط منظمة التحرير



روية

### العراق: شعور بالثقة

قالت وكالة «رويتر» في تحليل لها من بغداد نشر في عدد من الصحف البريطانية والفرنسية أنه بينما يكيف العراق نفسه لحرب طويلة وباهظة مع إيران فإن الحالة النفسية السائدة في بغداد هي الثقة بالنتيجة أي النصر.

والعراق، تقول الوكالة، يريد السلام لكنه كما يقول المسؤولون يملك الوسائل لمواصلة القتال وهو مستعد لتقديم مزيد من التضحيات إذا رفضت إيران التفاوض على نهاية مبكرة للحرب التي مضى عليها ٣٧ شهراً.

ونقلت الوكالة تصريح السيد لطيف جاسم وزير الاعلام: «أن جيشنا أكبر مما كان عند بدء الحرب. ولدينا دبابات أكثر وطائرات أكثر ومعنويات الجيش أفضل وخبرته أكبر».

ويشير العراق الذي يخوض الآن حرباً دفاعية في صورة رئيسية إلى أنه أحبط آخر هجوم إيراني وهو هجوم شنه الإيرانيون عبر الحدود الشمالية فيما وصفه دبلوماسيون بأعنف قتال بين البلدين هذه السنة. ويبقى الانضباط المالي أو التقشف هو السياسة السائدة في العراق الذي يبلغ عدد سكانه ١٤ مليون نسمة بينهم نحو مليون رجل يعملون في الجيش النظامي والجيش الشعبي الرديف. واشتركت ٩٣ دولة اجنبية في معرض بغداد الدولي السنوي الذي انتهى حديثاً في مقابل ٩٥ دولة العام الماضي.

وافتح معرض بغداد الدولي السنوي الذي زاره عدد من الوزراء الغربيين في الوقت الذي قبل العراق قراراً لمجلس الأمن يدعو إلى وقف النار في حرب الخليج. وقد رفضت إيران القرار الصادر في ٣ تشرين الأول وأصرّت على «معاينة المعندي» شرطاً أساسياً للسلام. وخلال الاحتفالات بمناسبة الذكرى الأولى ليمين الولاء «البيعة» للرئيس صدام حسين تحدثت الصحف العراقية عن هذه الاحتفالات وقالت بأنها استفتاءات جاءت بعد نداءات من آية الله خميني إلى



نقلوا من سجن القلعة بدمشق، ولا يعرف مكان وجودهم.

### الاعتقال دون محاكمة

يقول تقرير منظمة العفو ان رجال الامن في سورية يحتفظون لديهم بأوامر الحبس الوقائي (على بياض) ولكنها تحمل توقيع نائب الحاكم العربي، ثم يضيفون اليها أسماء الموقوفين بعد توقيفهم ويقال ان تواريخ تلك الاوامر تملا عند اطلاق سراح المعتقلين بعد ان يقللوا مدة الاحتجاز الحقيقية.

وتقول المنظمة ان الحبس الوقائي الذي هو من صلاحيات نائب الحاكم العربي قد يستمر شهورا او سنوات. وتعمل المنظمة حاليا من اجل اطلاق سراح ١٧ سجيناً ظلوا في الحبس الوقائي اكثر من ١٢ سنة

السجن والقرع والتصفيات في سورية في تقرير شامل لمنظمة العفو الدولية - ٢

## ٢٢ طريقة للتعذيب في سجون سورية

كيف رة النظام على حرب وزير سابق من السجن باعتقال سبعة من.. اقربائه ؟  
أوامر الحبس الوقائي موقعة على بياض من نائب الحاكم العربي وجازة فقط.. للالاسم !!



«خطر الموت» ليس على الجدران فقط في سورية.. وإنما في كل مكان!

في الحلقة السابقة استعرضنا بعض ما ورد في تقرير «منظمة العفو الدولية» عن أجهزة الأمن وسجونها ومعتقلاتها في سورية، أما في هذه الحلقة فننتقل الى الاعتقالات التي تقوم بها تلك الأجهزة، وأساليب التعذيب التي تمارسها.

يقول التقرير ان «منظمة العفو» قد سجلت أسماء ما لا يقل عن ٣٥٠٠ شخص اعتقلوا من قبل أجهزة الأمن في سورية في الفترة الواقعة بين كانون الثاني ١٩٨٠ وكانون الاول ١٩٨١.. ثم يضيف ان هذا الرقم ليس سجلاً كاملاً لجميع الذين اعتقلوا في الفترة المذكورة، بل هو فقط ما وصل الى المنظمة من أسماء. وهنا تسجل «الأمستني انترناشيونال» (منظمة العفو الدولية) نقطة هامة جداً حول مجريات الاعتقال الكيفي أو التعسفي في سورية إذ تقول:

تبعاً لقانون الطوارئ يعتبر نائب الحاكم العربي مسؤولاً عن اعتقال أي فرد متهم بأنه يشكل «تهديداً للأمن والنظام العام» في الدولة. وهذا المسؤول هو الذي يقرر آنذاك الإبقاء على المتهم في الحجز الاحتياطي عن طريق اصدار امر بذلك أو إرساله الى محكمة عسكرية أو «محكمة امن الدولة». ويسمح القانون السوري لأي معتقل ان يرى ويحتفظ بنسخة من امر الاعتقال. ولا تستثنى من ذلك الا حالات الجرم المشهود.

مع ذلك، يجري عملياً العكس ففي معظم حالات الاعتقالات السياسية التي علمت بها «الأمستني» لم تكن هناك أية وثيقة صادرة عند وقت الاعتقال. وفي حالات قليلة جداً ابلغ بعض الموقوفين السابقين المنظمة بأن قائمة بأسماء بينها أسماؤهم قد عرضت عليهم لكن حتى ذلك كان يتم بعد التوقيف، وخلال الاستجواب.

### الرهائن بالجملة!

وقد علمت منظمة العفو الدولية انه حينما كان يتعذر اعتقال المشتبه بهم، كانت قوات الأمن تعتقل اقرباءهم بدلا عنهم. فقد احتجز محمود كساحه وهو تاجر من حلب في آذار ١٩٨٠، وظل معتقلاً في سجن حربي بحلب لمدة ٢١ يوماً بينما كانت قوات الأمن تبحث عن اخيه. كما ان الدكتور هادي اسماء فيصل زوجة رياض الترك الأمين الاول للحزب الشيوعي - المكتتب السياسي - المحظور اعتقلت في منتصف تشرين الاول -

وكذلك ٣٠٠ سجين ظلوا بدون محاكمة مددا تتراوح بين ١٨ شهرا و ٨ سنوات.

كما تعرف منظمة العفو ان هناك عددا من الذين حوكموا وظلوا في السجن بعد ان انتهت مدة محكومياتهم، وذلك بناء على تعليمات خاصة من نائب الحاكم العربي أو رئيس الجمهورية.

وقد اعترف حافظ اسد بوقوع حالات اسيء فيها استخدام سلطات التوقيف والاحتجاز وذلك في خطاب القاه في ٨ آذار ١٩٧٨ على اثر إعادة انتخابه رئيساً للجمهورية سبع سنوات أخرى. وبعد ذلك الخطاب افرج عن عدد من المعتقلين الذين لم يكونوا قد حوكموا، الا انه اتضح فيما بعد ان هؤلاء لم يكونوا قد ارتكبوا الا مخالفات مدنية بسيطة، وان الإفراج لم يشمل أي معتقل سياسي أو أي فرد مشتبه به امنياً.

ومنذ ذلك الحين تلقت منظمة العفو الدولية أسماء آلاف عديدة من الناس الذين اعتقلوا او احتجزوا مددا مختلفة بمقتضى اجراءات الطوارئ ومنهم زوجات واطفال دون سن العاشرة وكلهم موقوفون

اكتوبر - ١٩٨٠ وظلت رهينة الى ما بعد اعتقال زوجها في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٠.

وفي كانون الاول ١٩٧٤ تمكن الوزير السابق حمود القباني الذي كان معتقلاً منذ ١٩٧١ لرفضه التعاون مع الحكم الجديد آنذاك.. تمكن من الهرب من مستشفى سجن المزة العسكري وفر الى خارج سورية.. فما كان من قوات الامن السورية الا ان اعتقلت سبعة افراد من اقربائه هم (رياض - زهير - انيس - كمال - جهاد - فرحان - عادل قباني) وظلوا في الحبس الانفرادي طيلة الشهور الثلاثة الاولى في سجن المزة. وقد استمر الاربعة الاول محبوسين بدون محاكمة حتى تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٥، والثلاثة الباقون حتى عام ١٩٨٠.

وفي حزيران/ يونيو ١٩٨٠ كانت المخابرات العسكرية تبحث عن شخص فر الى العراق يدعى عبد الجليل. اعتقلت قوات الامن اخوته الاربعة وهم عبد العزيز وقاسم وعبد المجيد وصالح. وحتى اعداد هذا التقرير كانوا مازالون معتقلين بدون محاكمة لكنهم



كرهائن الى ان يتم القبض على الأزواج او الاخوة او الإباء.

## السجن الانفرادي

ليس هناك تحديد واضح لطول مدة العزل التي يقضيها السجين في المنفرد بأمر قوات الامن. قد تكون اياما وقد تصل الى شهور وهنا يورد تقرير منظمة العفو مثاليين:

الاول: جميل حتمل، كاتب وصحافي سوري قبض عليه رجال الامن السياسي في نيسان ١٩٨٢ وعزلوه لمدة ٥٨ يوما في زنزانة تحت الارض بمنطقة الميساط بدمشق.

والثاني: رياض الترك الامين الاول للحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي - الذي اعتقل في ٢٨ - ١٠ - ١٩٨٠ بدمشق. ومنذ ذلك الحين حتى اعداد هذا التقرير لم يكن يعرف شيء عن مكان وجوده. وقضى ٢٩ شهرا في حبس انفرادي دون محاكمة او اتهام. كما ارسل مرتين الى وحدة العناية الفائقة في مستشفى المزة العسكري ومستشفى المواساة لعلاج عاجل. ولم تلق الالتماسات التي قدمتها مجموعات منظمة العفو الدولية من اجل اطلاق سراحه او معرفة مكانه او حالته الصحية اي رد من قبل السلطات السورية.

## التعذيب ما اكثر وسائله!

يقدم تقرير منظمة العفو عددا من شهادات بعض المعتقلين الذين افرج عنهم، حول التعذيب الذي تعرضوا له خلال فترة سجنهم. وبعد استعراض ١٣ شهادة عن حالات التعذيب هذه، يورد تقرير المنظمة تعديدا لوسائل التعذيب المتبعة في سجون ومعتقلات النظام السوري، على الشكل التالي:

١ - الضرب على جميع اعضاء الجسم بالكلمات والصفعات والركل بالاقدام واستعمال الكابلات الفولاذية المجدولة او الموضوعه داخل خراطيم من البلاستيك منسولة الاطراف، او الاحزمة الجلدية او العصي او الكرابيج.



حدث هذا في حمص

٢ - الوضع تحت دش أو صب الماء الساخن والبارد على التوالي او في اوقات مختلفة.

٣ - اقتلاع الاظفار.

٤ - استعمال الدواب: بتعليق الشخص الذي يجري تعذيبه في اطار سيارة وضربه بالعصي او الكابلات او الكرابيج.

٥ - الفلكة: الضرب على الاقدام اثناء ربط الشخص الى مائدة.

٦ - بساط الريح: ربط الشخص الى قطعة خشب على شكل انسان وضربه او توصيل الكهرباء الى جسمه.

٨ - العبد الاسود: ربط الشخص على آلة تخرج قضيبا محمي يدخل في جسمه.

٩ - تعليق الشخص بمروحة دائرية في السقف ثم ضربه اثناء دورانه ببطء أو بسرعة.

١٠ - اطفاء السجائر في اجزاء حساسة من جسمه.

١١ - نزع الشعر او الجلد بملقاط.

١٢ - التعذيب بالاعتداء الجنسي.

١٣ - توصيل الكهرباء الى اجزاء حساسة من الجسم وخاصة الاعضاء التناسلية.

١٤ - اجبار الشخص على الوقوف على قدم واحدة مدة طويلة او الجري وهو يحمل حملا ثقيلًا.

١٥ - اجبار الشخص على الجلوس فوق عنق زجاجة او ادخال عنق زجاجة في دبره.

١٦ - عزل الشخص في زنزانة صغيرة مظلمة عزلا تاما لعدة ايام.

١٧ - اضاءة النور الكهربائي فوق رأس الشخص وهو نائم - او ترك النور مضاء فترات طويلة اثناء النهار او الليل أو لعدة ايام.

١٨ - استخدام مكبرات الصوت في احداث ضوضاء تتراوح بين موسيقى عالية وبين صراخ تحت تعذيب، وذلك اثناء النهار أو الليل.

١٩ - تهديد الشخص بأن اقرباءه او اصدقاءه في خطر ناتج عن التعذيب او الاعتداء الجنسي او الاختطاف او بتر الاطراف او الاعدام.

٢٠ - تعذيب المعتقلين الآخرين امام الشخص.

٢١ - تعذيب اقرباء الشخص او الاعتداء الجنسي عليهم امام الشخص.

٢٢ - اهانة الشخص باستخدام لغة نابية او الفاظ فظة او اجباره على خلع ملابسه امام الجنس الآخر.

٢٣ - الحرمان من النوم او الطعام او الهواء الطلق او دورات المياه او زيارة الاقرباء.

والجدير بالذكر هنا ان احدى الصحف الفرنسية التي نشرت ملخصا لتقرير «الامنستي» الذي تستعرضه، اختارت له العنوان التالي: ٢٣ طريقة للتعذيب في السجون السورية.

## الحلقة التالية. عن

## «الاختفاءات» والاعدامات والمجازر

### قيمة الاشتراك السنوي بالفترنك الفرنسي

(خارج فرنسا مالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ • أوروبا ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات المتحدة الاميركية واستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فترنك.

### قسمة اشتراك

Name ..... الاسم

Adress ..... العنوان

.....

.....

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصري ☐ حوالة بريدية بمبلغ ..... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفترنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليلة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Télex: AL-FARES 613347 F

الطليلة العربية  
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية



غفرانك فلسطين  
وغفرانك أيتها الثورة العربية  
المكذوب عابجا!

# افتتاحية لقهوة بيروت ونبضة عرفات بعد أن اغتالوا همس الضفاف!

احمد المديني

في بيروت: الساعة تدق اكثر من ٦٠ دقيقة في الدقيقة!

بيروت - طرابلس:

من اين تبدأ الدخول الى بيروت، من جحيم الحرب الالهية التي لم يحمدها اوارها بعد، ام مجازر صبرا وشاتيلا، ام من قهوة مرة راووقها خضل؟ من اين تبدأ الحارات والزوارب في بيروت، هل تدفع منعطفاتها اليك مدججة برؤوس مقاتلين راحوا هدرًا، وصدور مقاتلين تبت الحق اليوم على عيونهم وومضهم لم يضمن الشوارع بعد، ام هي الشعارات تخرج عارية يجمعها تصفيق القتل الواحد والشارد؟ ام لا، هو ذاك البلد الذي كان وديعا ويطعم زيتونا و«ميجانا» ليتوارى تحت حجب ليل سري، ثم ليل جسدي، ثم ها هو اليوم ليل يطول فلا تعرف اين تحمل قدميك سوى لتقتلعهما من انفجار وشيك، أو تزيح رأسك عن قتل مرتجل، وآخر محسوب على النضال العربي، مرحي أيها القتل العربي، وافتحي شوارعك للدفن الآتي؟؟!!

انتي هنا، الآن، للمرة التي لا اذكر، لا اسعى الى الفهم، خاصة وان كل ما حولي يزداد استعصاء على الفهم، والاشياء، لك الوجوه، لا تطلب الا مزيدا من التفكك، والاضمحلال اليسير. استبعد الذكرى ان هذه الشوارع كانت لي

مهجة، وان البحر كان لنا شرفة وكدنا ثمخره لتناجح، وأن العرب نزلوا هنا ذات يوم، وذات سهرة، ثم توقفوا في اصواتهم، اختلجت الطلقات، ترنحت الجثث وها طوفان الشعارات يسيل. عليّ ان استبعد المزيّد، وان تكف ذاكرتي عن الامتلاء بازدهار الهذيان، إنها خطيئة... يعم الخراب، سيعم الخراب، ليعم الخراب. لا وقت لدي الا ان انطوي على خوئي وشجاعتي الكاذبة، ان اتخلص امام هذا الحاجر وذاك، وان ابسط جواز سفري بأصابع مرتعشة وان اغمض عيني على البحر وفلسطين و«الثوار» الذين كذبوا علينا، ونعبروا الى مقهى «الاكسبريس» لنشرب القهوة البيروتية مع «العرب المنبطحين».

عليك ان تهلع، وان تهذي، وان تثبت بانعدام اليقين، ولكن، ايضا، بأن كل شيء موجود ويوجد، لا بد من خلق ابجدية مغايرة للحرب هنا، للحياة وللحب وللرغيف والقول الصباحي، ثم ان تترك جنونك العاقل، فهو القانون الحقيقي، وتسلح بنشوة الانفجار، وان توقف عند الكلام. الا بالقصص القاصف. الكلام هاك مدفعا كلاشنكوف، متراسا، عناوين الثورة العريضة في الصحف، فقط، النجم الهاوي بين

اقدام المهجرين، وطورا تتقلب فلسطين بحملها بين المؤتمرات وطورا آخر بين الخنادق ومن توكل على الله فهو حسبه، واشهد ان هذه الايام هي اجمل عمر للدمار وللاحتفاء من الأمان، وحين جاءت نادية ومريم رفضتا ان تلعب لعبة السلام، ومن عمرهما الطري تفجر فيهما دوي «الآر بي جي»، وقالنا: هذا هو اللعب الصبح. وعد من حيث اتيت ايها المغربي الذي افسدته باريس! وبالفعل فان اشياء كثيرة فسدت في وأفسدتني، وعلى رأسها المنطق الديكارتي وإلا كيف اتوقف امام هذا الانهيار الباذخ مبجلقا، ومتعجبا كأني امام اليوم الآخر! ومن المطار وما ان وصلت مار الياس حتى ايقنت ان هيروشيما اكدوية، وان هذه المدينة هي هيروشيما الحقيقية لن يغلبها لا شارون ولا ريغان ولا الشارونيون العرب، انها كما هي بيروت.

## المثقفون والمُسقفون

بين ثقف الشيء وسقف البيت مسافة من المعنى، ولكن ايضا، اذا اجتهدنا، مسافة من التقارب، وخاصة حين تكون كثير من المعاني العربية. اما اهدرت او باتت معلقة بشعرة. واذا اخذنا الامور على سبيل التأويل فس نجد ان المثقف والمُسقف،

هما كائن واحد، باعتبار الامتلاء، والغطاء النظري، والاعتماد بالافكار، وما اكثر الافكار اليوم وأمس ايضا!.. وانك حين تتوقف تصبح مسقفا، اي وضعت فوق رأسك، بل ومن حولك اكثر من سقف، وهذا قد يعطيك بعض الامتياز، ويبيع لك، مثلا، ان تجلس في كل المقاهي وتمرطق بكل شيء، وفي كل الجرائد والمجلات، وتمرطق بجميع النظريات، ايضا، وان تنتقل بين جميع المذاهب والتيارات، وتغير سقفا بسقف، بين ان يكون من الطين أو الأجر العادي أو الاسمنت المسلح، او الارصدة المسلحة، ولا بأس من مهادة قمع حرية التعبير، المهم هو حرية الارصدة مقابل الكلام السريع، والكثير من المزاح، ولكن ذي الطابع الجدّي، والفراغ في العقل والسطور، وترداد بعض العناوين القاضفة، وبعد ضجر واهتراء وقرف وسكرة كل يوم ومساء اكتب للعرب شعرا او نثرا، اي كلام مسقف لتشره الجريدة غدا، وفي الصباح وانت تشرب قهوتك تنظر اليهم ينظرون اليك وانت، في غاية الرضى عن نفسك وعن ثقافتك.

بينه وبين نفسه قال: ان بيروت عاصمة ثقافية عدا انها عاصمة حربية، وانا اعمل في الثقافة، ثم اسر





«سيتصدى لـويغ يخ...! وأهم ما في الأمر انه سيدك طرابلس على رؤوس الجميع» انه مناضل... انه ثوري... انه فلسطيني! كيف تستطيع الاجيال الصاعدة ان تصدق بأن السوريين ظاهرة غريبة. وانتبهوا ان هذا البطل الكافكاوي من الجليل وليس من براغ، وهو يتحدث العربية وليس «اليديش»... هذا «الفلسطيني الثوري» يأكل لحم إخوته وأولاده، ثم يسرق منا جميعا ما تبقى من سحر الضفاف! فغفرانك فلسطين، وغفرانك ايته الثورة العربية المكذوب عليها.

- ثم تعود لي وفي بيروت مزدهرة بفتح الاهتراء، ونشيد التحلل اليومي، وقطرات القرف، ثم الاحتفال بالشيزوفرينيا كعيد وطني. وفي كل دقيقة تسقط قذيفة، يجفض ديوان شعر، تتناسل الاباطيل ولا احد يزدحم لمشاهدة البحر. لقد رحل

البحر، وفي طريق عودتي الى المطار كنت اريد ان اخبئ في جيبى قطعة من هذه الـ «بيروت»، ثم انتبهت انها ستعلق معي، شربنا البارحة قهوة واليوم علقا، وها هي ذي ستمتد على الموجات الطويلة والقصيرة والمتوسطة: قصف، قصف، قصف، كفى! □

ان الاطفال في دمي، وابو عمار يقول لنا: «لا وقت للكلام ايها الرفاق». القرص منفرج وكل الاصابع على الزناد، و«يوم، يوم، يوم»، يهوي هذا الجدار، بمحاذاتنا تسقط عمارة، تهوي على اجساد، ما اضعف هذه السينما الغربية، وما اضحل خيال الاجرام البشري، تعالوا لتفرجوا هنا كيف يصاغ الموت لحظة لحظة، اللهم لا تجعلني اكفر بشيء، آخذ اعصابي وشرايبي وامعائي، امضع نفسي وابدا في التآكل، تصعد على تآكلي طرابلس صامدة من وهج شمس ستطلع فوق الانقراض، ومن اجل فلسطين التي في القصف والقلب.

#### شارون «الفلسطيني»

طلعت الجريدة، وطلع هوفي صدرها. يتوسط الصفحة الاولى، مدججا بأتباع شاحين ملوحين ببنادق مستعارة نسوا في غمرة الخديعة انهم يوجهونها الى صدورهم، وإلى اطفالهم، وجداتهم، ونسوا ان يافا وحيفا والقدس هي الاصل، عاش ابو عمار أوامات، صمد في ارتعاشته النبوية او ساقه العرب الى تيه جديد. طلع علينا البطل، وكان يقول لمراسل اذاعة اجنبية بالأمس انه «أزهق الباطل» وأنه «سيحارب»

المدينة لنصل اليها قبل او ان الدمار الكامل، لا يهم ان تأتي شظية أو طلقة، فالقصف امامكم والقصف وراءكم وليس لكم والله الا القصف والقصف خطوة، طلقة، صاروخ عربي مستورد، والمساجد من يخفت فيها صوت الله؟ ايته الصوامع، كان حنيني يشتد لسماع الأذان، الخوف من الموت لا يرعوي منه احد، والخوف من الله لا يعأ به احد؛ هذه هي السلالة الجديدة التي ازدهرت في عهد النهضة العربية!! سلالة تحترف القتل، وتتفنن في نحر الاطفال والشيوخ، باسم كل القيم والايديولوجيات، ومن اجل الغد الافضل!

طرابلس تفتح في طريقا وانا لا اعرف كيف يمكن ان تسمى كل هذه الطرقات، ما ادركه ان هذه يمكن ان تكون سالكة، وتلك يمكن ان اترك فيها ما تبقى من تلفي، وحين يتسارعون حولي لالتقاط الصور اشهدهم ان هذا كله باطل، ان الحق والباطل بطلا، أن النساء المذعورات، والعجائز الزاحفات، والمزنجرات المدمرات، والقصف الفلسطيني - الفلسطيني - الموت العربي في ذروة مازونيته؛ ان هذا كله باطل في باطل. ولم استطع ان اجمع لغة الاطفال، ولا العاهات المستحقة،

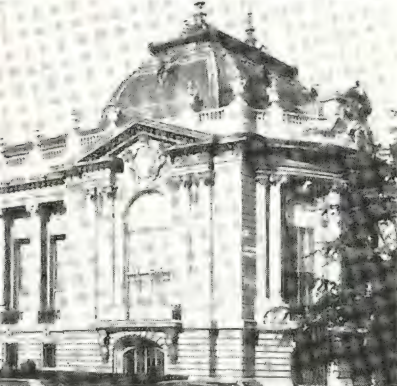
اليّ بذلك، فلم افهم شيئا. وعزوت ذلك ربما اليّ طبيعة المغاربة الفطرية الذين لا يعترفون بوجود اللون الرمادي بين الابيض والاسود. ثم راح يردد مفردات: القرف، الضجر، الاهتراء، اللامعقول، العيث. حين حاولت اقناعه بضرورة ان نعمل شيئا، وسمعي الآخرون اطلقوا قهقهة واحدة، وطلبوا نوبة جديدة من القهوة ثم الفول والتبولة وماركس ولينين والشافعي وابي حنيفة ومالكس فير وهيجل وسارتر وسعيد عقل ووديع الصافي ومزيديا من العرق لشرب انخاب انتصار العرب على العرب، وفلسطين على فلسطين والمستقيين على المثقفين. وحين قلت بسذاجة: انني لا استطع ان اتنازل عن براءتي وصديقي، قهقهوا مرة اخرى، ورفع هو بالذات كأسه ليشرب نخبي صائحا، وسط القصف في الداخل والخارج: - في صحتك، حبيب قلبي إنت...!

#### الساعة تدق ٦٠ قذيفة في الدقيقة

رغم «شجاعتي» المفككة حسمت الامر، ثم انه موت واحد على كل حال، واذا حل بطرابلس فمرحى، وحلت جسدي، وكنا نعبين السهل والساحل ونغد الخطى نحو تلك



مبنى القصر الصغير بباريس



وعشتمار»، نحت هذا العنوان يقيم القصر الصغير بالعاصمة الفرنسية معرضاً ثانياً من شواهد الحضارات على أرض سورية.

سيستمر المعرض حتى الثامن من كانون ثاني ١٩٨٤، ويضم عدة صالات تم تخصيصها للآثار والتماثيل واللوحات التي تم نقلها من دمشق الى باريس.

تمثل المعروضات، المراحل الزمنية المتعاقبة للحضارة في سورية، بدءاً من اختراع الدوليب وابتداع الانظمة المدنية واساليب الادارة الحكومية والمبادلات التجارية وانتهاءً، بالواح الكتابية والحساب وازدهار فنون الخزف وصناعة الحرير والجواهر.

### محى الدين بن عربي.. فلسفة التأويل

عن دار الوحدة ودار التنوير في بيروت صدر كتاب للدكتور نصر حامد ابو زيد بعنوان «فلسفة التأويل - دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي».

يدرس المؤلف في كتابه فلسفة ابن عربي في جانبها المعرفي والوجودي، فضلاً عن آرائه بالنصوص الدينية ومفهوم اللغة عنده باعتبارها الوسيط الذي يقوم بين النص وصاحبه، وتفريق ظاهر الوجود عن باطنه.

يرى المؤلف ان ابن عربي قد أكد على ضرورة الدخول في بواطن الحواس بغية الوصول الى الباطن التأويلي والروحي للانسان على اساس من كونه البؤرة التي تتداخل فيها وتتجمع حولها الحقائق الوجودية والغيبية في ان واحد.

### احمد عودة ساعات الصفر

بعد عدة مجموعات قصصية له صدرت ما بين عمان وبغداد، اصدر

### كتابان لعبد الله العروبي

عن دار التنوير للطباعة والنشر، والمركز الثقافي العربي، في الدار البيضاء، صدر قبل ايام كتابان جديداً للكاتب العربي المغربي الدكتور عبد الله العروبي. الكتاب الاول بعنوان «مفهوم الدولة» ويقع في عدة فصول منها «نظرية الدولة الاجتماعية»، «تكوين الدولة»، «النظرية وواقع الدولة العربية القائمة»، اما الكتاب الثاني فهو بعنوان «مفهوم الحرية» ويتطرق الى مفهوم الحرية في المجتمع الاسلامي التقليدي، والحرية الليبرالية، ونظريات الحرية. □

### رياض حنين

#### الكتاب الثالث عن جبران

رغم انه اصدر كتابين عن جبران خليل جبران هما «الوجه الآخر لجبران» و«رسائل جبران التائهة» فان رياض حنين، ما يزال لديه الكثير عن صاحب كتاب البني، وهذا ما يوحي به عنوان كتابه الجديد «احاديث عن جبران» الذي اصدرته دار نوفل في بيروت مؤخراً.

يتضمن كتاب حنين الجديد مجموعة من الملاحظات والانطباعات التي تتعمق في دراسة شخصية جبران بالإضافة الى مقابلة لم تنشر في حينها مع النحات يوسف الحويك، زميل جبران في مدرسة الحكمة ببيروت وفي دراسة الرسم بباريس، يستعرض فيها ذكرياته عن زميل دراسته.

### البلغار

#### يقرأون قصص فلسطين

غانكا تيكوفا الناقدة البلغارية اختارت عدداً من القصص الفلسطينية لقصاصين معروفين من فلسطين واصدرتها في كتاب بعنوان «ارض البرتقال الحزين» عن دار الثقافة الشعبية في صوفيا.

الكتاب سيتيح للقارئ البلغاري ان يتعرف على نماذج متعددة من الفن القصصي في فلسطين، والقضية الفلسطينية، اما القصص التي اختارها تيكوفا فهي لكل من: غسان كنفاني، يحيى يخلف، اميل حبيبي، جمال بنورة، علي طه، حنا ابراهيم، رشاد ابو شاور، ومحمود شقير.

### معرض الحضارة السورية

«عشرة آلاف سنة من الفن في بلاد بعل

### نافذة

### الشعر والحداثة



ظل مفهوم «الحداثة» في شعرنا العربي الحديث، غامضاً مبهماً، على الرغم من مرور ثلاثة عقود زمنية على بروز ظاهرة الريادة الجديدة في الشعر والتي بدأت عند بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعلي باكثير وعبد الوهاب البياتي وصالح عبد الصبور وبلند الحيدري وبقية الرعيل الخمسيني الاول من اسهموا في بلورة الاتجاه الجديد للنص الشعري الشعري. على الرغم من عشرات الكتب ومئات المقالات التي طرحها الكثيرون من ابناء الجيل الشعري اللاحق بعموم الساحة العربية، بحيث تشعبت الرؤى، وتداخلت المفاهيم، حول هذه المسألة الشائكة التي اتخذت في اطارها المتداول، ابعاداً جديدة هي ابعد ما تكون عن المفهوم الاصطلاحي لكلمة «الحداثة» ذاتها.

البعض يرى في حداثة الشعر، خروجاً على المتوارث الشعري برمته، فهم يرفضون البنية الشكلية والمضمونية للبيت الشعري العربي في مقاساته الكلاسيكية المعروفة، بل انهم راحوا يروجون لكتابة شعرية لا تستند في مقوماتها الهيكلية الى أسس تراثية، على اساس من ان الحداثة - حسب قناعاتهم - انما هي انصياح كامل لمطلوبات مرحلة جديدة من مراحل الحياة، منقطعة الجذور عن سابقاتها، بل هي عندهم الاغتراب الكامل عن الجذور التاريخية والحضارية، وألتماس مع كل ما هو قادم من حضارة الغرب، وقدموا على هذا الاساس نصوصاً شعرية لم تصمد في الذاكرة الشعرية ولم تفلح في تأسيس تجربة متكاملة لحداثة الشعر العربي لأنها، اساساً، لم تقم على فهم واع للعملية الابداعية العربية وللتركيبة المجتمعية العربية، أنساناً ومعرفة، في حين راح البعض الآخر ينظر الى القصيدة نظرة سلفية بحثة لا تقوم على اساس الموازنة بين التراث والحاضر، ولا تعالج الواقع المرئي او المتخيل بمنظار الزمن المتجدد، وظلت القصيدة عند اصحاب هذا الاتجاه فاقدة لعناصر ديمومتها، ذلك لأنها لا تضيف شيئاً الى ما هو معروف عن خصائصها المتوارثة، بل وتقف عند الحافة ذاتها التي وقفت عندها القصيدة العربية التقليدية القديمة.

ان الحداثة في الشعر العربي ليست نبذاً لكل ما افترسته حضارة العرب، شعرياً، او ابتعاداً عن القيم الجمالية والتذوقية والبلاغية في المعجم العربي، بل هي المزيج الحي والسواعي، للعملية الابداعية برمتها، عبر دراسة النص الشعري القديم وتحليل مقارباته وموازناته، بلاغياً وجمالياً، ومن ثم هضم كل هذه العناصر مجتمعة، بما فيها التركيبية الاجتماعية والحضارية للانسان العربي المعاصر، بغية بناء نص عربي جديد يقوم على أسس تجدرية كامنة في اللفظة العربية ذاتها، والخارجة من الارض العربية ذاتها، لكي لا تكون عملية التحديث الشعري منقطعة عن الاصول الميدانية وبعيدة متغربة في عالم خارج طبقات الجاذبية.

كم يكون الأمر خلافاً، لو ان الشاعر العربي المعاصر رهن قدرته وطاقته الابداعية الى هذا المزج الموضوعي بين «أنا» و«أنا» من سبقوه من الشعراء العظام، ليكتسب النص العربي المحدث، صفة الجدة والحداثة معاً، ولينفض باتجاه صعودي في الفضاء المتوازن، طالما ان الارض التي نبت فوقها، هي ارض شعرية مشهود لها بتفوقها وبخصبها الابداعي. □

فيسل جاسم





عبد الله العروي



الطيب صالح



رياض حنين



اميل حبيبي

الجديد مؤخرا متضمنا مجموعة من الدراسات والابحاث والقصائد والقصص...

في عدد البيادر الجديد نقرأ مقابلة ياسين رفاعية مع نزار قباني ودراسة لعبد الله فقوعة عن «الجانب الوطني في شعر محمود درويش» ومقالا عن «الشعر واليقظة العربية في فلسطين قبيل الاحتلال البريطاني» للدكتور حسين حسين.

من شعراء العدد، محمد عبد ربه، مصطفى مراد، مسافر الغريب، ليل علوش، نافع جرجيس ومحمد يوسف.

### قضية «اسرائيل» دراسة في الصهيونية السياسية

مكتبة الشروق في العاصمة البريطانية اصدرت بالانكليزية كتاب روجيه غارودي، المفكر الفرنسي المعروف، «قضية اسرائيل - دراسة في الصهيونية السياسية».

يوجه غارودي في كتابه الجديد نقدا علميا للسياسة الصهيونية، وما يروجها الصهيونية عن حقوقهم التاريخية في ارض فلسطين، وي طرح عبر تحليله للبيئة الداخلية في «اسرائيل» طبيعة السياسات الصهيونية التي تمارسها اجهزة الدولة لتحقيق غاياتها العدوانية، ثم ينهي الكتاب بطرح مشروع للسلام في المنطقة يعتمد على قرارات منظمة الامم المتحدة التي اتخذتها في عام ١٩٤٨ حول تقسيم فلسطين.

### ايفان تورغنوف... الاعزب

مسرحية «الاعزب» التي كتبها تورغنوف عام ١٨٤٩، وهي العمل المسرحي الاول له، صدرت مؤخرا مترجمة الى اللغة العربية ضمن سلسلة «عالم المسرح» العالمية. قامت بترجمتها وتقديمها سمية عفيفي، وراجع الترجمة فوزي عطية. تصور مسرحية «الاعزب» الكوميديّة حياة الموظفين الصغار الذين يعمل اغلبهم باخلاص وتقان في حين يضعف بعضهم امام اغراءات المجتمعات الراقية.

شاكر السياب ونجيب محفوظ وغسان كنفاني وعبد الكبير الخطيبي وعبد الوهاب البياتي وادونيس وغيرهم.

هذه الرواية التي تروي قصة الرجل الشرقي المثقف الذي يهاجر الى اوربا ويظل مشدودا الى الشرق الذي انسلخ عنه مرغبا، ستحول ايضا الى فيلم سينمائي يخرج به ريمس ميرزوق ويؤدي ادوار البطولة فيه عدد من نجوم السينما العالمية منهم كاترين دينوف وجولي كريستي، وقد تم رصد مبلغ ثلاثة ملايين دولار لانتاجه.

### المتحف البريطاني فنون عربية

المتحف البريطاني الشهير بمقتنياته الاثرية، يقيم حاليا بمقره في عاصمة الضباب، معرضا للفنون العربية الاسلامية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

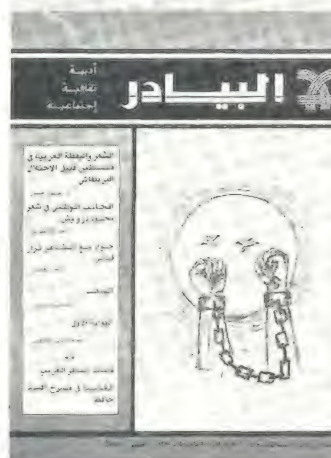
المعرض يقام تحت عنوان «الفنون والتصاميم الاسلامية» وتعرض فيه انجازات الفن العربي في ميادين التصميم والزخرفة والبناء الهندسي.

المتحف حصل مؤخرا على مجموعة من الخزف العربي افرد لها جناحا خاصا ضمن اجنحته المتعددة.

سيستمر عرض هذه المقتنيات الاثرية الثمينة حتى التاسع عشر من شهر شباط ١٩٨٤.

### «البيادر» من الارض المحتلة... عدد جديد

مجلة «البيادر» الثقافية التي تصدر في فلسطين المحتلة شهريا، صدر عددها



غلاف «البيادر»



الكاتب الاردني احمد عودة روايته الاولى تحت عنوان «ساعات الصفر».

تعالج الرواية حياة شخص مستسلم هامشي لم يسبق له ان اصطدم بجدار من جدران الحياة العالية، حتى يقفاجا يوما، بواحد من تلك الجدران، فتبدأ حياته بالانطلاق مجددا، من ساعة الصفر الخامسة.

### موسم الهجرة الى الشمال بالفرنسية

دار السندياد للنشر في باريس اصدرت مؤخرا الترجمة الفرنسية لرواية «موسم الهجرة الى الشمال» للاديب العربي السوداني الطيب صالح.

ستتيح ترجمة هذه الرواية الى اللغة الفرنسية، للقارئ الفرنسي ان يتعرف على احد النصوص الروائية المبدعة في ادبنا العربي الحديث.

قام بترجمة الرواية عبد الوهاب ميدوب وفادي نون، ولقد سبق لهذه الدار ان قدمت ترجمات لعدد من الاعمال الادبية العربية لجبران خليل جبران وبدر

### Tayeb Salih Saison de la migration vers le Nord



غلاف «موسم الهجرة الى الشمال»



قصة

# سندباد الخليج



نصر محمد راغب، قصاص فلسطيني، يعيش في العراق، نشر قصصه في عدد من الصحف والمجلات الأدبية العربية.

قصته «سندباد الخليج» محاولة لمزج الموروث من خيال قصة السندباد البحري، بالواقع الذي يعيشه الإنسان العربي الآن، فالساحة التي يتحرك عليها بطل القصة، هي ليست الأرض، وإنما الماء، تماماً مثل حكاية السندباد، والقصة في تداخلاتها، حكايتان، حكاية الجدة مع الصبي، وحكاية المقاتل السندباد على ظهر زورقه وهو يواجه العدو في البحر، مع الحورية التي تنقذه مع رفيقه وتوصله إلى شاطئ الأمان. القصة وهي تلجأ إلى حكاية تراثية، إنما تحاول أن تنسج خيوط التشابك بين ما مضى من الزمن وما هو مقيم، عبر رموز مشتركة، هي الماء والسفينة وحورية البحر.

نصر محمد راغب



رغم أن سفينته امتلأت بالذهب والماس واللؤلؤ إلا أن السندباد قرر أن يتابع رحلته شاقاً طريقه إلى المملكة البعيدة... كان الموج عالياً والرياح قارسة البرودة وكان صغيرها الذي يشبه عواء الذئب يرتطم مع صخب الموج المتلاطم فيفتح عشرات النوافذ في الأفق المحيط بليل السفينة.

عماد: جدتي انني اشعر بالبرد الجدة: تعال هنا يا عماد.. لف جسدك بعبائتي.

وهكذا قاد السندباد سفينته بعكس الرياح الماضية مثل السيف... ووسط أمواج البحر الهادرة قاوم السندباد مع سفينته الموج فترة طويلة من الزمن لكن البحر صار وكان مياهه تريد أن تقفز من قاعه نحو السماء وبينما كانت الرياح تثرثر في آذان السندباد وتنشق أشعة السفينة فكر السندباد أنه لا بد غارق في اللحظة القادمة أو التي بعدها وإمام هذه الحالة من جنون المياه والرياح وتمزق أشعة سفينته بدأ يحسب الوقت ويعد اللحظات بانتظار موته ولكن فجأة برزت من بين الموج حورية رائعة الحسن كانت صافية القدمين تسير على سطح البحر بروية كأنها تتهدأ في نزهة وسط حديقة غناء.

عماد هل نمت يا ولدي؟

٢

كانت الصواريخ الأربعة تبدو أمام عين ملازم عماد مثل أربعة خيول تترك على جوانب الزورق استعداداً لانطلاقها لتشق غبار فيافي وقفار غير مرئية المدى... لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يركب بها الملازم عماد زورقاً مقاتلاً إلا أنه مع ذلك سار بخطوات تحمل في توجسها شعور من يدخل عالماً سحرياً تصنع الأساطير أحداثه وحكاياه مع البحر والأفق والرياح.

كان الأمر هو تنفيذ حركة استطالاع قريباً من سواحل العدو، دخل الجميع في الزورق ورغم هدير ماكينة الزورق إلا أن ذهن عماد كان مشغولاً بصورة الأشعة وهي تمتد في الأفق دافعة الزورق وسط البحر بقوة وكان جوف البحر لا يحوي السمك والحيتان وإنما كان تمتلئ بالذهب واللؤلؤ والماس.

أخذ الجميع أماكنهم وجلس الملازم عماد أمام شاشة صغيرة جداً أسفلها انتشرت عدة ازرار يعرف عماد الوانها واحجامها المختلفة مثلما يعرف تباين اصابع يده ومواقعها من كف.

٣

مضى ليل وآتى نهار وموجات من الجنون كانت تنفجر في قعر البحر وبين

سيوف الرياح تحولت أشعة السفينة إلى قطع ممزقة في سماء البحر وتحولت السفينة إلى الواح خشبية متناثرة هنا وهناك فوق سطح المياه.

عماد: وسندباد؟ ماذا حدث له يا جدتي؟ سندباد كان قد لف ذراعيه بقوة حول أحد الواح الخشب بينما تمزقت ثيابه على جسده... حاول سندباد أن يتجه نحو المكان الذي تقف فيه حورية البحر إلا أن الموج كان قد حال بينها فماجت به الحياة وأخذته ذات اليمين وذات الشمال وصار يصرخ مستنجداً بالحورية، لم تكن قد سمعته وكانت مشغولة بمراقبة الغروب فقد أعطت وجهها لخيط الشمس الملونة فأحاطت هذه الخيوط الزاهية بجسد الحورية فكانت بذلك تضفي دفئاً على نعاس جفونها وبهاء ملونها على سحر جمالها أما سندباد فقد التفت فالتفت نظراته الزائفة التعبة بجسد صديق له انقلب عن خشبة كان قد أمسك بها لتنجيه وبدأ الموج يتقاذفه، يتلثمها هنا ثم يلفظه هناك... نزع سندباد قميصه الممزق ومدته نحو رفيقه ليسحبه وينجيحه، لكن القميص فلت من كف.

سندباد كان يفكر بالموت بينما التعب والإجهاد قد أخذوا الكثير من قوته لكنه رغم هذا لم يفكر أن يتخلى عن رفيقه الذي بدأ يفرق...

قذفت موجة عالية بالصديق ورمته إلى مسافة قريبة من سندباد مد سندباد يده لرفيقه وبعد معاناة وصبر وجهد استطاع سحبه ورفع من المياه واجلسه إلى جانبه فوق اللوح الخشبي.

عماد: المهم أنه انقذ صديقه يا جدتي. الجدة - نعم يا عماد الإنسان الشهم لا يمكن أن يتخلى عن أصدقائه وقت الشدة. معا قاوما الموج وكان الوقت يمضي ثقيلًا وقاسياً أخذ منهما التعب والأنهاك مأخذه ولم يعودا قادرين على مقاومة سلطان النعاس وهكذا غرقا في بحر النوم.

□ □

أخذت خيوط شمس الغروب تنسحب إلى وكراها المخبيء في كبد السماء خيطاً خيطاً... اشاحت الحورية بوجهها، التفتت إلى البحر، رأت بقرها قميص سندباد الممزق سحبه وتطلعت إليه باندهاش وتفكر، تأملت البحر فرأت بعضاً من حطام السفينة ثم لاح لها من بعيد اللوح الذي كان يغفو عليه كل من سندباد ورفيقه.

٤

أشرت الشاشة الصغيرة التي أمام الملازم عماد عدة أهداف، أهداف صغيرة وكبيرة كانت نقاط تباعدها مختلفة.





«أهداف معادية تظهر أمامي في الرادار سيدي» هكذا صرخ ملازم عماد عبر سماعة الهاتف التي يخاطب من خلالها غرفة القيادة ، طلب منه قائد الزورق ان يحصيه ويحدد مواقعها بالضبط وان يحول ما يراه الى شاشة غرفة القيادة وهكذا فعل ملازم عماد بسرعة.

كانت سبعة اهداف ، وواضح من خلال حركة هذه الاهداف البحرية وتوجيهها انها رُصدت بالزورق العراقي فأتجهت اليه وكان قرار قائد الزورق الاشتباك والمواجهة . . . أغلقت كل منافذ الزورق وبدأ يناور بالحركة والسرعة . . الجياد الباركة على جوانب الزورق ستطلق ، هكذا كان حدسك هذا اليوم يا عماد وربما حدث هذا بعد لحظات صار الوقت يمضي بسرعة لا يمكن متابعتها وصارت اللحظة عملا وحركة وقدحة ذهن وكانت نظرات كل من في الزورق تتحدث بمفردات أوضح حتى من اشارات الرادار الذي يتحرك الآن امام ملازم عماد ، القائد وكل من معه يتفقدون بنظراتهم على امر اكوده مرارا فلهذوه والاتفاق هما اللذان يجعلان من الآلة والزورق والبحر وسيلة صنع حياة قادمة جديدة مفعمة بالفرح والعزة والنصر .

داخل الزورق ، بسرعة عجيبة ، كانت تتغير ألوان الأضرار وتتفاقر ارقام عديدة على سطح آلة الحساب الالكترونية ، ارقام ورموز اخرى لا يفهمها . . . الأطاقم الزورق ، كانت تشق المدير العالي عبر هوائف علفت في زوايا غرف الزورق حلت لحظة كان فيها الرقم وشارة الرادار وكل من في الزورق يشير الى ضرورة الاطلاق .

نهض المهرس الاول وارخى القارص للجمام ، الكل يتجه بسمعه وبميونه نحو ملازم عماد الواقف خلف شاشة الرادار . كم كانت المدة التي قطع بها الصاروخ مسافته ثم دمر الهدف المعادي؟ لا احد يعرف مدى هذه المدة سوى طاقم الزورق البحري . . . صفقوا بعيونهم وبفرح ابتساماتهم بعد ان سمعوا ملازم عماد يصرخ وهو يحدق في راداره ، سيدي دمر الهدف .

بعد ذلك عادت الحركة السريعة والعمل الدؤوب من جديد . . . انطلقت مهران اخران من عقابها وكانت اصابتها المحققة سبيبا في تألق عرس النبطة والشوة في قلوب كل رجال الزورق ،

ارتأى القائد ان يحاول الزورق الانسحاب من ساحة المعركة بعد ان لم يتبق لديه سوى صاروخ واحد ينبغي خزنه كاحتياط عند عودة الزورق الى مرساه ، الأهداف البحرية الاربعة المتبقية

من فرقاطات الاعداء كانت تحكم الحناق حول الزورق حينها كان لا بد من اطلاق الصاروخ الاخير لتدمير هدف رابع وهكذا كان .

٥

رمت حورية البحر بقميص سندباد على جسده وعندما اقتربت بنظراتها من سندباد وصديقه رأتهما منكشئين على وجهيهما وكفيهما متشابكين . فكرت حورية البحر هل هما اموات ام انهما احياء يغطان في نوم عميق .

٦

كل واحد من الطاقم يعلم الآن ان زورقهم لم يعد يملك اية وسيلة هجوم بينما الفرقاطات الثلاث المعادية تحيط به من كل جانب - المناورة والسرعة - هذا هو الفعل الوحيد الذي يستطيعون القيام به ولكن كيف والى متى خاصة وان الفرقاطات المعادية اصبحت قريبة جدا من زورقهم ، الملازم عماد يقف امام راداره ويرى بوضوح ، الاعداء وهم يحكمون الحناق حول الزورق ، اتت لحظة من الزمن كانت فيها عينا الملازم عماد مركبتين على

شاشة الرادار ربما اغلق جفنيه مفكرا وربما كان ما حدث حتى قبل ذلك فملازم عماد الآن يرتدي سترة النجاة ويسبح في مسافة مائية لا تباين لها بداية او نهاية . . . بدأ الآن الزمن الثقيل ، صور عديدة بدأت تتزاحم في رأسه . . . الزورق؟ كيف حدث ذلك؟ الرفاق الذين معه؟ جدته؟ السندباد وهو يطفو فوق سطح الموج الهادر امام حورية البحر الآتية مع خيوط الغروب الملونة . . . سيدي انتظري سيدي . . .

التفت ملازم عماد الى الخلف فلاح له على بعد عدة امتار طوق نجاة يحمل احد رفاقه من جنود الزورق اتجه سابحا نحوه بسرعة بالغة كان ملازم عماد يمضي شاقا موج البحر الذي بدأ يعلو بقوة متنامية وعندما اصبح قريبا من طوق النجاة الذي حمل رفيقا له لاحظ ان دماء تنتشر ما بين كتف ذلك الجندي وصدره اخذ عنق الموج يشتد وكان طوق النجاة الذي استقر حول الجندي الجريح يقفز عاليا فوق سطح ماء البحر ثم يعود لبصاره جنون الحياة ، صرخ ملازم عماد «قاوم للحظات وسأصلك» .

«تمسك بالطوق جيدا» فكر ملازم عماد انه اذا ما سقط رفيقه الجندي الجريح في البحر فلن يقدر ان يعوم بسبب الجرح الذي في ذراعه لذا فقد نزع سترة النجاة التي يرتديها ثم قذف بها نحو رفيقه ، جذب الجندي بذراعه السليمة حتى اقترب بطوق نجاته من سترة النجاة العائمة ، سحبها ثم بدأ بارتدائها . . . الموج استمر في تفجيره ورياح شمالية بدأت تهب بقوة مساعدة امواج البحر في ان ترتفع وتضخبت بتصميم واصرار شق الاثنان البحر والرياح والموج ليلتقيا عند موجة وسط مياه الخليج . . . القى ملازم عماد بذراعه وسط طوق النجاة اغلق جفونه وبدأ كأنه راح في اغفاء قصيرة . -سيدي ماذا ستفعل وسط البحر الهائج - لا تخف . . . يجب ان تقاوم . . . سيصل اليك الرفاق .

٧

سحبت حورية البحر لوح الخشب الذي تام فوقه سندباد وصديقه ومضت بهما الى الشاطئ اما سندباد فقد كان يحمل ان يركب سفينة اخرى ويمضي بها الى المملكة البعيدة . □





مهرجان المربد الشعري الخامس في البصرة

## البحث عن أسئلة الشعر في مناخ التعددية المرتبكة والحداث الغائبة وقصيدة الحرب الهاربة

لكل القصائد بما يمثل. في العمق، ذائقة عربية شائخة ومفككة بين ثقافات لم تخضع للتدرج والنسقية - وان ما عنته، تحديدا، بتعدد الازمنة الشعرية هو هذا الوجود اللامرتب لذائقات شتى، ربما تكون مكتملة تفعيليا وإيقاعيا، ولكنها

وقتنذ، انه يطعم الشعر، ولا يستطيع ان يقتص الا اردأ واصدأ ما في الجعبة الاعلامية. وتلك على كل حال آفة الشعر، او هذا الضرب من الأدب، وليست في اي حال آفة المربد الذي لا يكون الا بالمستوى الخلاق للمشاركين فيه.

فإذا انصرفنا، الآن، الى ما نقترح انه الشعر، وضوابطه، حالاته الرهيبة، وارهافاته الفنية والرؤيوية الخصوصية، فسيفتح امامنا في هذا الخط أكثر من طريق، بل ان الطرقات تتداخل الى الحد الذي نعجز فيه عن الاهتداء الى ضالتنا - اي الى الشعر كيف ذلك؟

اجتمعت في المربد الشعري الخامس، او بالاحرى تداخلت ازمة شعرية وثقافية عديدة، وهذا التداخل وليس التضام يدعو، أولا، وسلفا، الى الغناء اننا موجودون في الزمن الابداعي للشعر العربي المعاصر، ونسير في ركاب الرحلة التي بدأها بدر شاكر السياب منذ اواخر الاربعينات من هذا القرن بما يجعل ثنال السياب في البصرة غريبا وناشرا عن بعض شعراء الجاهلية في مربد البصرة الخامس.

عبارة الازمنة الشعرية المتعددة والمتداخلة استعملتها في محاولة لمقاربة بعض ما قرىء من قصائد في المهرجان، وقد ظلت ملتبسة في أذهان فئة من المستمعين، والحق انها، ايضا، يمكن ان تحمل على أكثر من وجه، اذ بوسع المتساهل او المتواطئ ضد المعاصرة ان ينظر اليها كتقييم يفيد غنى الشعر العربي راهنا، وهذا حال من يصفق او «يزعق»

الايرائية المشتعلة. ومن الانصاف، كذلك، ان الشعراء الضيوف، على الاقل، مع استثناءات محدودة لم يعرفهم اشتعال الخرائق، وحاولوا ان يكونوا شعراء بطور وفهم وامكاناتهم الخاصة، اي ان يجعلوا القصيدة بنت الابداع العربي الشعري المعاصر، والحق ان هذا هو الرهان الفعلي الذي طمع اليه الجميع، ويعني ان نبحث في صعيده لاحقا.

بيد ان المبدع ليس مجردا من الزمن، وقد يكون مبتلى بفصام في الشخصية، ولكن جزءا مكينا منه لا بد وان يرسخ في المكان، اي في التاريخ، ووعي تاريخ محدد، اسمه جزء من الوطن العربي المهدهد، وصيغة المهرجان الشعري، عندئذ، وتبعاً لذلك لا يجرفها سياق وخصوصية هذا الوعي، ولكنها ملزمة بأن تتألف معه، وبحسب الاقتدار الفكري والمكابدة الابداعية تنصرف الى ضفاف الشعر الخلاق او حوافي الاعلام، فالتوجيه والتأطير الاعلاميين الجافين.

المناسبات الأدبية التي تنظم، عادة، في ظروف وطنية ساخنة تكون مرتفعة عادة، اما بتقاض لا تقصدها، او ربما غرقت في ما يعاكسها وهي تحال انها تطل القصد. وربما كانت احدى اشكالات المؤسسات الثقافية العربية، والانتظامات الابداعية، حين تمر، احيانا، عبر بعض التأطير الصارم. انها تضع غايتها فيجرفها سيل الاعلام، وليس بالضرورة النزعة الدعاوية. وان من المثير، فعلا، ان يتحول الشاعر، الذي ينفرده بموقع مغاير لرجل الاعلام، ان يتحول في قصيدته الى بوق اعلامي، والكارثة،

مهرجان المربد الشعري الخامس، الذي انعقد بالبصرة في الاسبوع الثاني من شهر تشرين الاول (نوفمبر) المنصرم، يطرح بطبيعة موضوعه أكثر من سؤال، ويستدعي من المشارك فيه، والمستمع والمرافق أكثر من وقفة. ولربما كان صعبا على ان اخوض في جدل هذا الملتقى، او ما يمكن ان يثيره من جدل، خاصة وان كلامي مطلوب، ولحسن الحظ ليس رأسي، ما دمت قد شاركت شاعرا وناقدا، ومن ثم فان كل مأخذ او انتقاد ينسحب على وضعي الأدبي ضمن الاوضاع عامة.

وسأفترض ان ليس ثمة خلافا حول هذا الامر، او بالامكان ادراجه في باب التجاوز بغية ان نطال ما هو اهم، اي الملتقى ذاته، وسنفترض، ثانيا، ان الشعر شعر والتقد نقد، انشا، حقا، في حضرة الابداع والبحث المحقق فننصرف الى تأمل بعض الاطر الخصوصية التي يطرحها لقاء مثل المربد، من جهة، وفي الطرف التاريخي، والقضاء الذي احتضنه. ان البحث عن طرح كهذا ليس نافلا، ولربما جاز القول بأن مقتضياته، والعناصر المسبقة التي ارتبطت به هي التي جعلت المربد البصري الخامس يتم بالوجه الذي تم عليه.

من الانصاف القول ان احدا لم يفرض على الشعراء توجيها مسبقا، ولا حاول ان يبرز منهم موقفا يساوق ظرفا معلوما وانه كان بوسع الشعر ان يكون حقيقته، ان يفصح عن مستوياته ورؤاه وظلال تعبيريته. رغم انه كان يلقي، احيانا، على مسمع من ذوي الجبهة العراقية



بدر شاكر السياب.. هل يذكر تمثاله بأيام المربد؟



مبتورة رؤيوبا ومنشطرة على نفسها ضمن حصيلة الازدواجيات المفزعة التي تخزنها الثقافة العربية الحديثة والواقع العربي الراهن. أليس من حقنا أن نتساءل، والحالة هذه - وهنا لا ينبغي بأي حال أن تؤخذ الأمور على سبيل البداة كما هو مألوف - ما السر في الجوار الشعري الذي فرضه المريد الخامس، وللمناسبة فهناك أكثر من مريد ومثير شعري، وما الذي يجعل الثقافة العربية المعاصرة تمحك في تعثرها واضطرابها، وافقادهما للتراثية المعرفية المنضدة وليس المرتبكة، ثم ما الذي يجعل ظاهرة الشعر الحديث تبدو



نازك الملائكة... أعلنت موت الشعر في المريد الرابع

اليوم وكأنها تسير في طريق الانحسار وكان الأمر تعلق بنزوة، فلا يكون عجباً عندئذ. ما صرحت به الأستاذة نازك الملائكة في المريد الشعري الرابع، وجعلتنا نغفر افواهنا مبهوتين، وهي تعلن أن كيل الشعر الحديث قد طفع وأن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى!، ثم لا يكون عجباً، بعد هذا، ما آل إليه بعض رواد الشعر الحديث عن اطلال الله في عمرهم، حين تحولوا أشبه بضباط حاملين لعصا المارشالية في حلبة هذا الشعر ينحون باللائمة على كل من لم يقترب من ذوقهم في الكتابة ويسذجون تجارب سواهم من آخر المحدثين!

وكي اصون نفسي من كل تناقض، فإنني أدرك أن الأمر رهين ليس باشكالات، كما سماها، هنري زغيب، ولكن باشكاليات لا أحسب أن السياق الحالي قادر على مقاربتها. فيما لا يعني هذا من القول. ولو تعلق الأمر بحكم قيمة، بأن المريد



إلياس لحود... قصيدة بازوليني

الشعري الخامس عرف ردة شعرية وثقافية مريضة، ليس المريد كفضاء هو المسؤول عنها، ولكن مصدرها ما بتنا نسميه ونرده بالية ومازوخية. أحياناً، بـ «زمن التردّي العربي». والأدهى من هذا ليس هو أن تنشر القصيدة العمودية قلاعها ولكن أن تنهات بين قديم وحديث! فيمسح ذاك ولا يرقى إلى ذرى هذا، تلك كانت، أيضاً، إحدى السمات التي امكن تحصيلها، مما قرىء أو دوى كقرع الطبول.

فماذا عن الشعر الذي زعم التحديث وراوده حلم الحداثة. وهل تأتى له أن يملك أو يتداول ابجدية هذا التحديث، فيربط بزمّن المصاصرة الشعرية، وبالتراكمية التي بلغت هذه المعاصرة بعد انصرام ثلاثة عقود، بل قل أكثر على بدنها؟

وإذا كان من الصعب استخلاص الكلاسيكي من الحديث أو الحديث المزوم، مما قرىء، فإن من الصعب،

كذلك، على المتتبع، من منطلق الاستناد على ذائقة منسجمة ومرتبّة، أن يجدد في خانات معلومة مقدار شعر الحداثة ومداركه، سفلت أو ارتفع شأنها. وقد يفهم من هذا الكلام أنه يستحث على مطلب الانسجام في هذا الصعيد، ولكن مذهبنا يقصد التالف والتآخي بين قصائد يفترض أن تنتمي لجيل وحساسيات ابداعية متقاربة، وهنا يتطلب الأمر تحديد الآتي:

- يكاد جل ما قرىء من شعر حديث (والتسميات هنا بلا حصر) أن يتدرج في مراحل التحديث المختلفة للشعر العربي، سعياً إلى اكتساب مهارات النص الشعري المحدث، أو هاوياً في السقطات والارتباكات الأولية، والتي لدينا نصوص أم تمثل لها. ومفهوم أن الأمر لا يتعلق بتباري بين الشعراء، لاثبات الجودة أو التفوق، ولكن مفهوم، أيضاً، أن مهرجاناً للشعر العربي «المعاصر» لا يمكن أن يتحول إلى سيرك للبهلوانيات الكلامية من أي صنف، أو خشبة يتداول عليها الناشئون أو عديمو الموهبة، أو المهتللون للمناسبات الوطنية لتعزير أي كلام شعراً أو نقداً.

- يبدو للمتتبع، ولا شك، أن مقولة الحداثة قادرة على الاتساع والتقلص بحسب مقدرات الحداثيين، ولكن رغم مطاطية المقولة فإنها لا تحتمل العبث، وليست مجالاً للاتساع في الاجتهاد، والذاكرة النقدية للشعر الحديث قادرة على أن تسعنا كثيراً في هذا المضمار، وترسم لنا المراحل المتدرجة للموضوع، وتظهر لنا أن ما بين تحديث السياب وصلاح عبد الصبور والحداثة الراهنة، مثلاً، مسافات لا تقاس زمنياً وحسب، بل بالوعي التاريخي والثقافة الفنية والأسهام الجمالي؛ هذا عدا أن الحداثة، في ذاتها، ليست مسألة استيعاباً لفظية، وبلاغة شعرية موروثية، مراكمية أو مقتنصة عسفاً؛ قد تكون هذه العناصر، ولكن إذا لم ترتفق وبسبكها نسيج التخيل الفني الاصيل، والاصالة، هنا، هي الوعي الذاتي بالوجود والوجود، واكتساب خصائصه المفردة في النص المفرد؛ إذا لم يتوفر هذا الحد فلن نسمع ولن نقرأ سوى قصائد مكتوبة سلفاً، أو يمكن أن تكتب في أي وقت ومناسبة بلا تحديد - أن وعي العالم في سيرورته الفنية والثقافية وجدل الزمن التاريخي هو ما يصنع قصيدة الحداثة أو لا يصنعها، وتلك على كل حال فكرتنا في الموضوع.

ما أحسب أن استعداده مماثلاً كان متوفراً في المناخ الشعري المعلوم. وازعم أن الارتباك، والانهيارات الكبرى التي

تس الواقع السياسي الاجتماعي العربي تطال الابداع العربي ذاته، مما ينتج مناخات شعرية يسودها اما الترهل أو التفكك أو الاهتراء.

- ثم يكون حديثنا عن الظرفية السياسية، قل الشمولية التي انتظمت مهرجان المريد الخامس، وهنا إذا كان الشعراء العرب معينون بسبب أو بآخر فإن الشاعر العراقي هو المعني الأول، سيما وأن العراق يعرف اليوم ظاهرة أدبية كاملة ومؤطرة ومنسجمة اسمها ادب الحرب أو ادب المعركة، تبرز فعلها الابداعي، خاصة، في الرواية والقصة القصيرة، والشعر، بما فيه الزجلي التحريضي... إن موضوعاً كهذا يحتاج. ولا ريب، إلى استقصاء خاص، ومقاربة تشترط بظرفها وسياقها، ولكن الموضوع وعلى خطى ما نعرفه من ادب المقاومة في بلدان كثيرة من العالم، ويهدي مما لا يمكن أن يتنازل عنه الدارس، والدارس الحقيقي حصيف لا يتنازل أو تخويه نزوة الشاعر، يأخذ هذا الموضوع ذاته وأقل ما يطلب من قصيدة الحرب أن تصنع وتتفعل بحرهما الخاصة، لا أن تقتصر على استعارة الأدوات والامكانيات الخارجة عن مجالها؛ أجل أن الابداع ليس فعلاً مجرداً أو منبت الصلّة، إيا كان مصدره، عن العلائق الشمولية التي تصوغ هيكل العالم، ولكن رؤيا الشاعر مفردة، وليس بتدقيق المقاتل ما يروعنا في قصيدة الحرب. إن لهذا المقاتل سلاحه وللشاعر كذلك، ليس سلاحاً، ولكن مخيلة ووجداناً يحتفل بالاستشهاد ومأساوية وجمالية الزمن القتالي - كثير من قصائد المعركة في مريد البصرة الخامس كانت متطفلة على مائدة تقفات فتاتها وتزعق بدوي لم تبلغ منه الصوت النافذ والجرح الأخاذ، وتلك معضلة المناسبة! وإذا كان هذا التقويم، في نهاية المطاف، والذي جاء تشميلاً أكثر منه تفصيلاً ومنجزاً لقراءة شعرية محددة، يفيد معنى الأزمة، ويؤكد على التردّي، ويشير إلى الاختلال، فإن مصدر هذه الآفات كلها ليس هو المريد الخامس، لأن هذا الأخير هو مجرد مجال، وفضاء للقاء الشعري، ولا يكفي الاحتفاء بقصيدة واحدة (قصيدة بازوليني للشاعر اللبناني، إلياس لحود، أو الطرب بقصيدة خيري منصور، عبر تذكّر اشعار لمحمود درويش) للقول، مثلاً... إن الشعر العربي المعاصر بخير... ليمرض هذا الشعر، وليتدهر، ليهترى ويتفكك، والشعراء من جسد هذا الوطن المهترى، ولكن لا بد، وهذا هو الأهم، لا بد من طرح سؤال بل أسئلة الشعر! □

احمد المديني





سينما

سيد عيسى في فلمه الجديد

## حكاية شعبية عن المغنويات

أحداث الفلم تدور في الأربعينات... والسيناريو غير الخاتمة السعيدة للقصة

كمال رمزي - القاهرة:



كنت أتمنى أن أكتب كلاماً طيباً عن فيلم «المغنويات»، ذلك أن مخرج سيد عيسى يتمتع بثقافة سينمائية رفيعة، وفي فيلمه السابق «جفت الأمطار» بدا كما لو كان قد استقر على أن تكون الواقعية الاشتراكية هي منهجه وأسلوبه في التفكير والتعبير. وفي الكينالوج الأنثي الذي تم توزيعه مع الفيلم يقول سيد عيسى «مثلاً يحوي التراث الغربي قصصاً وإساطير وروايات حب مثل روميو وجوليت وكارمن وتريستان وايزولت... يزرع التراث المصري والعربي بالعديد من الحكايات والأساطير والقصص التي تحدثت عن روايات الحب مثل إيزيس وأوزوريس وعنترة وعبلة وشفقة ومتولي وحسن ونعيمة... بل إن التراث المصري والعربي هو الأساس في هذه الحكايات العاطفية والشعبية. واسطورة حسن ونعيمة هي إحدى هذه القصص البارزة في الوجدان الشعبي، والتي عنها تدور أحداث فيلم «المغنويات»... ويعتقد المخرج أن فيلمه «يمثل انعكاساً جديدة في الفكر السينمائي وفي الاتجاه بفن الفيلم إلى التراث المصري والعربي عن طريق نقل الأسطورة والملحمة والحداثة الشعبية الرومانسية من شاشة التاريخ والوجدان الشعبي إلى شاشة السينما».

ولكن، ما أبعد المسافة بين كلام المخرج، وتوقعاتي، من جهة، وحقيقة الفيلم من جهة أخرى... كيف؟

### البداية... معركة!

قبل ظهور العناوين، تصطبغ الشاشة المعتمة بلون رمادي قاتم. تقتحم الكادر فوهة بندقية، ويقطع المونتاج إلى مأسورة البندقية، ثم البندقية كاملة... وفي صمت كامل نكتشف أننا بآزاء ثلاث بنادق. يحملها رجال يرتدون ملابس سوداء. والد نعيمة «صلاح منصور» وابن عمها «علام» شكري سرحان، وابن عمها الآخر «مرعي» مصطفى شادي... والثلاثة يوجهون بنادقهم لصدر «حسن» علي الحجار، الذي يتفجر بالدم ويتهاوى على الأرض.

مشهد قوي، ينبئ بفيلم يتمتع بأسلوب خاص... وبعد العناوين تظالعنا جملة من المخرج يقول فيها «أرجو من المتفرج أن يتذكر طوال المشاهدة أن أحداث المغنويات تدور في الأربعينات، في ظل الاحتلال الإنكليزي»... وفي مشهد متواضع التنفيذ نرى مظاهرة ثم شرذمة من جنود الاحتلال يضربون المصريين، ونساء يخرجن من باب بيت، وبعض الإنكليز يعاشون برزالة. وفي مشهد لاحق يقيم «أبو خبشة بك» علي

الشريف، حفلاً يغني فيه حسن وترقص عزيزة المنصورية» سهر المرشدي، وفي الحفل يوجد رجل إنكليزي يرتدي حلة عسكرية بلا نجوم أو شارات، في حالة سكر شديد، شأنه شأن الجميع. وينتهي الحفل بمعركة بين فرقة «حسن وعزيزة» من جهة، و«أبو خبشة» وضيفه من جهة أخرى... ويفاجئنا المخرج بخناقة من تلك الخناقات التقليدية في السينما المصرية، بنفس التفاصيل الغليظة، المملة، فالجميع تتمزق ملابسهم، وتتحطم الآلات وبعض الآثا. وبالطبع لا بد من وجود ممثل كوميدي، «المتنصر بالله»، له عين عوراء، يعمل كطبال، يضرب ويضرب، على نحو قد يشير ضحك البعض، ولكنه يذكرنا بمفردات السينما التي لا تتناسب أبداً مع المشهد، أو مع ما نتوقعه من سيد عيسى نفسه... ولكن الأخطر أن الفيلم سرعان ما ينسب مسألة الأربعينات والاحتلال والإنكليز والمقاومة والمظاهرات، مكتفياً بهذين المشهدين اليتيمين ورجاء البداية المكتوب على الشاشة.

ويحافظ الفيلم على الوقائع الأساسية للقصة، فحسن يحب نعيمة التي تبادلته حباً، ولكن أهلها يقفون ضد الزواج، فلا يمكن لفئة من بيت «كريم» أن تزوج من «مغنويات»، حتى وإن كان صوته

يشجى الجميع، ويصرون، طبقاً للتقاليد أن تزوج ابن عمها، حتى وإن كانت لا تحبه... وتهرب نعيمة لتلتقي بحسن، ولكن أهلها الأثرياء يذهبون لحسن ويطلبون منه إعادتها، بعد أن يعدوه بالزواج منها، فعودتها، ستحفظ لهم ماء الوجه... وبشهادة يوافق حسن، ولكن أهل الفتاة يتنكرون لوعدهم. ويجسسون الفتاة. إلا أن الحب، بعد العديد من العقبات، يكتب له الانتصار.

وبالطبع لا تكتسب هذه الوقائع أهميتها إلا من خلال تفسيرها، ومنحها دلالات خاصة، وفي فيلمنا هذا، أضاف السيناريو بعض الشخصيات مثل «عزيزة المنصورية» التي تحب حسن، والتي رفضت أن تعمل في الخمارات والمواخير، واكتفت بالحفلات الخاصة، حفاظاً على مشاعر حسن، كما أضيفت شخصية «داود» محمد توفيق، وهو موسيقي عيجوز، الأب الروحي لحسن، يستمع لأماله في أن يغني غناء رقيقاً جميلاً صادقاً... للناس وللحب الطاهر ولبلده... كذلك غير السيناريو من النهاية السعيدة حيث جعل أهل نعيمة يقتلون، بلا شفقة، بطلنا.

### الاتحاد المضاد

حاول السيناريو أن يقيم وحده تعاطف بيننا وبين «حسن ونعيمة» في الوقت الذي حاول أن يفرنا من والد نعيمة وأهلها... لكن، من خلال العديد من المواقف، بدا «حسن ونعيمة» مجرد شابين مستهترين تملكتهما نزوة عابرة، فتهورا في طريق تحقيقها، دون أية التفاتة إلى مشاعر الآخرين، وفي المقابل، لم نقنع، حقيقة، بأن أهل نعيمة قساة، غلاظ القلوب، يميلون إلى الشر. حسن، في الفيلم، يقول كلاماً جميلاً، ولكنه لا يتحول إلى فعل... لا نراه يندمج مع الناس، اندماجاً حقيقياً، ولا يشارك في أحداث وطنه، والتي نساها الفيلم



الزفاف... أول المطاف



المغنويات... والراقصة



الاسبوع الثقافي العراقي في تونس

## كيف استقبل التونسيون شعراء وفناني العراق؟

من نشاطات الاسبوع: قصائد خليل خوري وعبد الرزاق عبد الواحد وساجدة حميد .. ولوحات من الفن التشكيلي .. واقتلام أبرزها فام القادسية



صورة لأحدى المحاضرات.

### تونس - خاص:

انتظم في القطر التونسي للفترة من الثامن والعشرين أكتوبر (تشرين الأول) حتى الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الاسبوع الثقافي العراقي والذي عكس العلاقات المتطورة بين الشعبين الشقيقين في الميادين الثقافية والاعلامية والتي توجت بتوقيع البرنامج التنفيذي الاعلامي اواخر عام ١٩٨٢. وقد كان الاسبوع مناسبة اطلع خلالها الجمهور التونسي على ابداعات اشقائهم العراقيين في حقول الأدب والفن التشكيلي والسينما رغم الحرب المفروضة على العراق.

وقد افتتح الاسبوع الثقافي بتدشين معرض الفن التشكيلي بحضور السيد نوري اسماعيل الويس سفير الجمهورية العراقية والسيد محمد راضي جعفر المستشار الصحافي في السفارة العراقية عن الجانب العراقي اما عن الجانب التونسي فقد حضر الدكتور محمد الطالبي رئيس اللجنة الثقافية القومية والسيد عمارة السخيري الكاتب العام للجنة الثقافية والفنانون نجاة المهدي والصادق قمش وحياة بوطيبة والمهدي الجلاصي والدكتور نور الدين ضمود رئيس تحرير مجلة شعر وعدد من الدبلوماسيين العرب والاجانب وقد مثلت اللوحات المعروضة مختلف المدارس التشكيلية والأجيال الفنية كما تصدرت اعمال الفنانين نوري الراوي وضياء العزاوي والدكتور ماهر احمد وسعاد العطار قاعة العرض وهي توميء الى التطور الرفيع في المدرسة الفنية العراقية.

وكان للجمهور التونسي التواق ابداء الى العطاء الاصيل، لقاءات يومية مع النماذج السينمائي العراقي حيث عرضت خمسة افلام طويلة وستة افلام قصيرة.

الذي يرحبونا ان نذكرها... وهو يحب نعيمة، من اول نظرة، وهو حب لا اعتقد انه من الممكن، الآن، ان يؤثر في الناس ويقتنعهم. ونعيمة هنا، لا تكاد نشعر بها، مجرد دمية جميلة خالية من اية ميزة تجعلنا نتعاطف معها... وفي المقابل لم نر من اهل نعيمة ما يدفعنا الى كراهيتهم... نعم جعلهم المخرج يرتدون ملابس سوداء، ويتحدث صلاح منصور بطريقة قاسية، وحاسمة، وهو يطمع في ان يكون عمدة القرية، ويشعر بالضيق تجاه فتاة خرساء تعوي على نحو مزعج بالفعل... وهذه كلها امور لا تكفي كي نفكر من الرجل واقربه.

على ان الموقف الذي حسم الامور، بشكل ما، داخل المتفرج، ضد حسن ونعيمة، هو ان تقوم بالحرب ليلة زفافها من ابن عمها، والذي تكاد تتعاطف معه، وهو يطارد، ويطارده، ذلك المغنوت، الذي قبلها هاربة، من وسط اهلها، يوم زواجها... ويبدو ان يسرى الجندي، المشارك في السيناريو مع المخرج، وكاتب الحوار، كان اميل، عن حق، مع ابن عمها، ذلك انه يجعله، على الرغم من مظهره الخارجي، ينطق بأجمل عبارات الحوار واكثرها تأثيرا.

أهتم سيد عيسى فعلا بتجانس اشكال واحجام الممثلين وعلاقتهم بالديكور والاكسسوارات... الخ... كما جاء في كلمته بالتكولوج، ولكن المشكلة انه نظر الى تراث السينما والقواعد المدرسية دون ان يمنح نفسه فرصة الابداع الخاص المبني على تأمل الواقع وتفسيره واعادة خلقه من جديد... فشلا دوار «نعيمة» أقرب ما يكون لقلعة «الملك لير» لكوزتسيف، بالمشاعل التي لا شبيه لها في الريف المصري... وانطلاق الحمام من الابراج، بعد هرب نعيمة، من الرمزيات البدائية المكررة، وتصوير رقصات عزيزة ليست سوى محاكاة لرقصات السينما المصرية... ولكن وسط هذه المشاهد وتلك، تأتي بعض اللوحات البديعة، المميزة، مثل العشاء الكئيب عند والد نعيمة، فالفرقة الموسيقية البائسة تتناول طعامها في جو قائم ينيء بالكوارث، وتبدو العتمة كما لو كانت قد تغلبت على النور، ومثل ذلك الحلم الفظيع، الذي ترى فيه نعيمة عشرات الرجال، يحفرون حفرة بالغة الاتساع والعمق، يبدون أقرب الى الدود، وتفاجأ بأن الحفرة ليست سوى مقبرة تجهز لها ولحبوبها... ان هذه الاجتماعات، وان كانت متناثرة، الا انها تدفعني الى ان ارجو، واتوقع ان يقال كلاما طيبا، عن فيلم سيد عيسى القادم.

واخضعوا الشعراء الى استجواب حضاري عن الشعر والحركة والثقافة. وفي مجال المحاضرات كان للدكتور محمود علي الداود لقاء مع رواد قاعة ابن خلدون، تحدث فيه لهم عن المبادئ والأسس التي يعتمدها العراق في سياسته العربية والدولية، وخلفيات الحرب العراقية - الايرانية، والاطماع الفارسية في الخليج العربي. كما كان للفنان الدكتور ماهر احمد لقاء آخر مع طلبة المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية حيث حاضر عن تطور الفن التشكيلي العراقي واسهامات الفنان العراقي في معركة الشرف والكرامة.

لقد كان الاسبوع الثقافي - وكما عبر احد المثقفين التونسيين - عرساً عراقياً في تونس الخضراء اشتعلت فيه شموع الأخوة والحب والمصير المشترك. □

وكانت افلام «القادسية» و«الايام الطويلة» و«الاسوار» و«يوم آخر» علامات فنية شامخة انتزعت تصفيق النظارة ونالت اعجابهم، وحيث شهدت قاعة العرض ازدحاما غير مألوف فقد اصر الجمهور على اعادة عرض فيلم «القادسية» مرتين متتاليتين.

وفي قاعة دار الثقافة (ابن خلدون) التقى الجمهور مع الشعراء ساجدة الموسوي وخليل الخوري وعبد الرزاق عبد الواحد حيث استحضرت قصائد المعركة بعضا من بطولات المقاومين العراقيين، وانشدن لقائد عربي من طراز خاص، فلا عجب اذن ان تستعد الابيات وتقاطع القصائد بالتصفيق. وفي امسية اخرى التقى الشعراء مع جمهور ولاية صفاقس حيث استمعوا الى قصائد اخرى



# العرب وعلم المكتبات

ومنها مكتبة عمرو بن العلاء، التي كانت عملاً بيته حتى سقفه، ومكتبة عبد الحكيم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الذي جعل من بيته مكتبة عامة يقصدها طلاب العلم والمعرفة.

وفي هذا القرن، اهتم الحكام العرب بتأسيس المكتبات العامة، فنشروها في شرقي البلاد وغربها، وراحوا يتبارون في سبيل الحصول على نواذر الكتب. ووضعوا على ادارتها علماء لهم مكانتهم المرموقة.

لقد أدرك الحكام العرب بان حماية تراث الأمة العربية، ورصيدها العلمي، ليس من مسؤولية الفرد فحسب، بل هو من واجبات الدولة التي تسعى لحفظ تراث العروبة.

وكان من نتيجة ذلك، ازدهار حركة الترجمة، فنقل العرب الى لغتهم كل ما وجدوه نافعاً وصالحاً، متناسباً مع مرحلة وجودهم الفكري والحضاري.

وقد أرسل بعض الخلفاء، رسلاً الى الأمم الأخرى لطلب كتبهم في مختلف الفنون والعلوم، وراحوا يكلفون عدداً من المترجمين، نقل تلك الكتب الى اللغة العربية.

فتجمعت آلاف الكتب مشكلة ثروة ضخمة من التراث، متمثلة بأنفس الكتب وأندرها.

كانت المكتبات العربية، تقوم بالدور الذي تقوم به جامعات ومعاهد العلم والمكتبات المركزية في هذه الأيام، من حيث سبيل القراءة والاطلاع، والأعارة الداخلية والخارجية، وكانت تخصص حجرات للمطالعة والبحث والتأليف، وأخرى للنسخ، وبعضها الآخر للترجمة، والبعض منها للمحاورات العلمية والأدبية.

وكان القائمون عليها حريصين على توفير أحسن الظروف لمن يؤمها أو يقيم فيها، حتى قيل إن دار الحكمة في القاهرة لم تفتح أبوابها للرواد إلا بعد أن فرشت وزخرفت، وعلقت على جميع أبوابها

عرف العرب الكتابة منذ أقدم العصور... وكانت جزيرة العرب من مواطن الحضارة العربية الزاهرة... وكان وادي الرافدين، موطن حضارة علمية مزدهرة، منذ زمن سحيق... وأوضحت التنقيبات الأثرية الحديثة وجود مكتبة تضم زهاء ٣ آلاف وثيقة خاصة بالشؤون الإدارية والأدبية في وادي الفرات، ترجع الى ٢٧٠٠ - ١٩٠٠ سنة ق.م.

كما أوضحت دراسات أخرى وجود مجموعة من القوائم في مدينة (الوركاء) ترجع الى عهد (٣٠٠٠) سنة قبل الميلاد.

وفي مصر اكتشفت آثار ترقى الى الألف الثاني قبل الميلاد تدل على وجود حياة ثقافية مزدهرة.

وبعد الاسلام، كانت في بيت الرسول (ص) أول مكتبة، تجمع ما يدونه كتاب الوحي من القرآن، وبعد وفاته انتقلت هذه المدونات الى الخلفاء الراشدين.

وقد احتفظ كثير من الصحابة بكتب ومكتبات صغيرة في بيوتهم، ففي بيت الصحابي عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور وصحف أخرى بخطه.

وكان لعبد الله بن عباس كتب كثيرة بلغت حمل بعير.

ولعبد الله بن عمرو بن العاص كتب عديدة كان يحفظها مع صحفه في صندوق خاص كما احتفظ عروة بن الزبير بكتب كثيرة احترقت يوم الحرة، فحزن عليها وسمع يقول:

وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي!  
وفي القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، كانت هناك مكتبات مزدهرة، في بيوت الأفراد:

منها مكتبة ابن شهاب الزهري، الذي شغلته كتبه ومكتبته عما سواها، حتى قالت زوجته:

والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر!!

## التراث في المجالات العربية

لعل من أبرز الظواهر المهمة في حياتنا الثقافية، إبان العقد أو العقدتين الأخيرين من هذا القرن، ذلك الاهتمام الشعبي الواسع بمجال كان يعد - حتى فترة قريبة - جزءاً من اهتمامات «النخبة» المحدودة من المثقفين، اعني به ما خلفته الاجيال السابقة من ابناء الأمة من اعمال ادبية وعلمية وفكرية، وهو ما ادخل تحت مصطلح «التراث» الجامع، ضمن ما يشتمل عليه من معاني متنوعة، وبسرعة لم يكن مألوف مثلها، اصبح هذا المصطلح رمزاً للمعان قد لا تكون محددة بالضبط لدى الجميع، ولكنه بقي ذا اثر واضح في النفس، يتراوح عمقه بحسب البيئة الثقافية للإنسان العربي، ويتمتع باحترام وتقدير، لم يكن يحظى بها، بهذه السعة الجماهيرية الملحوظة. وهكذا فقد مضى زمان كان التراث محل جدل بين فريقين، يكن أحدهما تقديراً له بصفته ترفاً فكرياً او ادبياً متعاً، وآخر لا يجد فيه ما يستحق اهتمامه ووقته، لأنه - في نظره - مخلفات ماض لا يستأهل الالتفات اليه في حياة سريعة الحركة، يعد التقدم التقني، وغالباً ما هو اوروبي، سمتها المميزة.

وكان الناشرون اول من أدرك نفع هذا التحول الثقافي الخطير، اذ وجدوا فيه مادة - غير محدودة - يمكن استثمارها في مجال تجارة النشر، فحفلت سوق الكتاب العربي، بمئات من الكتب القديمة، المعاد طبعها مجدداً، اما وفق طرائق حديثة من التحقيق، وهي الأقل غالباً، او دون ذلك، وهي الأعم الأغلب. وخطر ما في هذا العمل، ان التراث كان لدى الناشر جزءاً من تجارة تعتمد الريح، دون فهم صحيح لوظيفة التراث نفسه في مجتمع نام متحول، كمجتمعنا العربي. وعليه فلم تكن ثمة خطط علمية للنشر، بما يؤلف صورة متكاملة لدى القارئ العادي عن ماضي أمته وسر حركتها في الحقب المتعاقبة، بل كثر نشر كتب الأدب والشعر واللغة، حتى بات القارئ معذوراً لو تصور ان تراث أمته كله لا يعدو أن يكون ادباً او شعراً او ما يتصل بذلك من فنون القول.

ومنذ سبعينات القرن، تلقت المجالات العربية فكرة «التراث» فاذا بها تخصص، على نحو اشبه بالموضة الذائعة، صفحة او صفحتين لهذا الموضوع الحيوي، وهي ظاهرة طيبة من غير شك، ولكن موطن الخطر والخطأ فيها، ان محوري هذه المجالات لم يتحرروا غالباً، من نظرة الناشرين المشار اليهم، فتحددت نظرهم الى هذا الموضوع بان نشر «اشياء من التراث» في صفحات محددة يمكن ان يستقطب عدداً آخر من القراء، وفي هذا مزية تجارية، او ان يريح قارئ المجلة الذي يفترض ان تعبا لحقه من جراء قراءة الاقسام الاولى من المجلة، وهي الحواية على المقالات السياسية والاقتصادية، فبا عليه الا ان يستريح في «واحة التراث» ليسلي نفسه، ويتمتع على طريقة المتعة بحل «الكلمات المتقاطعة» او متابعة «انباء نجوم الشاشة» فتزودهم صفحات التراث في مثل هذه المجالات بملع مقبسة، يسر من كتب وضعت اصلاً للترفيه والمتعة، بأسلوب «المتطرف من كل فن مستظرف». ومع ذلك فلا بأس في هذا كله، ولكن الأمر ذا الأهمية الكبيرة، هو ان ما تنشره هذه الصحف، وان كان طريفاً، الا انه لا يمت للتراث الا بأوهى صلة، ومن ثم فانه يقدم للقارئ العادي صورة مشوهة عن تراث الأمة وما قدمته للبشرية من عطاء، فلو سألت قارئاً من هذا الصنف، ما التراث؟ لاجابك - وهو معذور فيما يقول - بانه اخبار مستقاة من الكتب يجمعها ما تؤديه من متعة في النفس، وهو بذلك يقصد ما تطفح به صفحات يطالعها دورياً من اخبار مجالس الخلفاء والسلاطين، واعطياتهم السخية المذهلة.

ان مهمة التراث تتجاوز تسلية القارئ وامتاعه، فهي ليست كلمات متقاطعة، وانما هي عملية اكتشاف للذات وتحقيق للهوية القومية.

انها الصورة التي حققت الأمة من خلالها ذاتها في تلك المآثر والعطاءات الفكرية والأدبية والعلمية المتنوعة التي اغنت بها الانسانية ودفعت بها في مضمار التقدم. وهو اما ان يقدم للقارئ على هذه الصورة الصحيحة، او ان لا يقدم اصلاً، لان مضاره تكون حينذاك اشد من نفعه، واساءته الى الحقيقة نفسها تكون افدح. □

د. عماد عبد السلام رؤوف



ثلاثين نسخة من كتاب العين للفراهيدي.

ومن المكتبات العربية الشهيرة: مكتبة قرطبة، التي أسسها المستنصر بن عبد الرحمن الناصر، وجعلها في قصر الزهراء بمدينة قرطبة عاصمة الأندلس في عصرها الذهبي. وقد عدد الكتب الموجودة فيها اربعمائة ألف مجلد، وقيل انهم لما نقلوها اقاموا ستة اشهر في نقلها، وقدرت فهارس دواوين الشعر فقط بأربع واربعين كراسة، ولم تكن هذه المكتبة وحيدة في الأندلس، وانما انتشرت المكتبات في ارجاء الأندلس، حتى قيل ان في غرناطة وحدها سبعين مكتبة عامة. وبعد، فقد شيد العرب بجانب كل مدرسة، مكتبة عامرة، اودعوا فيها مختلف الكتب، ومن اشهر كتب المدارس، خزانة المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية في بغداد وخزانة كتب المدرسة النورية في حلب، وخزانة المدرسة الفاضلية في القاهرة، ومكتبة المدرسة الظاهرية في دمشق.

وهكذا كان للمكتبة دورها في البحث الحضاري العربي. □

## من آراء ابن مقلة

قال ابو علي بن مقلة في وصف القلم: أطل الجلفة، وحسبها، وحرف القطة وامبها، والقَط هو الخط.

معاني الخط:

والكاتب يحتاج الى سبعة معاني: الخط المجرد بالتحقيق، والمحلى بالتحديق، والمجمل بالتحوين، والمزين بالتحريق، والمحسن بالتشقيق، والمجاد بالتدقيق، والمميز بالتفريق، فهذه اصوله وقواعده المتضمنة لفنونه وفروعه، وكل قلم يظهر له العمل على قدره، والورد كفاء صدره ان شاء الله.

## القلم

قال ابراهيم بن العباس: القلم ينطق عن الساكت، ويخبر عن الباهت، ويترجم عن القلوب، ويطلع على الغيوب، ويشاف على بعد الدار، وتساءى المزار، لا تنقطع اخباره، ولا تدرس آثاره، ناطق، ساكت، مقيم، مسافر، شاهد، غائب، ناء، حاضر، ان استنهض بادر، وإن وعى احضر، كنوم السر، مأمون الشر.

اجرى لكل منها خمسمائة دينار شهريا. واورد ابن النديم تفاصيل كثيرة عن انواع الخطوط التي شاهدها في بيت الحكمة، فذكر القلم الحميمي، والخط الحبشي وغيرهما، ويقابل قسم النسخ، قسم الطبع والنشر في دور الكتب العامة الحديثة، كما ضمت قسما آخر لصيانة وتجليد الكتب، يقوم بحفظ الكتب من التلف، فيجلدها ويوزقها ويخرفها.

اما القسم الأخير فهو قسم التنظيم والخدمات الذي يترأسه الخازن، وهو منصب يقابل امين المكتبة في هذه الايام. وقد شغل هذا المنصب كبار العلماء والادباء، يساعدهم المناولون الذين يقدمون الخدمات المختلفة للقراء.

اما فن الفهرسة فقد عرفه العرب في عصور متقدمة من تاريخنا، اذ روى ان كتبهم كانت موزعة في الحجرات على حسب موضوعاتها،

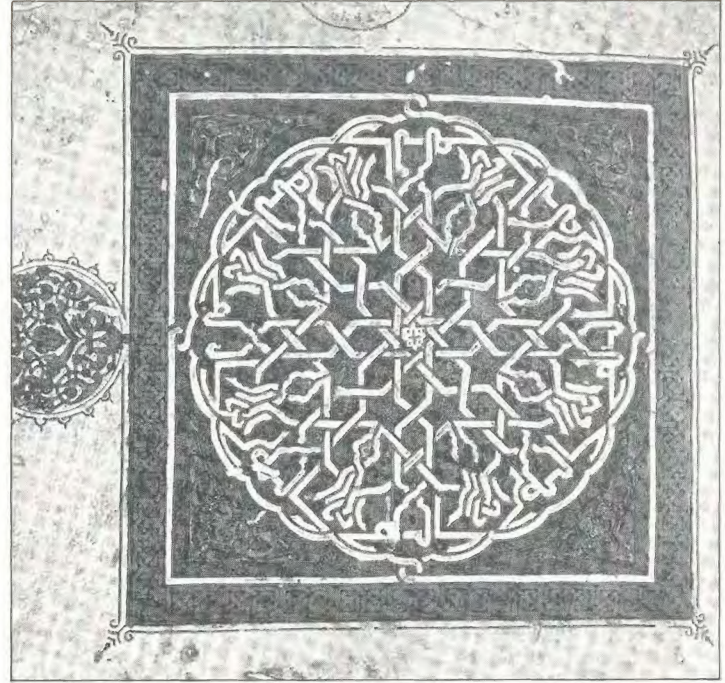
يصف ابن سينا احدى تلك المكتبات فيقول:

- دخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب متضدة بعضها فوق بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه، وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد.

ومن ذلك يتضح ان مكتباتهم كانت منظمة بطريقة تعتمد الموضوعات ذات الفهارس العامة وبجانبها كانت هناك ورقة خاصة ملصقة بكل دولا من دوايلب الكتب التي يجرىها ذلك الدوايلب وارقامها فيه، وبالإضافة الى عنوان الكتاب ورقمه كانت الفهارس تشمل ملاحظات عن الكتب التي فقدت بعض اوراقها او لم توجد جميع اجزائها.

ويعد بيت الحكمة في بغداد من اقدم المكتبات العربية التي صفت لها فهارس منظمة، اما كتاب الفهرست لابن النديم، الوراق، فهو من اقدم كتب الفهارس وافضلها، جمع فيه ابن النديم اسماء الكتب التي عرفت باللغة العربية حتى اواخر القرن الرابع، ورتبها على حسب مواضيعها.

ومن ابرز المكتبات العربية، بالإضافة الى بيت الحكمة، خزانة الكتب في القاهرة التي أسسها العزيز بالله الذي حكم بين سنتي ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ. وقد اطلق عليها خزانة الكتب، وازدهرت هذه المكتبة، حتى قيل ان عدد الكتب فيها وصل الى مليون وستمائة ألف كتاب، واكثر ما كان يسر العزيز بالله ان يرى نسخ الكتاب الواحد كثيرة في خزانة الكتب، وقيل انها كانت تشتمل على



العلماء من فنون وعلوم اللغات المختلفة ما ألف مجلدات ضخمة، فمنذ عصر ابي جعفر المنصور بدأت دار الحكمة تزخر بالمؤلفات المترجمة، وقد طلب المنصور بنفسه من ملك الروم كتب الحكمة، فبعث اليه كتاب اقليدس. وكتباً اخرى في الطبيعة.

وترجم آخرون عن الهندية كتب النجوم والفلك، وعن اليونانية كتب الطب، ولم يكن الرشيد اقل عناية بالترجمة من المنصور، وفي عهده تولى ماسويه، ترجمة الكتب التي نقلت الى بغداد من عمورية وانقرة بعد الفتح في علوم الطب والفلسفة والفلك.

ووصلت الترجمة بدار الحكمة في عهد الخليفة المأمون اوج عصرها الذهبي، لما عرف من حب العلم وتقديس العقل والحكمة.

وكان المأمون ينتدب العلماء وذوي الاختصاص من رجاله ليجوبوا ارجاء الارض بحثا عن الكتب النادرة، والمخطوطات النفيسة، والعمل على جلبها الى بغداد، لتودع في دار الحكمة ويأمر بترجمتها، ومن هؤلاء يحيى المأموني، وهو احد ابرز علماء بيت الحكمة، وقسطا البعلبكي وحنين بن اسحق اكبر مترجمي عصره، وكان المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب، ومن تصدى للترجمة في هذا العصر: حبيش الاعسم، وثابت بن قرة،

وعمراتما السطور، واقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم رسموا بخدمتها.

وكانوا يوفرون الاجواء العلمية لجميع رواد المكتبات، مع الحرية التامة والتسامح الكامل، وكانت خزانات الكتب موزعة على حجرات المكتبة على حسب الاختصاصات والموضوعات المختلفة، ففي غرفة مثلا كتب الحديث، وفي اخرى كتب الجغرافية، وهكذا.

ومن الأمور التي كانت تضطلع بها دور الحكمة والمكتبات الترجمة عن اللغات الاجنبية واول ترجمة اشار اليها المؤرخون في الاسلام هي التي كانت على يد الأمير خالد بن يزيد الذي وصفه ابن النديم، قائلا:

وله همة ومجبة للعلوم، خطر بباله الصنعة، فأمر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان، ممن كان ينزل مدينة مصر، وقد تفصح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي، وهو اول نقل كان الى العربية.

وفي خلافة مروان بن الحكم، ترجم ماسرجويه البصري كتاب اهرن بن اغبي في الطب من السريانية الى العربية، واودعه خزائن الكتب في الشام.

وفي عهد عبد الملك بن مروان (٨٥ هـ) تمت ترجمة الدواوين الى العربية. فكانت هذه الخطوة من الاعمال التي وطدت عروبة المنطقة.

اما في العصر العباسي، فقد نقل





- ١ -

هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري  
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه  
بأرائهم في مختلف جوانب الحياة  
العربية.  
من حقهم إثارة أي موضوع، شرط  
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة  
الامة والوطن، ومن حق غيرهم -  
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم  
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن  
تعكس آراؤهم والردود عليها خط  
المجلة بالكامل، أو أن تتطابق معه.

تعيد دمشق الى الصواب! أم ان ما يراد هو غير ما  
يقال؟!

- ٣ -

كنا في اجتماع دولي والنقاش يدور عن الانتهاكات  
«الاسرائيلية» للحقوق الثقافية والتربوية لسكان  
الأراضي المحتلة، والنهج الصهيوني في العدوان  
والهضم الثقافي، والتهويد، ومسح التاريخ،  
والعمل لاغتيال الهوية الثقافية الفلسطينية العربية.  
وقال متكلمون، وقتنا معهم، ان سلطات الاحتلال  
الصهيوني اخذت تلزم المدارس ببناء اسوار بارتفاع  
مترين، على ان تعلوها الاسلاك الشائكة. والحجة ان  
التلاميذ صاروا يذقون بالحجارة سيارات المحتلين.  
وكان مما قالته ممثلة الوفد الصهيوني في خطاب  
مليء بالمغالطات: «وهل تعرفون ايها السادة ان التلاميذ  
انما كانوا يحتجون ضد السوريين واللبيين»!  
وشعرنا جميعا بغصة كاوية، واكاد اقول،  
وبالخل ايضا... حقا كانت كلمة حق يراد بها باطل،  
ومحاولة من محاولات الصهاينة لستر كون العدوان  
والوجود الصهيونيين هما الجذر الاول لجميع مشاكل  
المنطقة، ولسترد دور «اسرائيل» في كل ما يجري... ومع  
ذلك كله فقد شعرنا بغصة ومرارة حارقتين...

- ٤ -

ماذا نكتب؟؟.. والاخبار حزينة دامية، والصمت  
مريب، والتواطؤ مكشوف، وايد «عربية» تكمل ما  
بدات به القوات «الاسرائيلية»، وما تمليه الارادة  
الامبريالية... ماذا نكتب، وحرب الدمار والابادة ضد  
الفلسطينيين في طرابلس تسع مجنونة، بينما تستمر  
حرب العدوان الفارسي على العراق. الاوساط الشريرة  
التي تسفح دماء الفلسطينيين وقضيتهم تقف مع  
المعتدين القرس وتسهم بنشاط في مواصلة الحرب  
لولاها لما حدث ما يحدث في لبنان.

افلا تخبراني ان كنتما تعلمان:

ماذا يجب ان يكتب وعن ماذا، وهل تكفي عبارات  
الادانة وتعزية المجرمين، بينما نرى استمرار الصمت  
والتواطؤ، وشلل الجماهير العربية في اكثر اقطارها؟  
ان صمود المقاتلين العراقيين الابطال، وتحرك  
الجماهير الفلسطينية في الأراضي المحتلة انتصارا  
لعرفات وادانة للمعتدين، هما ظاهرتان تبعثان على  
شيء من التفاؤل والارتياح... ولكن المؤامرة كبيرة  
وواسعة، وحلقاتها متصلة، وان الصمت لمريب،  
والتواطؤ لمكشوف...

فهل تريدان ان يكتب عن احتضار القضية بأيد  
عربية وبخطيط اجنبي؟ أم ان وراء عنجهية بعض  
الانظمة وشراستها بوادر احتضارها هي بالذات، وان  
وراء ائخان القضية بمزيد من الجراح علامات  
ميلادها الجديد؟ □

## الهربان..!



د. عزيز كحاج

قالا له، هي وزوجها:

«ولماذا اخذت تكثر من كتابة الأدب وتقل من مقالاتك  
السياسية ونحن لا يمكن ان نراك او نتصورك الا كاتباً  
سياسياً؟» وواصلت الزوجة تقول:  
«صدقني، وأنا لا احابي احداً، يانني افضل مقالا  
سياسيا لك على عشر قطع ادبية تنشرها. قد اكون مخطئة،  
ولكن كتاباً امثالك يجب ان يعالجوا احداث اليوم ويحللوا  
تطوراتها المفردة».

فاجابها بمرارة:

وماذا تريدان ان اكتب؟ عن اية سياسة، وحدث،  
وعن اية نظم سياسية؟ وماذا يستطيع الكاتب  
السياسي العربي ان يعالج والاضواء منحطة  
وشنيعة وهي تزدد من يوم الى آخر تردداً وبشاعة!  
انها اوضاع لا تثير غير الاسى والاشمئزاز والقرف  
والاحتجاج؟! واي تحليل تريدان؟ وهل تتحمل  
الاضواء العربية التحليل وادواته ام انها تتجاوز كل  
منطق، وكل محاولة فهم ودراسة، وانها فوق اية  
تصورات واستنتاجات عقلانية؟ سياسات هي النفاق،  
والتواطؤ، والنذالة، والجبن... وهناك الشلل الذي  
اصاب الجماهير العربية، فلذات بالسلبية  
واللامبالاة، وامتلكتها مشاعر اليأس والاحباط...

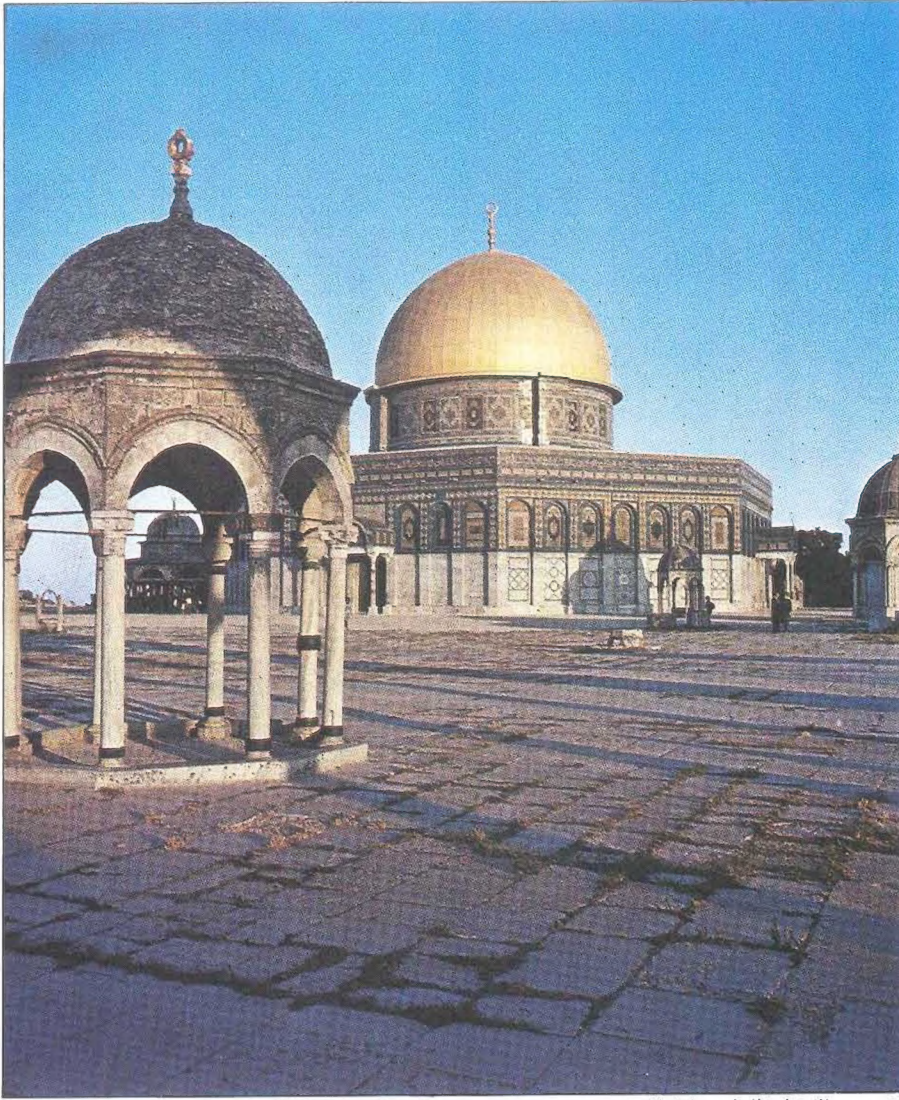
- ٢ -

والأدب؟؟

اقل ما يقال ان الكاتب يجد الأدب ملاذاً، ويشعر  
وكانه يخلق شيئاً ما ويأمن كلماته صادقة... بعيداً،  
بعيداً، عن لعب الشعارات، والمزايدات، وعن  
الميكافيلية والمكيافيليين... أرايتما القصف،  
العشوائي، الهمجي، المتصل، كامطار جهنم في حين لم  
تتعرض الجحافل الصهيونية الغازية لأية قذائف  
حتى من نوع لعب الاطفال... الم تشاهدوا الاطفال  
والامهات والشيوخ يتراخضون هلعاً، ورعباً، ويأساً  
مجنوناً، اطفال فلسطين الذين تدكهم دكا مدافع  
السوريين واللبيين؟ أرايتهم الجرحى ينزفون دما  
وهم يتدافعون بحثاً عن اشباح الملاجئ - وابن  
الملاجئ والقصف مطر متواصل - مطر من نار ومن  
حقد ومن نوايا انتقام، ومن اصرار على ترضية  
الصهاينة والامبرياليين؟

اية فظاعات اكبر وابشع! والى اين المفر؟ وهل  
ناضل العرب وضحووا ليصلوا الى هذا الدرك المهين؟  
ومنذ اسابيع ضجة عن «تحركات» و«وساطات»  
عربية في حين توغل جحافل المعتدين في العدوان، وها  
نحن ندخل شهر ديسمبر ١٩٨٣ ومدينة طرابلس  
تتحول الى ساحات لمعارك رهيبه... فاین اذن مفعول  
تلك «الوساطات» ان ما كان مطلوباً، والمطلوب الآن،  
هو اتخاذ اجراءات عربية عاجلة، (وخليجية  
اساساً)، لردع المعتدين، اجراءات سياسية ومالية





القدس .. ماذا يقولون للعالم عن تاريخها؟

## انهم يشوهون الحقائق .. اليس كذلك؟

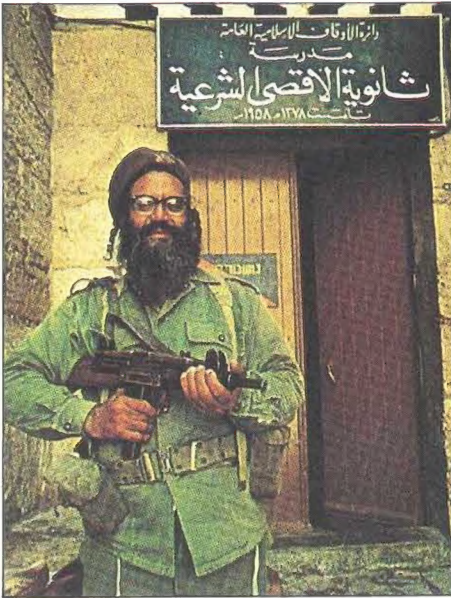
في العديد من محافل الفكر والثقافة العالمية، تتدخل اجهزة الثقافة الصهيونية لتشويه الحقائق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني، طارحة الاثر والزي واللقى والاغنية الفولكلورية، وغير ذلك من الخصائص القومية للشعب الفلسطيني، على انها من صميم هويتها الثقافية، بل ان الامر، يتعدى ذلك لينسب الصهاينة الى انفسهم كل الابداعات الفكرية والمعرفية التي عرفت عن ارض وشعب فلسطين.

انهم يطبعون الكتب والأدلة والنشريات والكراسات، ليقدموا من خلالها، ما يسمونه حضارة بني داوود، ويشاركون في المؤتمرات والملتقيات الحضارية والفكرية على انهم اصحاب حضارة وقيم تاريخية، متناسين الحقيقة الكامنة في الأثر التاريخي ذاته، والذي يوحى، اول ما يوحى، بصلته الوثيقة، مادة وشكلا، بالقيم العربية الاصيلة.

انهم يشوهون الحقائق، ويقبلون معادلات التاريخ، في وقت تظل الشواهد التاريخية العربية، على ارض فلسطين المغتصبة، اقوى واصلب من كل ادعاءاتهم، وامتن من كل مفردات نظرياتهم، التي يؤلفونها بوحى من عقدة النقص التاريخية التي يعانون منها.

### الغلاف الاخير

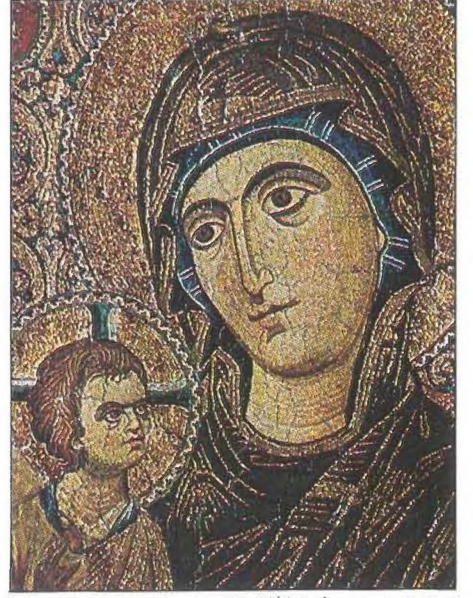
برج الرملة .. شاهد تاريخي عريق



على ابواب المدارس .. يواجهون الطلبة العرب بالسلاح



المهنة والزي .. فلسطينيان



فسيخا عربية من القرن الحادي عشر



